وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون – تيارت –
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

مسار تاريخ

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي حديث ومعاصر

موسومة بـ:

دور الاتحادات الوطنية في دعم الثورة الجزائرية 1956-1962م.

إعداد الطالبة :
❖ طويل صفية

إشراف :
د. بوحموم أمحمد

لجنـة المناقشـــة :

• أ . حرشوش كريمة	رئيســا
• د. بوحموم أمحمد	مشرفـا و مقررا
• د.عنان عامر	مناقشا

السنة الجامعية:

(1438- 1439 هـ) الموافق لـ (2017- 2018م).

شكر وعرفان

- أولا نقدم تشكراتنا الى المولى عز وجل لإعطائنا القوة و الصحة لإتمام هذا العمل المتواضع.

- اقدم تحياتي الى الأستاذ: **بوحموم محمد** على تاطيره و تشجيعه لي خلال إعداده هذا العمل.

- الشكر الى أساتذة أعضاء اللجنة الذين قبلوا مناقشة هذا العمل المتواضع.

- نشكر كل من قدم لنا يد العون لإنجاز هذه المذكرة سواءا كانت مساعدتهم مباشرة أو غير مباشرة .

الإهداء

"رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ "

إلى من ربتني وأنجبتني وأنارو دربي وأعانوني بالصلوات تهم والدعوات تهم، إلى أغلى إنسانتين في هذا الوجود أمي الحبيبة " فاطمة " و " زهرة" حفظكما الله .

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الذي علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار إلى أبي حفظه الله وأبي الثاني " بوداود"

إلى جميع اخوتي وأخواتي "

إلى عائلتي من قريب أو من بعيد

إلى صديقاتي وأصدقائي " نبيلة، رشا، سمية، رشيدة، لبنى، نور الهدى، شهر زاد، نسيمة، سعيدة، جلال، أحمد"

وإلى كل من يعرفني ولم يكتبه قلمي.

لكل هؤلاء اهدي و اشكر.

صفية

قائمة المختصرات

باللغة العربية:

ا.ع.ط.م.ج: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

تر: ترجمة

تع: تعليق.

تق: تقديم.

د.ط، دون طبعة.

دت: دون تاريخ نشر.

ج: جزء.

ج.ت.و: جيش التحرير .الوطني.

ج.ت.و: جبهة التحرير الوطني.

ط: طبعة.

ط خ: طبعة خاصة.

باللغة الفرنسية

A.E.M.A.N :Association des Etudiants Musulmans de l'Afrique du Nord.

A.E.M.A.N.A : Association des Etudiants Musulmans Nord Africans.

U.G.C.A: Union des Commercants Algerians

U.G.E.M.A:Union Générale des étudiants musulmans Algeriens.

إنّ الثورة نوفمبر "1954م، لم تكن حربا من أجل حرب، ولا هدفها إراقة الدماء، وإنّما الشعب الجزائري بطبعه لا يتقبل لمس شرفه وأرض الجزائر هي عرضه بل كانت ثورة استرجاع لما أخذ وسلب منهم. وما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، ونما لدى جيل نوفمبر فكر التحرر والتحرير واستعادة السيادة الوطنية.

1-1 التعبئة الشعبية من خلال بيان أول نوفمبر 1954م:

لقد زامن اندلاع الثورة الاعلام الفرنسي الذي كان قد بلغ ذروته في مواجهة انتشار الوعي الثوري، وفي ظل هذه الظروف كانت الثورة بحاجة ماسة إلى إعلام ثوري الذي يؤدي مهام من بينها:

- تعبئة الجماهير الشعبية لتلتف حول الثورة بغاية التحرر والاستقلال.
- مواجهة إعلام العدو ورد عليه ودحض دعاياته[1].

وعلى هذا الأساس أدركت قيادة الثورة، أنّ مهمة التحرير دونها عقبات كثيرة[2]، وبعد محاولات عديدة لتوحيد صفوف الأحزاب السياسية، مهما كان انتمائها السياسي تحت الحركة الوطنية الجديدة باسم جبهة التحرير الوطني التي أعطت أحقية الحرية والاستقلال للشعب الجزائري[3].

لقد اهتم مفجرو الثورة بوضع ميثاق الأول لجبهة التحرير الوطني واعتبره مرآة للحركة الثورية[4]، ونداء سياسي يحاور الأفكار والأهداف الأساسية[5].

---

[1] - أحمد حمدي: الثورة الجزائرية والإعلام، دراسة في الإعلام الثوري، دط، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007م، ص 52.

[2] جمال قندل: اشكالية تطور وتوسيع الثورة الجزائرية، 1954م-1956م، ج1، دط، ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر، دت، ص 461.

[3] عبادي كريمة، عبادي فتيحة: التنظيم السياسي والعسكري للثورة الجزائرية، 1954م-1962م، مذكرة من ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر لتاريخ الحديث والمعاصر لكلية العلوم الانسانية والاجتماعية، ابن خلدون، تيارت، 2016-2017، ص ص 38-39.

[4] - أحمد حمدي: الثورة الجزائرية والإعلام، دراسة في الإعلام الثوري، المرجع السابق، ص 53.

[5] - عبادي كريمة: التنظيم السياسي والعسكري للثورة الجزائرية، 1954م-1962م، المرجع السابق، ص 39.

وعلى هذا الأساس أملت الحاجة إلى ضرورة صياغة بيان يتلاءم مع الأوضاع الجديدة والمتمثلة في تبني الكفاح المسلح لاسترجاع السيادة الوطنية.[1]

اعتبر بيان أول نوفمبر[2] 1954م، أول وثيقة إعلامية حررت من طرف جماعة القيادة الثورية[3]. كل من ديدوش مراد، مُحَمَّد بوضياف كلف بتحرير النداء الذي سيبث مع انطلاقة الثورة، بحيث تمت كتابة النص بقلم المناضل مُحَمَّد العيشاوي، هذا الأخير التقى ببوضياف العديد من المرات ونسخ من نداء أول نوفمبر 1100 نسخة[4]. وأعلن هذا البيان من خلال إذاعة "صوت العرب" عند الساعة صفر ليلة أول نوفمبر وفي نفس الوقت تفجرت قنابل المجاهدين وهجومات على مراكز العدو.

إنّ نداء نوفمبر كان له أثر هام في تعبئة سواء على مستوى الشعبي وكذلك بالنسبة للمناضلين في الأحزاب السياسية[5] فقد كان بمثابة حملة تطهير الساسي وحل للأحزاب بمحض إرادتها أو مضطرة لذلك أمام أهداف الداخلية التي يسعى إلى تحقيقها البيان.

أول جملة في البيان كانت" أيها الشعب الجزائري"، كبير وصغير إلى العامل والفلاح، إلى البطال والمثقف والأمي، إلى المناضل والمناصر، داعيا الكل مخاطبا الضمير الوطني لاسترجاع السيادة الوطنية وطرد العدو المستعمر[6]، بحيث يعتبر هذا البيان أرضية ايديولوجية وسياسية[7] .

[1] – أحمد حمدي: الثورة الجزائرية والإعلام، دراسة في الإعلام الثوري، المرجع السابق، ص 52.

[2] - أنظر الملحق رقم 01، ص88-91

[3] – مُحَمَّد شريف عباس: من وحي نوفمبر، مداخلات وخطب، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، دار الفجر، 2005م، ص 81.

[4] – عيسى كشيدة: مهندسو الثورة تق عبد الحمدي مهري، تر: موسى أشرشور، منشورات الشهاب، 2008م، ص 105.

[5] – مصطفى الأشرف: الجزائر أمة ومجتمع، تر: حنقي بن عيسى، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص ص 165-167.

[6] – مُحَمَّد بوجغابة: بيان أول نوفمبر، دعوة إلى الحرب، رسالة إلى السلام: تق: مُحَمَّد العربي ولد خليفة، دط، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، دت، ص ص 66،41. أنظر الملحق رقم 01 ، ص 88.

[7] - عبادي كريمة: التنظيم السياسي والعسكري للثورة الجزائرية، 1954م-1962م، المرجع السابق، ص 40.

لقد تعددت مفاهيم أيها الشعب الجزائري، كانت نداء لإحياء نفوس الجزائرية عامة وعبارة تؤكد وجود شعب كان يعتقد أنّه شرذمة من الأهالي لا يربط بين أعضائه إلا الجوع والفقر والجهل.

كانت بمثابة رصاصة توجه للمستعمر معبرة عن الوضع الذي أصبح لا يطاق[1] وعليه فإنّ البيان كان نداء شمولي موحد من أجل التحرير والتحرر[2] من خلال استعمال كل طرق التعبوية للجماهير الجزائرية وتدوين القضية الوطنية. وهذا ما بينه النص الذي جاء به البيان "ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية، وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية، أن تنظم للكفاح التحرري دون أدنى اعتبار آخر[3].

والملاحظ من دراسة البيان أنه يخاطب الشعب الجزائري والمناضلين كافة ويتجلى ذلك في العبارة "إليكم نتوجه بندائنا هذا أنتم الذين ستحكمون لنا أو علينا إلى الشعب الجزائري بصفة عامة وإلى المناضلين بصفة خاصة وغرضنا من نشره هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى الكفاح... كما نرغب في أن نزيل عنكم البلبلة التي يعمل على تنميتها الاستعمار وعملائه من الإداريين والسياسيين المتعفنين."[4]

لقد لقى هذا البيان صدى وتجسد ذلك جليا في إقبال جماهير[5] نحو الجهاد في سبيل التحرر والتحرير وبالتالي استطاع البيان على أن يكون انطلاقة الثورة الجزائرية.

[1] – مُحَّد بوجغابة: بيان أول نوفمبر، دعوة إلى الحرب، المصدر السابق، ص ص 42-43.

[2] – مُحَّد تقية: الثورة الجزائرية المصدر، الرمز، المال، تر: عبد السلام عزيزي، طبعة خاصة ، وزارة المجاهدين، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010م، ص 231.

[3]- فاطمة الزهراء بن طيب: سامية زيتون، التظيم الجماهيري ودوره في الثورة التحريرية، 1956م-1962م، مذكرة من ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر لتاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2015-2016م، ص 11.

[4] – أحمد حمدي: الثورة الجزائرية والإعلام، دراسة في الإعلام الثوري، المرجع السابق، ص ص 53-54.

[5] - فاطمة الزهراء بن طيب، المرجع السابق، ص13.

البيان على أن يكون انطلاقة الثورة الجزائرية، وقد كان تلاحم المجاهدين ودعوتهم لبقية الجماهير للالتحاق والالتحام بالثورة من خلال اعتمادهم على مجموعة من المحاور المستوحاة من بيان أول نوفمبر، نجد من بينها:

محور الثورة: كان محتوى هذا المحور حول ضم الشعب بالثورة وأنها منبثقة من الشعب وتعمل لصالح الشعب وكان تركيز هذا المحور ينصّ على:

- إبراز عمليات الإبادة والتجويع والحرمان التي تعرض لها الشعب الجزائري.[1]
- تذكير الجزائريين بالتهميش والصراعات الأحزاب السياسية التي أوصلت الكفاح إلى باب مسدود.

إضافة إلى محوري الجبهة والشعب بحيث المحور الأول كان يعمل على إقناع الجماهير على أن جبهة التحرير الوطني هي منظمة وطنية ثورية، تسعى إلى تحقيق وتغيير جذري وشامل لمجتمع الجزائري[2].

أما المحور الثاني كان يبرز الدور الذي يلعبه الجيش التحرير الوطني في التعبئة الشعبية، وينص بأن الجبهة ترحب بكافة الطبقات الاجتماعية من عمال وطلبة ومثقفين وفلاحين...وغيرهم، في الانضمام إلى صفوفها وعدم الرؤى فيما يخص انتماءاتهم السياسية، وهكذا وضعت جبهة التحرير الوطني منذ البداية المبادئ والأهداف الواردة في بيان أول نوفمبر، حيث لقى هذا الأخير صدى وتجسيد ذلك جليا في إقبال الجماهير واحتقانهم للثورة[3].

[1] – أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية "1954م-1962م"، د ط، دار المعرفة، ص41.

[2] – أحسن بومالي، المرجع نفسه، ص ص42-44.

[3] –محمّد بوجغابة، بيان أول نوفمبر، دعوة إلى الحرب وسلام، مصدر سابق، ص69.

يمكننا القول أن بيان أول نوفمبر هو الذي رسم خط كانت بدايته التحام الشعب بالشعب، والتحاق الثورة وصولا لنقطة نهاية تحقيق الاستقلال بجميع الشرائح الاجتماعية، واسترجاع السيادة الوطنية.

1-2 أرضية الصومام ودورها في تشكيل الاتحادات الوطنية:

بعد اتساع الثورة وشملها معظم التراب الجزائري، وحاجتها الماسة إلى منهج سياسي ثابت تطلب عقد مؤتمر تنظيمي[1]،من أجل وضع خطة تشكل ارضية العسكرية والسياسية على انطلاق جديد للعمل الثوري[2]، وعلى هذا الأساس قام قادة الثورة بعقد في 20 أوت 1956م ، هذا المؤتمر الذي يعتبر بحق الخط المنهجي للثورة التحريرية وكذا الواجهة العملية لها [3]

وقد كان مؤتمر الصومام، يركز على ضرورة تنظيم وتعبئة الجماهير، في منظمات تسير وفق مبادئ وقوانين جبهة التحرير الوطني، وخدمة الثورة، ومن بين النقاط المحورية التي توصل لها هذا المؤتمر، هي أن الثورة ثورة شعبية اجتماعية توحدية، توحد أبناء الشعب الجزائري وتجنده للكفاح ضد العدو المشترك ، باعتبار أن تحرير الجزائر واجب على جميع الجزائريين، ليس محدودا على فئة من شعب الجزائري[4] .فإن كان لا فرق بين عربي وعجمي الا بتقوى، فلا فرق بين مسؤول والمناضل إلا بصرامة العمل في خدمة الثورة وبالمقابل محاربة العدو، والنتيجة تحقيق الاستقلال[5].

فقد خلق مؤتمر الصومال، منصب المحافظ السياسي الذي يشرف على تثقيف الشعب الجزائري، وتنظيمه والقيام بالدعاية والاخبار والحرب النفسية"[6]، إضافة الى تنظيم الشعب وتهذيبه عن طريق

[1] -أزغيدي محمد لحسن، مؤمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية "1956م-1962م"، دار هومة، الجزائر 2009، ص131-132.

[2] - محمد بوجغابة بيان أول نوفمبر ، دعوة الى الحرب رسالة الى لسلام ، المصدر السابق، ص97.

[3] - مصطفى طلاس، بسام العسلي ، الثورة الجزائرية، ط خ، دار رائد للكتاب ، الجزائر 2010 ، ص227.

[4] - عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائريين البداية لغاية 1962.،ط1، 1997، ط2،2005، دار الغرب الاسلامي ، بيروت، ص 400.

[5] - محمد بوجغابة، المصدر السابق ، ص 101.

[6] - عبادي كريمة: التنظيم السياسي والعسكري للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص58

اللجان الثلاثة، بحيث يقوم المفوض السياسي بإرشاد هذه اللجان وابلاغها عن الاخبار الثورة وتعليماتها"[1]

ولا ننسى بذكر مجالس الشعبية، التي كان لها دور في تعبئة الجماهير"[2] حيث استطاعت القضاء على الصراعات القائمة، بين الاعراش التي عملت السلطات الاستعمارية على تغذيتها وزرعها في النفوس الجزائريين لكي تبقى مصدر ضعف بالنسبة لهم،[3] والهدف من خلق هاته المجالس، هو تدريب الشعب الجزائري على إدارة شؤونه، وتمكين جبهة ت.و. من تدعيم وتوسيع قواعدها الشعبية[4] .

إن مؤتمر الصومام لم يخص في اهتمامه بعض الفئات من الشعب الجزائري، بل أعطى اهتماما لكل الشرائح الاجتماعية، وقد ركز على الفلاحين تحسبا للمناورات التي تحكيها السلطات الاستعمارية بالمناطق الريفية[5]، ويشير أيضا للحركة العمالية والنسائية وحركة الشباب هذا على الصعيد الداخلي أما على الصعيد الخارجي فقد دعا الى تكثيف الجهود لتصبح القضية الجزائرية قضية دولية[6]

لقد كان صدى التعبئة الشعبية الارضية الصومام يضرب جميع الفئات، وخاصة شباب الأرياف وشباب المدن الغير متمدرسين وهم الأغلبية الساحقة الذي أوصى عليهم المؤتمر بتطوير حسهم الوطني وتنمية استعداداتهم في سبيل الاستقلال الوطني، إضافة الى تلاميذ الثانويات والطلبة الجامعيين الذي أوصى البيان بهم وبالاستفادة من خبرتهم العلمية[7].

[1] احمد حمدي، الثورة الجزائرية والاعلام، المرجع السابق، ص226

[2] جمال قندل: إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954 -1956 ، ج1، ط، ابتكار للنشر والتوزيع ،د،ت، ص590

[3] محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962 ،ج2 ، د ط، منشورات اتحاد كتاب العرب 1999 م ، ص50

[4] عبادي كريمة : التنظيم السياسي والعسكري للثورة الجزائرية، المرجع سابق ، ص54

[5] محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، مرجع السابق، ص61

[6] عقيلة ضيف الله: التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962 ، الطبعة الأولى 2013م ، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع ص304

[7] العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص 60

وفي إطار تطور الكفاح المسلح واتساع الثورة على التراب الوطني ونتائج المؤتمر في تنظيم الشعب للالتفاف حول جبهة التحرير، وزيادة التلاحم بين الجيش وجماهير الشعب في الأرياف والمدن اضافة الى الأجهزة السياسية والإدارية التي وضعها المؤتمر وهيئات اجتماعية مختلفة تعمل لتوعية والتوحيد مثل: الاتحاد النسائي، الكشافة الإسلامية، الهلال الأحمر، ونشاط الصحفي والجرائد[1]، إضافة الى نشأة اتحادات وطنية فيما يخص الطبقة العاملة ثم نشأة اتحاد للعمال الجزائريين في 24 فيفري 1956. الذي أصبح أداة للتجنيد والتنظيم وفقا للتعليمات جبهة التحرير الوطني والاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين جويلية، 1955، واتحاد العام للتجار الذي تم تأسيسه في 20 سبتمبر1956[2]، ومن الطرح السابق نستطيع القول ان المؤتمر الصومام حقق نجاح كبير والدليل في خلق التنظيمات النقابية المختلفة ساعية لتغيير جذري الأوضاع الجزائريين وتخلص من قبضة الاستعمار.

[1] عمر التوهامي: مؤتمر الصومام واثره في تنظيم الثورة، دار كرم الله للنشر والتوزيع، دط، 2013م، ص31-32

[2] احسن بومالي: اضراب 28 جانفي 1957، اجماع وطني عبر به الشعب الجزائري عن الرفض والتحدي، مجلة الذاكرة، العدد 3 ، المتحف الوطني للمجاهد 1996-ص51

لقد أولت جبهة التحرير الوطني للنظام الطلابي اهتماما كبيرا واعتبرته سندا قويا للثورة، لما يتمتع به الطالب من إمكانات سياسية وفكرية تدفعه للقيام بمهام ثورية ضد المستعمر، ويرى مؤتمر الصومام أن الشاب الجزائري يمتاز بالنضج المبكر والذي ينتقل من طور الطفولة إلى طور الرجولة مختصرا مرحلة المراهقة إلى الحرية، وعليه فقد عمل قادة الثورة التحريرية الجزائرية من أجل تنظيم وهيكلة الشرائح الاجتماعية في شكل تنظيمات لتزيد من قوة الثورة وتحقيق النصر والاستقلال.

2-1 تأسيس الاتحاد:

2-1-1 نشأة الاتحاد: إن ظهور هذا الاتحاد ليس وليد من عدم، بل يعود لعدة جمعيات أقدمها[1]: جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا (*A.E.M.N.A*) ، أين يرجع تأسيسها إلى سنة 1912م بالجزائر[2]، ولكن تغير مقرها إلى فرنسا واتخذت لها مقرا بشارع سان ميشال في باريس عام 19727م[3].

وفي فترة الخمسينات كان أمل الطلبة إلى غاية تأسيس منظمة طلابية، ولكن خاب أملهم بعدما قام الطلبة التونسيين بتأسيس منظمة طلابية عرفت باسم اتحاد الطلبة الجزائريين لباريس *(U.E.A.P)*، في سنة 1953م، التي سيرت من طرف الحزب الشيوعي الفرنسي، وخلال العام، الثاني للثورة الجزائرية، اتضح للطلبة الجزائريين بضرورة تأسيس منظمة طلابية تختلف شكلا ومضمونا في اتجاهاتها ومواقفها الخاصة والعامة عن سابقاتها.[4]

---

[1] -كليمون مور هنري، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (1955-1962) شهادات،تر: مسعود حاج مسعود، دط، القشبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص

[2] -زهرة ديك، حقائق عن حرب التحرير رصدتها شخصيات نضالية وتاريخية، د ط، دار الهدي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ت، ص 177.

[3] -مُحَمَّد السعيد عقيب، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، ودوره في الثورة (1955-1962)، ط 1، الشاطبية للنشر والتوزيع، 2012م، ص35.

[4] - عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954م، ط 2، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م، ص23-24.

2-1-2 تأسيس الاتحاد ومعركة الميم :

وبمبادرة من جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، وأعضائها المقيمين في الجزائر العاصمة، ويوحي من جبهة التحرير الوطني عقد اجتماع تحضيري في باريس أفريل سنة 1955 للنظر في كيفية إنشاء منظمة طلابية جزائرية.[1]

وقد واجه الاتحاد في بداية التأسيس مشكلة اصطلح عليها بقضية "الميم"[2] التي دار حولها نقاش كبير في الأوساط الطلابية.

وبقول السيد عبد السلام[3] في هذه القضية "...في بداية سنة (1953-1954)، حاول الشيوعيون إنشاء جمعية للطلبة الجزائريين في كل جامعة، ما عدا الجزائر، لأن الطلبة كانوا منظمين في "لايمان[4] ... ومن هنا بدأت المواجهة بين الوطنيين مناضلي حزب الشعب الجزائري، والشيوعيين..."[5] الذين أيدوا رأيهم بالمعارضة الشديدة أن يشمل اسم المنظمة كلمة مسلمين غير أن المنظمة الطلابية الجزائرية أصرت على إدخال كلمة "مسلمين" في تسميتها، بهدف التمييز بينها وبين المنظمات الطلابية الأخرى من جهة. وكلمة "مسلمين" ترمز لانتمائهم لحضارة عربية إسلامية من جهة أخرى[6].

---

[1] -عقيلة ضيف الله: التنظيم السياسي والإداري للثورة (1955-1962)، المرجع السابق، ص333.

[2] - عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954م، المرجع السابق، ص24.

الميم: المقصود بقضية الميم هو أنّ هذا الحرف بداية لكلمة المسلمين التي اعتبرها الطلبة الوطنيين يجب أن تلتصق بتسمية الاتحاد ورفض ذلك الشيوعيين، أنظر: مُحَمَّد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص70.

[3] **بلعيد عبد السلام**: هو من مواليد 1928م بسطيف، والتحق بحزب الشعب الجزائري وهو طالب في الثانوية، تولى منصب رئيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين لشمال إفريقيا سنة 1951م، ساهم في تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، أنظر عاشور شرفي، معلمة الجزائر، قاموس الموسوعي، تاريخ الثقافة أحداث، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص ص 10-12.

[4] الإيمان: هي اختصار لتسمية جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا بلغة الفرنسية *Association des AEMAN Etudiants Musulmans de l'Afrique du Nord*. ينظر: مُحَمَّد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص71.

[5] - مُحَمَّد السعيد عقيب، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، المرجع السابق، ص35.

[6] - عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة (1955-1962)، المرجع السابق، ص334.

وعلى هذا الأساس يقول السيد صالح بن القبي "...لو تنازلنا عن انتمائنا الإسلامي في العنوان، افتتحنا بأيدينا باب الانخراط لأبناء الجالية الأوروبية المقيمة بالجزائر...."[1]

وبهذه الصورة اشتد الصراع بين الطرفين، فكل منهما يحمل مشروع إنشاء منظمة وفق أسس يريد تجسيدها، بحيث فريق "الاتحاد العام للطلبة الجزائريين" يتصدر متبنية كل من: أينال رشيد، جمال رحال، مُحَمَّد حرجي، وكذا ابن ميلود عزيز. أما الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين يتزعمه كل من: بلعيد عبد السلام، مُحَمَّد الصديق ابن يحي.[2]

وكان الهدف من هذا الصراع هو محاولة عزل الطلبة الجزائريين الفرنسيين

التابعين للحزب الشيوعي الجزائري والعاملين تحت وصاية الحزب الشيوعي الفرنسي والمترددين في تبني الفكر الثوري المناوئ لفرنسا[3]. وقد ضغط أنصار ال " ا.ع.ط.م.ج." بكل ثقله من أجل إدراج حرف "الميم" في تسمية الاتحاد الصلاحي دون وقوعه تحت سيطرة الشيوعيون.[4] أما الطلبة الشيوعيين فكانوا يدافعون دون جدوى، عن تصورهم لأمة جزائرية مفتوحة للجميع: "جزائر للجزائريين مهما كانت أصولهم".[5]

[1] –مُحَمَّد السعيد عقيب، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ، المرجع السابق، ص72.

[2] – مُحَمَّد السعيد عقيب، المرجع نفسه ، ص72–73.

[3] –عبد الله حمادي، الحركة الطلابية الجزائرية (1871–1962) "شارب ثقافة وإيدولوجية "، ط 1، 1994م، منشورات الرابطة الوطنية للطلبة الجزائريين، سبتمبر 1994م، ص64.

[4] – عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص30.

[5] –غي بريفيلي، الطلبة الجزائريين في الجامعة الفرنسية. 1962–1988، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص221.

وفي ظل هذه الظروف والمعطيات[1]، استطاعت الحجج التي قدمها أحد الطلاب، لإفشال مساعيهم، وأكد أغلب المشاركين على أن الطالب المسلم الجزائري قد فُطم، بالرغم منه وحرم من ثقافته العربية الإسلامية ومن لغته الأصلية فعليه إذن قبل كل شيء إثبات شخصيته الجزائرية.[2]

والعامل الذي ساعد أنصار "الميم"، هو أن عدد الطلبة الشيوعيون كان قليلا بحيث اعتمدوا على خطة تضمن لهم السيطرة على مختلف مكاتب الجمعيات المحلية في الجامعات وعلى حسب قول ميلود بلهوان "....وأول ما طلبناه منهم، أن يشرحوا أنفسهم في المعاهد المختلفة وتم ذلك..." بهدف كسب أغلبية ، القاعدة الطلابية من خلال التحكم في الممثلين بكل جامعة سواء بالجزائر أو بفرنسا، إلا أن الخلاف انتهى بإدراج كلمة مسلمين[3]، وتم وعد أقلية من الطلبة أن سوف يتم التخلي عن كلمة "مسلمين" بعد تحقيق الاستقلال، وبالفعل حصل ذلك[4]، فقرر أنصار الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين بحل نفسه بنفسه محاولا تناسي وجوده الهش: والتحق أعضاؤه بالاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين "ا.ع.ط.م.ج".[5]

[1] – مُحَمَّد السعيد عقيب، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ،المرجع السابق، ص74.

[2] – غي بريفيلي، الطلبة الجزائريين في الجامعة الفرنسية. 1988-1962، المرجع السابق، ص221.

[3] – مُحَمَّد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص74.

[4] –قدير عكاشة، موفق عبد الحليم، دور المهاجرين الجزائريين في دعم الثورة الجزائرية "1954-1962"، مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب الحديث والمعاصر بجامعة ابن خلدون تيارت، 2016م/2017م، ص36.

[5] –فاطمة الزهراء بن طيب، التنظيم الجماهيري ودوره في الثورة التحريرية...، المرجع السابق، ص33.

2-1-3 مؤتمرات الاتحاد:

-المؤتمر التأسيسي للاتحاد:

انعقد مؤتمر التأسيس "ا.ع.ط.م.ج" في باريس من 8 إلى 14 جويلية 1955م، في قاعة التعاضدية وبحضور شخصيات ثقافية وسياسية وممثلين عن منظمات طلابية أخرى[1]، وزكى هذا المؤتمر أحمد طالب الإبراهيمي رئيسا[2]، وقد أعلن الطلبة في هذا المؤتمر أنهم محبذون وراء جبهة التحرير الوطني، وأنهم مستعدون للتضحية بكل ما لديهم من أجل تحقيق الاستقلال[3]، وتم تعيين العياشي باكر، كأول رئيس ساعد "ا.ع.ط.م.ج"[4].

و خلال الخطاب الذي قدمه الرئيس الأول لاتحاد، حدد من خلاله برنامج الاتحاد.

ودار هذا البرنامج حول أربع محاور رئيسية هي :

- جمع شمل الطلبة الجزائريين، وتوحيد صفوفهم، وذلك باستيعاب أكبر عدد منهم.
- العمل على إعطاء اللغة العربية مكانتها، ووضعها في إطارها الطبيعي باعتبارها المحرك الأساسي للثقافة الجزائرية.
- مشاركة الاتحاد في الحياة السياسية.
- إدماج الاتحاد في محرك الثورة فكريا، وسياسيا وعسكريا[5].

[1] – غي بريفيلي، الطلبة الجزائريين في الجامعة الفرنسية. 1988-1962، المرجع السابق، ص223

[2] – مُحَمَّد السعيد عقيب، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، المرجع السابق،ص78.

[3] – عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة (1955-1962)، المرجع السابق،ص331.

[4] – كليمون مور هنري، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين...، المرجع السابق،ص32.

[5] – عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير، المرجع السابق،ص26.

ربط مصير الطلبة بمصير الأمة الجزائرية، والكفاح لإزالة الحواجز السيكولوجية التي غرستها الجامعة الفرنسية في نفسية الطلبة الجزائريين لإبعاده عن الواقع ومعاناة وطنه.[1]

وقد جاء في ختام خطاب أحمد طالب التأكيد على قناعات الاتحاد الممثلة في تقديره واحترامه للثقافة الفرنسية خاصة والأوروبية عامة، لأنهم لا يخفون مخاوفهم من هذه الثقافة الفرنسية التي جعلتهم كأيتام بين عالمين، عالم انقطعت به صلتهم الثقافية والحضارية، وعالم الذي شكل أسرارا وواقعا للاندماج في الكيان الحضارة الأوروبية[2].

إن هذه الوضعية ليست وليدة الصدفة ولا يمكن تسويتها إلا بالتغيير السياسي: تغيير في الموافق التقليدية الإدارية، إزاء ثقافتنا، وهذا التغيير لن يأتي إذ لم يتم التخلي عن وهم الإدماج واستبداله سياسة واقعية تقوم على التعاون بين الشعبين تعاون مبنيا على المساواة المطلقة[3] .

وهكذا الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين لم يفصل بين مشاكله ومشاكل شعبه، ومن ثم لم يكن لديه قضية خاصة وأخرى عامة، إنما المشكلة بالنسبة إليه كانت مشكلة الشعب الجزائري ككل[4].

وقد تحمل الطلبة الجزائريون، كل المتاعب والمضايقات بعد تأسيس اتحادهم وواصلوا عملهم التنظيمي، والنقابي، ودعائي أصالح الثورة، من أجل التغلب على الفرنسيين الذين زعموا أنهم من أنصار الحرية والأحرار، في كل زمان ومكان[5].

[1] – فاطمة الزهراء بن طيب، التنظيم الجماهيري ودوره في الثورة التحريرية...، المرجع السابق، ص37.

[2] – عبد الله حمادي، الحركة الطلابية الجزائرية (1871-1962)،المرجع السابق، ص69.

[3] – غي بريفيلي، الطلبة الجزائريين في الجامعة الفرنسية. 1988-1962، المرجع السابق، ص225.

[4] – عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير1954، المرجع السابق،ص27.

[5] –يحي بوعزيز، من تاريخ الجزائري في الملتقيات الوطنية والدولية، طبعة خاصة، 2009م، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 434.

و لا ننسى بالذكر أهداف الاتحاد التي يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- الدفاع عن المصالح المادية والأخلاقية والثقافية، وتشجيع التبادل الثقافي مع طلبة، وشباب جميع الدول.
- مكافحة الأمية والنضال من أجل تعليم الأطفال الجزائريين، وضبط مناهج تعليمية لحقائق الواقع الجزائري.[1]
- اعتبار الاتحاد جزءا لا يتجزأ من الشبيبة الجزائرية، ويتوجب عليه البقاء منعزلا عن الشعب في كفاحه[2].
- العمل من أجل تحسين أوضاع الطلبة فيما يخص الإيواء والمناهج المدرسية.
- القضاء على مشاكل الطلبة من خلال التعاون مع مختلف الجمعيات الطلابية.
- الارتقاء باللغة العربية التي باتت لغة أجنبية في ظل الاستعمار، ودلك بتدريس أبناء الجزائر في كافة أنحاء الوطن وفي ك المستويات.[3]
- العمل على تحقيق الاستقلال الوطني[4].

[1] – زهرة ديك، حقائق عن حرب التحرير رصدتها شخصيات نضالية وتاريخية، المرجع السابق، ص181.

[2] – عبد الله حمادي، الحركة الطلابية الجزائرية (1871-1962)،المرجع السابق، ص56.

[3] – زهرة ديك، المرجع السابق،ص181.

[4] – عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير1954، المرجع السابق،ص27.

- **المؤتمر الثاني للاتحاد: 20 مارس 1956.**

وبعد تسعة أشهر من إنشاء وبعث الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين عقد الطلبة مؤتمرهم الثاني خلال شهر مارس (1956م)[1] في مدينة باريس بفرنسا، أعلنوا فيه: "إنّ كفاح الجزائري هو كفاح عادل وشرعي، ساير تيار تاريخ الثورة"[2]، وحضره 60 ممثلا لما يزيد عنه ألف طالب بفرنسا والجزائر، وترأسه رئيس فرع مونبيليه الطالب مُحَمَّد خميستي، الذي أشرف على أعمال هذا المؤتمر[3].

لقد صوت المؤتمر لصالح ثلاث قرارات رئيسية، تتعلق بمساندة الثورة الجزائرية والمطالبة بالاستقلال وإطلاق سراح المساجين السياسيين، والتفاوض مع جبهة التحرير الوطني كممثل وحيد للشعب الجزائري[4].

بحيث يقول السيد مسعود آيت شعلال النتائج المتوصل لها في هذا المؤتمر: "في المؤتمر الثاني اتخذ قرارا سياسي، يشتمل على الاستقلال والمفاوضات مع جبهة التحرير الوطني، وكان هذا تغييرا كبيرا شعر من خلال الدخول في مرحلة جديدة، وجادة من النضال ولهذا فالمؤتمر الثاني يعتبر منعرجا كبيرا لأنه خرج بالطلبة من إطار المطالب الثقافية النقابية إلى إطار المطالب السياسية.[5]

ومن جهة أخرى قد جاء في ختام المؤتمر الكلمة التي قدمها السيد مُحَمَّد خميستي مايلي: "كيف نزاول دراستنا ونحن نجر في أرجلنا قيود العبودية والاستعمار؟... يطالب الطلاب المسلمون الجزائريون، بحقهم في الحفاظ على شخصيتهم وأصالتهم، بدراسة وتعلم لغتهم وبالبحث عن جذورهم الثقافية، إن

[1] – يحي بوعزيز، من تاريخ الجزائري في الملتقيات الوطنية والدولية، المرجع السابق، ص 434.

[2] –عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة (1955-1962)، المرجع السابق،ص334-335.

[3] – مُحَمَّد السعيد عقيب، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، المرجع السابق،ص86.

[4] – كليمون مور هنري، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، المرجع السابق، ص33.

[5] – مُحَمَّد السعيد عقيب، المرجع السابق،ص89.

قضيتهم الأساسية هي قضية الحرية والاستقلال اللذان يعتبران الركيزة الأساسية لكل ما يترتب عن ذلك."[1]

و عقب هذا المؤتمر كثف الاتحاد من نشاطه حيث قامت اللجنة التنفيذية بعدة نشاطات من بينها: إصدار مجلة "الطالب الجزائري"، توطيد العلاقات مع بعض الطلبة الفرنسيين والمنظمات الطلابية الأخرى: كاتحاد الطلبة التونسيين، والمغاربة، وكل طلبة إفريقيا....[2]

على اثر هذه الجهود، اغتنمت السلطات الفرنسية فرصة إعلان نتائج المؤتمر، ودعوته الصريحة لاستقلال الجزائر[3]، قامت بشن حملة اعتقالات واسعة النطاق في صفوف الطلبة المناضلين المنتمين للاتحاد ومنع كل نشاطاتهم[4]، وقد قاد موسرون أحداثا دولية في مدينة مونبيليه بفرنسا ضد الطلبة الجزائريين، الذين صمدوا وأصروا على مواصلة التحدي للنظام الاستعماري الفرنسي في الجزائر[5] والتفكير في الإقدام على خطوة أكثر جرأة وأسلوبا أكثر تأثيرا ونجاعة بالنسبة للكفاح التحريري[6]، وعزموا على إعلان الإضراب العام لإنهائي عن الدروس والامتحانات في الجامعات والمعاهد العليا في ميدان الكفاح المصلح الذي أصبح فرض على كل فرد[7]، إلى جانب جنود ومناضلي جيش جبهة التحرير الوطني.[8]

[1] –أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية "1954م–1962م"، المرجع السابق، ص463–464.

[2] – مُحَمَّد السعيد عقيب، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، المرجع السابق، ص 90.

[3] –. يحي بوعزيز، من تاريخ الجزائري في الملتقيات الوطنية والدولية، المرجع السابق، ص475.

[4] – عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة، المرجع السابق، ص335

[5] – أحسن بومالي، المرجع السابق، ص465.

[6] – مُحَمَّد السعيد عقيب، المرجع السابق،ص91.

[7] – يحي بوعزيز، من تاريخ الجزائري في الملتقيات الوطنية والدولية، المرجع السابق، ص435.

[8] – عقيلة ضيف الله، المرجع السابق،ص335.

2-2 دور الاتحاد الطلابي داخل الوطن .

2-2-1 ميادين عمل الطلاب إبان الثورة :

بعد التحاق الطلبة الجزائريين بالثورة تعددت المبادئ والمجالات التي عملوا فيها وأردو وتوظيف طاقاتهم واستغلال بخصائصهم على نحو الذي يعود بالنفع ودعم الثورة[1]، هذا تدعيم يشهد عدة مجالات نذكر منها

1/ المجال العسكري :

لقد أصبح الفعل الثوري الطلابي أكثر نضجا وأعمق وعيا بالمخاطر التي تهدد الثورة[2]، وقد أسهم الطلبة في تطوير الثورة، تطوير غير مسبوق،[3] ومن أبرز ما قدمه الطلبة في هذا المجال وهو المشاركة في معركة الجزائر التي عرفت خلالها العاصمة، العديد من العمليات نتيجة تفجير العديد من القنابل التي أرعبت المعمريين والترتيب عموما[4]، وهذه القنابل التي صنعت من أنابل الطلبة ومنهم الطالب عبد الرحمن

الذي زرع في قلوب المحتليين، باتو سيقطون قتلى وجرحى[5] . وتم اختيار طالبات ذوات ملامح وسحنة شبهه بملامح النساء الفرنسيات مثل : زهرة ظريف، سامية لخضري، حسيبة بن بوعلي، لوضع تلك " الحوائج " كما سماها يوسف سعدي، في الأماكن العمومية في الأحياء الأوربية في الأحياء الأوربية [6] .

[1]- جمال قندل . إشكالية تطور الثورة الجزائرية، المرجع السابق ، ص 488- 489.

[2] - مُحَّد السعيد عقيب ،الاتحاد العم للطلبة المسلمين الجزائريين ، المرجع السابق، ص06.

[3]- جمال قندل ، المرجع السابق، ص 491

[4]- مُحَّد سعيد عقيب ، المرجع السابق، ص 119.

[5]- جمال قندل، المرجع السابق، ص 491.

[6]- غي بريفيلي، طلب الجزائريون في الجامعة الفرنسية، المرجع السابق، ص 253.

2/ المجال الصحي:

ساهم الطلبة في تحسين سير هذا القطاع وعززوا النظام الصحي ودعموه سواء داخل البلاد وخارجها[1] ، وتقديم الخدمات الطبية والاسعافات الأولية وحتى ساندوه في العمليات الجراحية[2].

3/ المجال الإعلامي :

هذا المجال له أهمية كبيرة، لكونه يسمح بإبطال صوت الثورة الى العديد من النواحي والأقطار، لهذا قام الطلبة في تأطير النشريات. والجرائد المحلية الخاصة بكل ولاية . وساهموا في تسيس الشعب والمقاتلين لرفع المعنويات وكذلك للرد على أكاذيب العدوه ، أصدرت في الولاية الأولى سنة 1956، نشرية تحت عنوان "الوطن " أما الولاية الثانية فقد أصدرت نشرية "الجيل " والولاية الثالثة نشرية " النهضة" الولاية الرابعة نشرية " حرب العصابات" ونشرية المقاومة الجزائرية "وصدى التيطري" أما الولاية الخامسة أصدرت عدة نشريات منها" المستقبل، والمعركة"[3].

إضافة إلى مشاركة الطلبة في تحرير صحيفة المقاومة الجزائرية " وجريدة المجاهد" [4]لأسباب سياسية ازدادت اهتمامات الثورة بالقطاع الإعلامي بصفة خاصة في مطلع سنة 1958،فزودت هذا القطاع الأخير بتجهيزات حديثة كالكميرات والمسجلات وغيرها من الآلات التي تنقل أحداث الثورة مصورة مسموعة إلى الرأي العام العالمي[5] .

---

[1]- مُحَمَّد سعيد عقيب، الاتحاد العم للطلبة المسلمين الجزائريين ، المرجع السابق،ص116.

[2]- زينب بن حادو، النوية يعسوب ، نشاط الثوري التنظيمات الجماهيرية 1956-1968، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص تاريخ حديث ومعاصر بجامعة زياني عاشور، الجلفة، 2013-2014، ص ص 56-57.

[3]- يوسف مالكي، مريم ثوامرية، اسهامات الطلبة الجزائريين في الثورة التحريرية 1954-1962 من ضمن متطلبات لنيل شهادة الماستر لتاريخ الحديث والمعاصر بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة زياني عاشور بالجلفة 2016-2017،ص 29.

[4]- مُحَمَّد السعيد عقيب ، المرجع السابق، ص 121.

[5]- عمار هلال ، نشاط الطلبة ابان حرب التحرير، المرجع السابق، ص ص 60-61.

وفي هذا السياق يذهب بالقول عبد القادر : إن خمسة وتسعون في المائة من الطلبة اشتغلوا في هذا القطاع بسائر المادة الإعلامية مقالا، حوارا، دراسة، ربورتاج، ورصد لامتداده للثورة[1]

إضافة الى المساهمة في المجال الثقافي ونشر الوعي والحركة التعليمية في الجبال وكانوا يلقون الدروس باللغتين العربية والفرنسية[2]، وما لبثت هذه الدروس أن تحولت إلى مدارس كامل ، وجب بعض المصادر فقد وصل عدد هذه المدارس في سنة 1956 الى حوالي 120 مدرسة في الولاية الرابعة وحدها، ويتجلى الدور الهام الذي لعبته هذه المدارس[3].

كما كان هناك مجال أخر بشكل أهمية كبيرة في دفع الثورة وتطويرها، تمثل في اختصاص السلكي واللاسلكي أو ما يعرف بسلاح الإشارة، واستطاعوا أن يظهروا مدى قدراتهم على تغيير معطيات الواقع لصالح الثورة، ورصد ونقل أخبار الثورة على اختلاف طبيعتها فضلا عن استعمال القرصنة الصوتية والتشويش على المكالمات الفرنسية وإدخال الارتباك في صفوفها[4] – ولقد ساهم الطلبة كذلك في الجانب الدبلوماسي للثورة، وهذا سندرجه ضمن النشاط الخارجي للاتحاد[5].

[1]– جمال قندل إشكالية التطور وتوسيع الثورة الجزائرية ، المرجع السابق ص ص 489-.490

[2]– زينب بن حادو، النشاط الثوري للتنظيمات الجماهرية ، المرجع السابق، ص 57.

[3] – عمار هلال، نشاط الطلبة ابان حزب التحرير، المرجع السابق، ص 60.

[4]– جمال قندل، المرجع السابق، ص ص 492.-493.

[5]– محمد سعيد عقيب: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، المرجع السابق، ص 122.

2-2-2 إضراب 20 جانفي 1956م:

إنّ أحداث منطقة الشمال القسنطيني، الواقعة في 20 أوت 1955م، وما نتج عنها من اعتقالات وتقتيل وحشي وأحداث دموية مست الطلبة في الصميم، كان على الاتحاد أن يسجل موقفه فوجه نداءا للحكومة الفرنسية من أجل توقيف سفك الدماء في الجزائر، ولكن في المقابل السلطات الفرنسية لم تستجب لنداءات الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين[1].

وبسبب نزعت الإدارة الفرنسية ورفضها لمطالب الاتحاد[2] قرر الاتحاد الطلابي أن يعلن في يوم 20 جانفي 1956، عن نصف شهر تضامين مع الطلاب المعتقلين، وفقا ضد سياسة العنن التي تنتهجها فرنسا في الجزائر وذلك بالإضراب عن الطعام والدروس لمدة يوم واحد 20-01-1956م[3].

وفي هذا اليوم 20 جانفي من نفس السنة حدثت مواجهات بين الشرطة والطلبة، وتم التصويت على عريضة طالبو فيها اطلاق صراح الطلبة المسجونين وفتح تحقيق حول موت الطالب زدور*[4] الذي وجدت جثته بالقرب من الجزائر[5]، وطالبو بفتح مفاوضات مع الممثلين للشعب الجزائري وحق الشعب الجزائري في نيل سيادته[6].

---

[1] – مُحَمَّد السعيد عقيب: الاتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة، المرجع السابق، ص ص 82-83.

[2] – زينب بن حادو، مظاهر النشاط الثوري للتنظيمات الجماهرية 1956-1962م، المرجع السابق، ص 39.

[3] – عمار هلال: نشاط الطلبة ابان حرب التحرير، المرجع السابق، ص 28.

[4] – مُحَمَّد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص 83.

* أحمد طالب: من مواليد 1932م، برج بوعريريج، ابن الشيخ الابراهيمي، طالب بكاية الطب بباريس، كان من المناضلين في صفوف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، كان من المساجين في تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في 1955م وانتخب رئيسا له. انضم إلى فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا. اعتقل في سنة 1957م ولم يطلق سراحه إلى في سنة 1961م أنظر: طافر جنود، ثوار وشهداء من الجزائر، دط، دار سحنون، الجزائر، 2013م، ص 06.

[5] – عبد الله حمادي: الحركة الطلابية الجزائرية 1871-1962م، المرجع السابق، ص 58

[6] – مُحَمَّد سعيد عقيب: المرجع السابق، ص 83.

وفي ظل هذه الظروف قام الاتحاد الوطني للطلاب الفرنسيين بتوجيه تهمة ضد الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بممارسة عملية الضغط والتهديد وإرغام الطلبة على الانخراط في صفوف الاتحاد[1]. فكان رد أحمد طالب، رئيسا الاتحاد بوضوح قائلا: " إذ وجد ثمة ضغط مسلط على الطلبة المسلمين الجزائريين فإنّه صادر عن ضمائرهم التي أملت عليهم بأن لا يقفوا موقف المتفرج على معاناة تتبعهم بل دفعتهم إلى التضامن معه ومشاركته طموحاته وكفاحه"[2].

لم يبقى لاتحاد الطلبة الجزائريين الذي تم تأسيسه في تلك الفترة بباريس إلا أن يستخلص بأن الحوار مع "إ.ع.ط.م.ج"، بعد ذلك التاريخ أضحى مستحيلا ولم يعد مستولو الاتحاد رفاقا وإنّما صاروا أعداء[3]. ويتضح ذلك بالأخص عندما قام الطلبة الفرنسيون بإنذار الاستاذ [4] ***PIERRE. Mendés*** والتظاهر ضده وطلب منه بأنّه لم يمارس التدريب في جامعة فرنسية، يمكن الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وقف بجانبه وكانت عودته لتدريب في 06 مارس[5].وتمادى موقف الطلبة الفرنسيين إلى أن انتهى بإجلاء هذا الأستاذ ومغادرته الجزائر إلى جهة غير معلومة[6].

ولم يكتفي الطلبة الجزائريون بهذا الإضراب فقط، بل لرد على كل هذه الاستفزازات والتحرشات عقد مؤتمر الثاني للاتحاد في شهر مارس 1956م[7]، الذي جاء في مجمله عدة مطالب ومن أهمها المطالبة باستقلال الجزائر[8].

وهكذا يتضح لنا أن هذا اليوم الاحتجاجي 20 جانفي 1956م الذي قام به الطلبة يمثل تنبيها وتحذيرا للإدارة الفرنسية. وبهذا يظهر أن هذا الشعور الذي صار لدى الطلبة دفعهم بصورة أو بأخرى إلى إعلان الإضراب اللامحدود عن الدروس والامتحانات والالتحاق بصفوف جبهة التحرير الوطني[9].

---

[1] – أحسن بومالي: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية....، المرجع السابق، ص ص460-461.

[2] غي بريفيلي: الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية 1860-1962، المرجع السابق، ص 232.

[3] – المرجع نفسه، ص 232.

[4] – عبد الله حمادي: الحركة الطلابية الجزائرية 1871-1962م، المرجع السابق، ص 59.

[5] غي بريفيلي ، المرجع السابق، ص 233.

[6] – عبد الله حمادي: المرجع السابق، ص 59.

[7] – عمار ملاح: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر، دط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، دت، ص 184.

[8] – عبد الله حمادي: المرجع السابق، ص 60.

[9] – محمّد السعيد عقيب: الاتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة، المرجع السابق، ص ص 84-92.

3-2-2 إضراب 19 ماي 1956 "الإضراب اللامحدود"

قبل الشروع في الحديث عن الإضراب اللامحدود، نشير إلى الأوضاع السباقة قبيل اتخاذ هذا القرار، التي كانت تتمحور حول الصراع القائم بين الطلبة الفرنسيين والجزائريين، الذي زاد من حدته قرار روبير لاكوسط والمتمثل في ترقية بعض الأهالي الموظفين في الإدارة الفرنسية، والسماح لبعض الآخر في دخول مسابقة توظيفية[1]. الذي أدى إلى الإعلان عن إضراب من طرف الطلبة الفرنسيين في 3 ماي 1956، دون تحديد فترة نهائية، وبتدخل الاستاذ لاكوست وتهديده للطلبة بالطرد وتسليط أشد العقوبات عليهم، ثم استئناف الدروس يوم 11 ماي1956 [2].

وفي 17 ماي 1956 اجتمعت كل الصحف الاجنبية على أن تحركا مريبا يسود الأوساط الطلابية ليس في الجزائر فحسب بل أيضا في تونس وغيرها من البلدان الأجنبية التي يدرس بها الطلبة الجزائريون[3]، وأكدت بصورة خاصة على أن بعض قادة الجبهة قد اتصلوا بالطلاب الجزائريين في تونس ووضع الطلاب الزيتونيون أنفسهم تحت تصرف الثورة الجزائرية[4].

وبعد أن أصبح الجو مهيئا للحسم، تم عقد اجتماع ضم طلبة فرع الجزائر، وذلك هذا بنادي الترقية وفي الوقت المحدد حضر الطلبة وتعدى عددهم المائتين، وفي هذا الاجتماع طرحت عدة قضاياهم عالم الطلبة وخاصة الوضع الذي صاروا عليه[5]، وقد صوت الحاضرين على اللائحة تطالب بالإضراب العام اللامحدود عن الدروس والامتحانات ودعت أيضا للانخراط في صفوف "ج.ت.و، ج.ت.و"[6] بحيث برز أثناء النقاشات رأيان متمايزان: الرأي الأول يرى القيام بالإضراب جزئي ومحدد أما الرأي الثاني: كان يرى القيام بإضراب عام ومفتوح يمتنع فيه نهائيا عن التقدم إلى الامتحانات التي كانت على الأبواب، وصار الرأي الذي اتفق عليه بالإجماع [7]، فكان رد قيادة الاتحاد العام لطلبة المسلمين

---

[1] – عمار هلال: نشاط الطلبة إبان حرب التحرير، المرجع السابق، ص33.

[2] – محمد السعيد عقيب: الاتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين ودورهم في الثورة 1955-1962، المرجع السابق، ص94.

[3] – أحسن بومالي: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية...، المرجع السابق، ص466.

[4] – عمار هلال: المرجع السابق، ص34.

[5] – محمد سعيد عقيب: المرجع السابق، ص95-96.

[6] – mostéfa khiati.les blouses blanche de la revolution.pré lamine khane.editions ANEP .p78-79.

[7] – محمد السعيد عقيب، المرجع السابق: 96.

الجزائريين الدعوة إلى شيء من الاعتدال والنظر في عواقب الإضراب على الطلبة المضربين مثل توقيف منحهم واحتمال التعرض من الطرد والقمع[1].

لكن تيقن الطلبة أن التعليم لا يساوي شيء بدون حرية[2]، وتأكدوا أن مكانهم ليس في مقاعد الثانويات والجامعات الفرنسية ولكن في الجبال إلى جانب جنود ومناضلي جيش وجبهة التحرير الوطني[3]، فقرر شن اضراب عام غير محدود عن الدروس والامتحانات في الجامعة الجزائر وثانوياتها وفي الجامعات الفرنسية أيضا بتاريخ 19 ماي 1956. وفي نفس الوقت وجهت نداء الطلبة تحذرهم فيه من خطورة الوضع وتدعوهم إلى الالتحاق بصفوف المجاهدين[4]، وتم تحرير منشور سري في هذا الصدد وتسريبه تحت الأبواب في الإقامة الجامعية ببن عكنون و la robertseau وclarté خلال الليل[5].

وقد بدأت المنظمة الطلابية بيانها بذكر أسماء الطلبة الذين تم اغتالهم من طرف الشرطة الفرنسية[6] كما هو مبين في نص النداء:

"أيها الطلبة الجزائريون !

بعد اغتيال أخينا زيدور بلقاسم[7] من طرف الشرطة الفرنسية وبعد قتل أخينا الأكبر الدكتور بن زرجب...أخونا الصغير ابراهيمي....إلخ[8] .

[1] – أحسن بومالي: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية، المرجع السابق، ص467.

[2] – قدير عكاشة: دور المهاجرين الجزائريين في الدعم الثورة الجزائرية 1954-1962، المرجع السابق، 39.

[3] – يحي بوعزيز: مع تاريخ في الملتقيات الوطنية والدولية، المرجع السابق، ص435.

[4] – عقيلة الضيف الله: التنظيم السياسي والاداري للثورة" 1954-1962"، المرجع السابق، 335.

[5] – غي بريفيلي: الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية، 1880-1962، المرجع السابق، 238.

[6] – عقيلة ضيف الله: المرجع السابق، ص336.

[7] قاسم زيدور محمد ابراهيم: ولد في 2 فيفري 1923 في وهران، حيث تتلمذ على يد شيخ محمد طيب المهاجي (1877-1969)، ودرس في جامع الزيتونة ثم انتقل إلى القاهرة ليتحصل على شهادة الأدب العربي، وكان عضو في حزب PPA. وعند انتهائه من الدراسة عاد في صيف 1953 إلى الجزائر وألقي عليه القبض في 6 نوفمبر 1955 من طرف شرطة الاحتلال ووجدت جثته على حافة وادي حاميس في الشرق الجزائري،أنظر: mostéfa khiati.les blouses blanche de la revolution.pré lamine khane.editions ANEP .OP.CITE,p76.

[8] – جريدة المجاهد: الجزء الأول، العدد الأول، ص19.انظر الملحق رقم 02 ،ص 90.

وفي آخر ندائه أشار الاتحاد إلى أن قرار الطلبة هذا يجب أن لا يؤخذ مأخذا آخر ويفسر وكأنه موقف سلبي من الجامعة الفرنسية، بل إنه من الثقافة الفرنسية[1]، وبهذا القرار الذي قام به الطلبة الجزائريين بفرنسا اكتملت بذلك مقاطعة مقاعد الجماعات بالجزائر وفرنسا مما فتح الأبواب أمام الطلبة بصورة جماعية للالتحاق بصفوف جبهة وجيش التحرير الوطني[2].

إن صدى إضراب 19 ماي 1956 كان حتمية لدحض الادعاءات الفرنسية التي ترمي أن الثورة الجزائرية عمل طائش قام به قطاع طرق والخارجين عن القانون[3]. وأنه ليس له من دلالة سوى أنه عبارة عن ناقوس خطر دق بكل ما لديه من قوة لتصل أصواته إلى أعماق الضمائر في فرنسا التي مهما حاولنا أن نشرح لها الأوضاع الخطيرة التي تعيشها الجزائر لن نوفق في ذلك[4].

وللتذكير فإن قرار الإضراب لم يشمل كل الجامعات بل كانت لهم حرية التطوع في الالتحاق بالثورة الجزائرية لأن الهدف هو التأكيد لفرنسا بأن كل الشعب الجزائري مع الثورة، وكان قد اتبع قرار الإضراب توجيهات تقتضي بأن يلتحق كل طالب بعائلته وينظم إلى صفوف جيش التحرير الوطني[5].

وفي هذا السياق يذكر الباحث عمار بوحوش عندما كنا نواصل دراستنا بمعهد عبد الحميد ابن باديس لاحظنا عددا من زملائنا قد اختفوا عن الأعين عندما كان ينادي الشيخ حماني على الطلبة بأسمائهم استوقفه أحد الطلبة و أخبره بأن الطالب عاطف "طلع" كان الشيخ حماني ترسم الابتسامة على وجهه[6].

[1] – عمار هلال: نشاط الطلبة إبان الثورة التحرير، المرجع السابق، ص36.

[2] – مُحَّد سعيد العقيب: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، المرجع السابق، ص 98.

[3] – زينب بن حادو، النوية عيسرب: مظاهر النشاط الثوري لتنظيمات الجماهرية، المرجع السابق، ص 39.

[4] – أحسن بومالي: أدوات التجنيد والتعبة الجماهرية، المرجع السابق، ص469.

[5] – مُحَّد سعيد العقيب: المرجع السابق، ص105-106.

[6] – جمال قندل: إشكالية تطور وتوسيع الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص475.

وبهدف تعميم الإضراب في الجامعات الفرنسية بعث فرع الاتحاد الطلابي لمدينة الجزائر العاصمة وفدا إلى فرنسا في الفترة الممتدة ما بين 20 و 25 ماي 1956[1]، ناقش الوفد مع الطلبة قضية الإضراب من جميع جوانبه وفي الأخير صوتت كل الفروع الطلابية التابعة للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في فرنسا على الإضراب عن الدروس والامتحانات ماعدا الفرع الطلابي لمدينة تولوز toulouse الفرنسية الذي صوت ضد الإضراب[2].

وكانت ردود الفعل تجاه إضراب 19 ماي 1956 بالنسبة للسلطات الفرنسية فإنها كعادتها اتبعت سياسة تعسفية تجاه الطلبة الجزائريين:[3] "اعتقالات، التعذيب، تضييق على نشاط الاتحاد وتحركات أعضائه"، بالإضافة إلى هذا حرمت الطلبة حتى من بعض حقوقهم الجامعية "كالسكن، المنح"[4].

أما بالنسبة لـ: إ.و. ط.ف، لم يبدي أي موقف واضح تجاه الإضراب أو التطورات التي شهدتها الأوضاع، وفيما يخص المنظمات الطلابية الأخرى وعلى رأسها الفيديرالية الطلبة بباريس أعلنت قطع علاقتها مع الاتحاد ع.ط.م.ج، واعتبرته معادات لفرنسا، وبالنسبة للاتحاد المدارس الكبرى صرحت بضرورة مساعدة الطلبة المسلمين الجزائريين[5].

إن صدى هذا الإضراب كان عميقا بحيث نتج عنه التحاق العديد من طلبة الجامعات و تلاميذ الثانويات وحتى الاكماليات[6]، لكن انعقاد المؤتمر الثالث للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين كان آخر مؤتمر ردت فيه فرنسا عن حله في 28 جانفي 1958[7].

[1] – قدير عكاشة: دور المهاجرين الجزائريين في الدعم الثورة الجزائرية 1954-1962، المرجع السابق، ص39.

[2] – أحسن بومالي: أدوات التجنيد والتعبة الجماهرية، المرجع السابق، ص469

[3]- محمد سعيد العقيب: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، المرجع السابق، ص103.

[4] - عمار هلال: نشاط الطلبة إبان الثورة التحرير، المرجع السابق، ص41.

[5] - محمد سعيد العقيب، المرجع السابق، ص104-105.

[6] – فاطمة الزهراء بن طيب: التنظيمات الجماهرية ودوره في الثورة التحريرية "1956-1962" المرجع السابق، ص 39.

[7] – زهرة ديك: حقائق عن حرب التحرير، المرجع السابق، ص 159.

2-3 دور الاتحاد على المستوى الخارجي:

إن كل الضغوطات الاستعمارية والسياسة التعسفية والتهميش والميز العنصري أدى الطلاب دورهم النضالي على المستوى الداخلي على أكمل وجه من الالتحاق بالجبال وحمل السلاح مع المجاهدين وبرهنوا بذلك للسلطات الفرنسية على مدى التحام القوى بين كل فئات الشعب الجزائري من أجل الدفاع عن قضيتهم العادلة والاستقلال التام، لم يكتفي الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في توزيع نشاطهم على المستوى الداخلي للثورة بل اتجهت أنظارهم إلى الاتحادات الطلابية في كل دول العالم لتدويل قضيتهم ودعمهم الخارجي للثورة واظهار الوجه الاجرامي لفرنسا المحتلة.

2-3-1 على الصعيد الدبلوماسي:

اضافة إلى الدور الذي لعبه *UGEMA* على الصعيد الداخلي فقد كان له نشاط على الصعيد الدبلوماسي استطاع من خلاله كسب اعتراف الاتحادات والمنظمات الوطنية والدولية واصبح عنصرا بارزا في الحركة الطلابية العالمية مما ساعد التعريف بالقضية الوطنية[1]، بحيث شكل الطلبة الجزائريون مصدر خوف للسلطات الفرنسية لقيامهم بتعريف بالقضية الوطنية ونشرها بالأوساط الطلابية العالمية[2].

لعل أول مهمة انجزها الطلبة في هذا المجال، هي الاتصال الذي قام به مكتب الاتحاد مع رئيس الحكومة الفرنسية غي مولي عند زيارته إلى الجزائر في فيفري 1956م، وقد ترأس الطلبة أنذاك " مُحَمَّد الصديق بن يحي"، أما الجانب الفرنسي فقد ترأسه "كومين" هذا اللقاء سمح للاتحاد معرفة مدى استعداد السلطات الفرنسية للاعتراف بالجبهة التحرير الوطني[3].

وحضروا الندوة العالمية السادسة في كولومبيا بجزيرة سيلان التي قبلت الاتحاد عضوا منتدبا فيها، كما افتك الاتحاد للاعتراف به وقبول عضويته في المنظمة العالمية الشرقية، ولم يكتفي بذلك فكسب تعاطف ومساندة في كل من هولندا، ألمانيا، وايطاليا والعواصم العربية[4].

---

[1] – مُحَمَّد سعيد العقيب: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة، المرجع السابق، ص 191.

[2] – حنان طلاس، صباح نوري هادي: تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين الجزائريين ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي 1924-1962م، مجلة ديالي، كلية التربية الاسلامية بجامعة ديالي، العدد الثاني والخمسون، 2011م، ص17.

[3] – مُحَمَّد سعيد العقيب: المرجع السابق، ص191-192.

[4] – لونيس رابح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج2، دط، دار المعرفة للطبع والنشر، 2010م، ص 14.

كما قام بعقد المؤتمر الثالث للاتحاد خلال المدة من 23 إلى 26 ديسمبر 1957 بالعاصمة الفرنسية باريس، وقد تناول هذا المؤتمر أوضاع الطلبة المادية والمعنوية وأوضاع الثورة وتطوراتها، فقد حضره ممثلون عن ثلاثين فرعا للاتحاد نيابة عن الطلبة الجزائريين المتواجدين بعدد من الدول: تونس، المغرب، ألمانيا الغربية، سويسرا، بلجيكا وغيرها " وكان مما تم الاتفاق عليه بالإجماع هو ضرورة الضغط على الحكومة الفرنسية كي تحترم مبدأ الحق الطبيعي للشعوب في الاستقلال[1].

وعلى إثر قرار حل الاتحاد قام الطلبة المسلمين الجزائريين بتنظيم ندوات دولية في الفترة ما بين 17-18 أفريل 1958 حقق منها انتصارا دوليا هاما نظرا لكونها خصصت لمناقشة حل الاتحاد والتعريف بالقضية الجزائرية على الصعيد الدولي[2].

وقام الاتحاد أيضا بتنظيم مهرجانات وجولات عبر عدد من بلدان العالم في الفترة ما بين "1957-1960م"، كما شارك أعضاء الاتحاد في تربصات وملتقيات دولية[3].

لقد انتشر أعضاء الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في كل دول العالم للتعريف بالثورة الجزائرية وكسبوا مساندة وتأييد من تلك الدول[4] وفتحت كثير من الجامعات في مختلف بلدان العالم ابوابها للطلبة الجزائريين، الذين بلغ عددهم في السنوات الجامعية 1960/1959م، اثنين وسبعين وتسعمائة طالب موزعين حسب الجدول التالي: [5]

[1] – محمد سعيد العقيب: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة، المرجع السابق، ص134-136.

[2] – زهرة ديك: حقائق عن حرب التحرير، المرجع السابق، ص 196.

[3] – نفسه، ص 196.

[4] – عقيلة الضيف الله: التنظيم السياسي والاداري للثورة" 1954-1962"، المرجع السابق، ص 340.

[5] – محمد سعيد العقيب، المرجع السابق، ص 147.

الدول	عدد الطلبة سنة: 1960-1959	عددهم سنة: 1961-1960
1) شمال افريقيا	المجموع/110	180
-ليبيا	/	20
-المغرب(فرنسية-عربية)	60	90
-تونس(فرنسية-عربية)	50	70
2) الشرق الأوسط	المجموع/318	378
-العراق	89	124
-الأردن	09	13
-الكويت	34	34
-الجمهورية العربية المتحدة (مصر)	110	131
-الجمهورية العربية المتحدة (سوريا)	76	76
3) أمريكا الشمالية	المجموع/21	39
- كندا	/	01
- الولايات المتحدة الأمريكية	21	38
4) اوروبا الغربية	المجموع/140	218
-أمانيا الفيدرالية	27	66
-بلجيكا	10	14
-بريطانيا	/	01
-النرويج	/	03
-سويسرا	103	134
5) اوروبا الشرقية	المجموع/203	244
-ألبانيا	05	05

بلغاريا	24	25
ألمانيا الشرقية	102	83
المجر	06	114
بولونيا	05	09
-شيكوسلوفاكيا	23	34
-الاتحاد السوفييتي	08	32
يوغسلافيا	24	41

يعود ارتفاع عدد الطلبة الوافدين إلى الجامعات الدولية ما بين 1959-1960م إلى نشاط الاتحاد المكثف لكسب الرأي العام في تدويل القضية الوطنية من الرسائل وندوات ومهرجانات وغيرها. إضافة إلى الاعانات الدولية التي كانت تقدم من سنة لأخرى، والمنح الدراسية وتسهيل عملية التحاق الطلبة الجزائريين بالجامعات، هذه العوامل التي أدت إلى تصاعد نسبة الطلبة الجزائريين في الجامعات العربية والاجنبية على وجه الخصوص[1].

[1] - مُحَمَّد سعيد العقيب: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة، المرجع السابق، ص ص147-149.

2-3-2 دوره في المغرب العربي:

لقد كان للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين نشاط مكثف على مستوى المغرب العربي[1]، حيث قام الطلاب الجزائريون في تونس بعدة مظاهرات عند اندلاع الثورة التحريرية حينها رفعوا العلم في مارس 1956، وانشدوا نشيد شعب الجزائر مسلم[2].

ويذكر جنيدي خليفة وهو من الطلبة الجزائريين بتونس خلال الثورة التحريرية أن الطلبة قاموا بالدعاية لصالح الثورة إضافة إلى جمع التبرعات ورعاية المهاجرين الذين كانوا يحاربون في صفوف المحاربين بتونس[3].

ومن نشاطاتهم التي ساهموا فيها ايضا تحرير لسان حال جبهة التحرير الوطني، "جريدة المجاهد" وساهموا في بث واعداد وقراءة حصة صوت الجزائر المبثة من تونس، إضافة إلى نشرهم مقالات وقصائد عن المجاهدين، وملامح الثورة في الجرائد التونسية والمجلات المشرقية، ومنه فإن الطلبة قاموا بنشاط مكثف للتعريف بالقضية الجزائرية والمساهمة في مختلف المجالات المساندة للثورة، حيث ألقوا الكثير من المحاضرات والمساهمة في المهرجانات المحلية وغيرها إضافة إلى عرض المسرحيات وتنظيم السهرات الفنية[4].

ويقول ابراهيم رأس العين في حدود شهر أكتوبر 1958 بدأ الاعداد لإحياء الذكرى الرابعة للانطلاق الثورة التحريرية، فاختبرت مسيرة بوداود تابعة لدوار تسالة لتكوين مسرحا لهذا الحفل وكلفت بتحضير خطبة كان محتواها تمجيد أول نوفمبر وابراز دور قسما في مسيرة الثورة من عمليات العسكرية والفدائية التي تكيد فيها العدو، فتعامل المجاهدون مع كل جملة وفقرة فتعالت الاصوات بعبارات "الله أكبر" "تحيا الجزائر" "المجد للشهداء"..[5]

---

[1] – عقيلة الضيف الله: التنظيم السياسي والاداري للثورة" 1954-1962"، المرجع السابق، ص 340.

[2] – أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر القابي، ج 9، ط خ، عالم المعرفة، الجزائر، 2011م، ص 277-278.

[3] – جنيدي خليفة: من وحي الثورة الجزائرية،ط1، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1993، ص 15.

[4] – مُحَمَّد السعيد عقيب: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة ، المرجع السابق، ص 154-155.

[5] – إبراهيم رأس العين: مذكرات مجاهد من مقعد الدراسة بتونس إلى الملحمة الجزائر" الاولوية للتحرير الوطن"، دار الهدى للطباعة، الجزائر، 2011، ص ص 111-113.

وهكذا نلاحظ الأعمال التي كان يقوم بها الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين تعبر عن مدى تجاوبهم مع ما كانت تشهده البلاد من ثورة ضد المستعمر[1].

ولا ننسى بالذكر الدور الفعال الذي لعبه الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في تكوين كونفدرالية شمال افريقيا لطلبة في سنة1958، وتضم الاتحادات الثلاث،" الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، الاتحاد العام للطلبة التونسيين، الاتحاد العام للطلبة المغاربة"، والهدف من انشائها تحديد وتطبيق سياسة خارجية مشتركة للاتحادات الطلابية للمغرب العربي في كل القضايا وعلى رأسها قضية استقلال الشعب الجزائري[2].

أما عن نشاط الطلبة الجزائريين في المغرب واكبوا الثورة وكانوا يستغلون كل المناسبات الوطنية والدينية في المغرب للتعبير عن استيائهم وسخطهم والتنديد بسياسة القمع وحرب الإبادة التي سلطت على الشعب الجزائري. معبرين عن تضامنهم مع وطنهم وشعبهم، وقد تجسد هذا الشعور في الاجتماع الذي عقد في يوم 1956/02/07م، أعلنوا فيه عن تضامنهم التام مع شعبهم المكافح وأبدوا بلا قيد ولا شرط رغبته المشروعة في الحرية والاستقلال[3].

حيث ساهموا في الاذاعة المتنقلة قرب الحدود الجزائرية المغربية قبل أن تستقر في مدينة الناظور المغربية، ومدة البث كانت حوالي ساعتين يوميا، ساعة بالعربية، ونصف ساعة بالقبائلية، ونصف ساعة بالفرنسية، وإبتداءا من سنة 1959م حيث استقرت بالناظور توسعت مدة الارسال فيها من ساعتين إلى ستة ساعات[4].

وقد أعلن الطلبة تضامنهم مع شعبهم المكافح، قاموا بإرسال برقية إلى هيئة الأمم المتحدة وجاء فيها: "...بمناسبة عرض القضية الجزائرية على بساط البحث فأن فرع الاتحاد العام للطلبة الجزائريين بفاس والاتحاد الوطني للطلبة المغاربة والشبيبة القروية الاستقلالية وجمعية مغرب الغد، يوجهون نداء إلى هيئة الامم المتحدة طالبين منها أن توجد حلا عادلا للقضية الجزائرية، وتطالب فرنسا بمفاوضة جبهة التحرير الوطني ، آملين أن تعمل المنظمة الأممية جادة لضمان السلام العالمي."[5]

---

[1] – مُحَمَّد السعيد عقيب: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة ، المرجع السابق، ص 155.

[2] – زهرة ديك: حقائق عن حرب التحرير، المرجع السابق، ص ص 196-197.

[3] – مُحَمَّد يعيش: الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1930-1962، دط، دار الهدى، عين ميلة الجزائر،2013، ص390.

[4] – مُحَمَّد سعيد عقيب: المرجع السابق، ص 160.

[5] – مُحَمَّد يعيش، المرجع السابق، ص 390-391.

وهذا ومن دون شك كان للبعض منهم مشاركة بصفة ميدانية ومباشرة في الجيش التحرير الوطني على الحدود الغربية – الجزائرية ولم يكونوا بمنأى عن المشاركة في مختلف المجالات الثورة.

2-3-3 نشاطهم في المشرق العربي:

لقد برز نشاط الطلبة الجزائريين في القاهرة من خلال انشاء رابطة الطلبة الجزائريين في مصر، وأول رئيس لها هو لمنور مروش[1]، أسست هذه الرابطة في سنة 1956م، للتعريف بالثورة الجزائرية ومساندتها[2].

لقد عمل الطالب الجزائري في القاهرة على أن يجعل قضية الجزائر قضية المثقفين و الأميين على السواء، برغم من الصعوبات المادية التي واجهت الطلبة بمصر لتأسيس رابطتهم إلا أنهم لم يثنى عليهم عز شديد في الوحدة والالتحام[3].

ومن خلال رابطتهم بالقاهرة ادرك الطلاب الجزائريون المسؤولية الوطنية الملقاة على عاتقهم وأيضا أدرك أن رسالته في المشرق العربي رسالة تبشيرية قبل أن تكون رسالة ثقافية " يبشر بأهداف الثورة ويمثل البطولة ونضال جيش التحرير وعدالة القضية الوطنية..."[4]

ومن الطلاب الذين تولوا مسؤوليات هامة في رابطة الطلاب الجزائريين في القاهرة ولعبوا دورا في تنشيطها فيما بين سنتي 1956-1959 نذكر: علي مفتاحي، عبد الرحمان مهري، عيسى بوضياف، عبد القادر بلقاسي، ابو القاسم سعد الله، يحي بوعزيز، عبود عليوش، أحمد بلعيد وغيرهم[5].

ولا ننسى بالذكر المدرسة العسكرية التي لعبت دورا كبيرا في عملية التدريب والتسليح ونذكر في هذا السياق الدفعة التي توجهت من الاسكندرية إلى الحدود الغربية الجزائرية على ظهر يخت "دينا" وهو محمل بالأسلحة والذخيرة وكان على ظهر اليخت الذي انطلق يوم 24 مارس 1955، وصل إلى

---

[1] – محمد سعيد عقيب: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة ، المرجع السابق، 103.

[2] – حنان طلاس: تنظيمات والعمال والطلبة المهاجرين الجزائريين، المرجع السابق، ص15.

[3] – سلمى خليل: المهاجرون الجزائريون في البلاد العربية ونشاطهم تجاه الثورة التحريرية 1954-1962 الحركة الطلابية أنموذجا: مذكرة لنيل شهادة ماستر في تخصص التاريخ المعاصر الجامعة محمد خيضر ، بسكرة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية شعبة تاريخ 2013/2012، ص 67.

[4] – عمار هلال: نشاط الطلبة إبان ثورة التحرير: المرجع السابق، ص 74.

[5] – صالح فركوس: تاريخ جهاد الامة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة (1830- 1962) ، دار العلوم، 2012، 418.

شواطئ الناظور بالمغرب في 3 أفريل وكان على ظهره طلبة وهم:" هواري بومدين*، عبد العزيز مشري، عرفاوي مُحَمَّد صالح، مصاري علي، عبد الرحمان مُحَمَّد، شنوت أحمد، وكانت أول دفعة تصل الغرب الجزائري وجيش التحرير، وكانت الحمولة حوالي 600 طنا وهي التي هيأت المنطقة الخامسة لتستأنف القتال يوم 2 اكتوبر 1955[1].

إضافة إلى باخرة أطوس كانت أيضا محملة بالسلاح وفيها طلبة من الذين غادروا مقاعد الدراسة مبكرا وهما الطالب مُحَمَّد الهادي حمدادو والطالب مُحَمَّد صباغ وزملاؤهما من طاقم الباخرة[2].

ولم يقتصر نشاط الطلبة الجزائريين في مصر على هاته المسائل فقط بل كان لهم نشاط إعلامي ملحوظ[3]، لما له دور فعال في نقل أخبار الثورة وتطوراتها[4] .وذلك إبتداءا من سنة 1956 تحت اسم "صوت الجزائر من القاهرة"[5].

واستطاع الطلبة الجزائريون فتح المجال الاعلامي أكثر بإيجاد ركن المغرب العربي[6]، بصوت العرب بحيث خصصت حصة اذاعية عرفت ضمن برامجها الاذاعية بـ "كلمة الجزائر" التي ساهم في تحريرها وقراءتها العديد من الطلبة الجزائريين، منهم: مُحَمَّد فضوري، تركي رابح، عبد القادر بن قاسي، يحي

*__هواري بومدين__ : اسمه مُحَمَّد بومدين ولد في 23 أوت 1932م، بدوار بن عدي لمشة، التحق بالثورة المسلحة في أوائل عام 1955م ضمن شلة من طلبة الذين غادروا مقاعد الدراسة فالتحقوا بالولاية الخامسة على متن السفينة " ديان" التي كانت محملة بالسلاح، تدرج في سلم المسؤولية الثورية لما لوحظ عليه كقاعدة في العمل ، حيث اسندت اليه رتبة رائد وكلى بمهمة جلب السلاح، وقد اهلت كفاءته العسكرية بتقلد بناصب هامة، فعد بن ..... قائد الناحية الغربية في سنة1957م، برتبة عقيد وعضو المجلس الوطني للثورة بعد استشهاد القائد مُحَمَّد العربي بن مهيدي، عين في 1960م، على رأس هيئة الأركان العام ، وبعد الاستقلال عين بومدين وزير بدفاع الوطني في أول حكومة بعد الاستقلال ثم نائب لرئيس الحكومة فقاد الحركة 19جوان 1956م فرئيس الجمهورية سنة 1956م ، توفي 27ديسمبر 1978م، : أنظر مُحَمَّد الحاج، هواري بومدين، رحلة أمل واغتيال، حلم، بط، دار الهدى، الجزائر2008م،ص ص 05-09.

[1] – مصطفى هشماوي: جذور نوفمبر 1954م، دط، دار الهومة، الجزائر، دت، ص 177.

[2] – عبد القادر نور: شاهد على الحركة الطلابية أثناء الثورة الجزائرية (1954-1962) ، أحداث، شهادات، تعاليق، وذكريات، دط، دار الأمة، 2015، ص29.

[3] – مُحَمَّد السعيد عقيب: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة، المرجع السابق، ص 164.

[4] – عمار هلال: نشاط الطلبة ابان حرب التحرير، المرجع السابق، ص76.

[5] – مُحَمَّد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص164.

[6] – عمار هلال: نشاط الطلبة ابان حرب التحرير، المرجع السابق، ص ص76-77.

بوعزيز، وغيرهم، وقد لعبت هذه الحصة دورا لا بأس به في نقل أخبار الثورة الجزائرية وتطوراتها إلى العالم بأسره[1].

إضافة إلى إصدار نشراتهم الطلابية فقد اصدروا ثلاثة أعداد والتي تضمنت مقالات وأبحاث وقصائد شعرية عبرت عن القضية الوطنية[2].

وهكذا تبين لنا مما سبق أن الطلبة الجزائريون في مصر حاولوا منذ اندلاع الثورة مواكبة ركبها والسير وفق ما تتطلبه وقد يعود ذلك إلى وجود قيادات ثورية مثل: أحمد بن بلة، مُحَمَّد خيضر، وحسين آيت أحمد وغيرهم.

أما دور الطلبة الجزائريين في سوريا لم يختلف عن غيرها في البلدان الأخرى، قاموا بتأسيس منظمة تشرف على شؤونهم وتجمع صفوفهم وهي "لجنة الطلاب الجزائريين" في مارس 1955م[3]، واتفقوا على مساندة الثورة الجزائرية وبالتعريف بتطوراتها واهدافها النضالية. عن طريق وسائل الإعلام المختلفة المحلية وغير المحلية.

ومن العوامل التي ساعدت على تكاثف النشاط السياسي للطلاب الجزائريين، أن أعدادهم قد تضاعفت بين سنتي 1957-1958م، وذلك بقدوم عدة بعثات طلابية من الجزائر وتونس، وكذلك بقدوم الكثير من الطلاب الجزائريين الذين كانوا يدرسون في البلاذقية إلى دمشق.[4]

وانظم الطلاب الجزائريين في سوريا إلى منظمات محلية هي:

- لجنة الطلاب الجزائريين.
- الاتحاد العام للطلبة الجزائريين.
- منظمة جبهة التحرير الوطني في دمشق.[5]
- رابطة الطلاب المغرب العربي، أنشئت لتكون أداة تعمل على تجسيد وتحقيق وحدة المغرب العربي وكان ينطوي تحت لوائها طلبة المغرب-الجزائر-تونس.[6]

---

[1] – حنان طلاس: تنظيمات والعمال والطلبة المهاجرين الجزائريين، المرجع السابق، ص16.

[2] – مُحَمَّد السعيد عقيب: الاتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين الجزائريين، المرجع السابق، ص 166

[3] – المرجع نفسه، ص167.

[4] – عمار هلال: نشاط الطلبة إبان حرب التحرير، المرجع السابق، ص86-87.

[5] – حنان طلاس ، المرجع السابق، ص17.

[6] – مُحَمَّد مهري: مذكرات المحامي النقيب ومُحَمَّد مهري "ومضات من دروب الحياة"، مؤسسة الشروق للإعلام والنشر، ص75.

وفي عام 1959 انضم جميع الطلبة تحت لواء الاتحاد العام للطلبة الجزائريين الذين قاموا بتنظيم مظاهرات عديدة في سوريا وخصصت لهم إذاعة عرفت بكلمة الجزائر ومن بين الطلبة المشاركين في هذه الكلمة "أبو قاسم خمار، مُحَّد بوعروج، حنفي بن عيسى"، وأصدروا محلية "كفاح المغرب العربي" ومحلية أخرى بعنوان "النشرية الثقافية" التي أصدرت في الأول من جانفي 1960م، بدمشق وتضمنت إحداث الثورة الجزائرية والتعريف بالقضية الوطنية.[1] حيث كان الطلبة دائما يتابعون بكل اهتمام أحداث الثورة في الداخل والخارج[2].

إنّ اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين لم يكتفي بتضامن وتعاطف الحركة الطلابية العالمية فحسب بل سعى إلى كسب تأييد كل المنظمات الشبانية العالمية في المؤتمر العالمي للشبيبة الموحدة ضد الاستعمار المنعقدة بموسكو ما بين 23 جويلية إلى غاية 30 أوت 1961م. وخرج بتلاحمه تندد بالخطط الاستعمارية الراسية إلى تقسيم التراب الوطني وتدعوا إلى مواصلة المفاوضات بين الحكومة المؤقتة والحكومة الفرنسية[3].

ويحسن أن نختم نشاط الطلبة الجزائريين بشيد الطالب الذي نص الشاعر ابن تومرت. وخلد به كفاح الطالب الجزائري وصور جهاده وتحدث عن صموده وأماله في المستقبل.

قال ابن تومرت:

نحن طلاب الجزائر نحن للمجد بناة
نحن أمال الجزائر في الليالي الحالكات
كم عرفنا في دماها واحترقنا في حماها
وعبقنا في سماها بعبير المهجات
نحن طلاب الجزائر نحن للمجد بناة
فخذوا الأرواح منا واجعلوها للبنات[4]

[1] – حنان طلاس، تنظيمات والعمال والطلبة المهاجرين الجزائريين، المرجع السابق، ص17.

[2] – مُحَّد مهري: ا مذكرات المحامي النقيب ومُحَّد مهري "،لمصدر السابق، ص 87.

[3] – صخرية أحمد، بغدادي صارة: السياسة الاستعمارية في تصفية النخبة الأدبية إبان الثورة التحريرية، مذكرة لنيل شهادة ماستر في تخصص تاريخ حديث ومعاصر، بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة زياني عاشور، الجلفة، 2015-2016م، ص 53.

[4] – يحي بوعزيز: مع التاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، المرجع السابق، ص ص 456-457.

2-3-4 قمعية سلطة الاحتلال تجاه الاتحاد:

إنّ السلطات الاستعمارية منذ اندلاع الثورة التحريرية وهي تسعى لاخمادها، وخاصة بعد مشاركة المثقفين والطلبة فيها لأنّ هذه الفئة المثقفة الواعية لأنّ لها أثر وصدى كبير على إنجاح الثورة وإخراجها للعالم[1]، لهذا لم تقف الإدارة الاستعمارية مكتوفة الأيدي، أمام الانتصارات السابقة التي بدأت تجني ثمارها القضية الجزائرية. من خلال التضامن والتأييد العالميين، بفضل مجهودات الاتحاد[2].

إنّ الاستعمار الفرنسي لم يرتاح لاتحاد الطلاب الجزائريين منذ تأسيسه، فإنّه بعد مدة قليلة من تأسيسه سلط على مشرفيه وعلى طلاب شتى أنواع القمع والاضطهاد، ومنعت السلطات الاستعمارية الاتحاد من ممارسة نشاطاتهم السياسية والاجتماعية، وفي المقابل أعطت للافارقة الزنوج والآسيويون والهنود وغيرهم من طلاب القرارات الأخرى بممارسة جل نشاطاتهم دون أي ضغط أو تدخل في شؤونهم الخاصة[3].

كانت القوات الاستعمارية نرى في الطلبة الذين شاركوا في إضراب ماي 1956م وخاصة منهم أولئك المهيكلين أو بالأحرى المسؤولين عن هياكل الاتحاد بأنّهم طلبة مشاغبين ينتمون إلى جبهة التحرير الوطني فتمت ملاحقتهم وتوقيفهم وتقديمهم إلى المحاكم وهناك عدد منهم تم تعذيبهم وسجنهم أو حتى قتلهم[4].

حيث أوقفت الشرطة الفرنسية السيد "أحمد طالب" الرئيس السابق لـ (إ.ع.ط.م.ج)، ثم اعتقلت السيد "العباشي باكر" نائب رئيس الاتحاد كما أنّها قامت بسحب اعتمادها الرسمي عن الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين[5].

---

[1] – صخرية أحمد، السياسة الاستعمارية في تصفية النخبة ، المرجع السابق، ص 89.

[2] – رابح لونيسي وآخرون: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م، المرجع السابق، ص 15.

[3] – عمار هلال: نشاط الطلبة إبان حرب التحرير، المرجع السابق، ص 102.

[4] – يوسف مالكي: اسهامات الطلبة الجزائريين في الثورة التحريرية 1954-1962م، المرجع السابق، ص 53.

[5] – عمار هلال، المرجع السابق، ص 123.

وفي سنة 17-09-1957م تم اعتقال الطالب خميستي وبدوره الأمين العام للاتحاد العام للطلبة وفي مدينة مونبيليه الفرنسية وسجنته السلطات الفرنسية في انتظار إحالته على المحاكم الفرنسية.

وبالنظر للعسف الاستعماري انعقد المؤتمر الثالث للاتحاد الطلاب الجزائريين في باريس وبعد هذا قررت الحكومة الفرنسية حل الاتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين يوم 28 جانفي 1958م وسحب شرعية التمثيل الطلابي. فاضطرا معظم الطلبة الجزائريون أن يغادروا ويهاجروا إلى معظم بلدان العالم[1].

ورغم ذلك لم يسلم الطلبة من مضايقة السلطات الفرنسية وإغراءاتها وذلك حتى تتوقف عن دعم الثورة فطلبت من الطلبة الجزائريين قبول مناصب عليا بإدارتها وتقديم طلبات للحصول على منح دراسية، وذلك لإبعادهم عن الكفاح التحرري وابقائهم في الجامعات الفرنسية خوفا من كسب التضامن العالمي الذي بدأ يحضى به الطلبة الجزائريون في مختلف أنحاء العالم[2].

ولكن موجة الإرهاب والبطش الكبيرين الذين سلطتها فرنسا على الطلاب الجزائريين يمكن حصرها ما بين شهري ديسمبر 1958م وجانفي 1959م*، إذ تشير العسف الكبير الذي سلطته السلطات الاستعمارية ليس فحسب على المنظمة الطلابية والمشرفين عليها ولكن أيضا على منظمة الجبهة في فرنسا[3].

كما أن استعملت السلطات الاستعمارية الضغط الغير مباشر اتجاه الطلبة، حيث قامت مصالحها البسيكولوجية باختراق جيش التحرير الوطني بالولاية الثالثة وصولا إلى العقيد عميروش، وجعلت الشك يحوم حول توطأ الطلبة معها، وهو ما جعل عميروش بين حملة تطهير واسعة مست مئات الطلبة، وذلك تجنب لأي خيانة اتجاه الثورة التحريرية، وكل هذه الإجراءات التي قامت بها السلطات الفرنسية تبين مدى تخوفها من دور الطلبة الجزائريين وقدراتهم وقوتهم في الثورة[4].

[1] – عمار ملاح: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م، المصدر السابق، ص 186.

[2] – صخرية أحمد، السياسة الاستعمارية في تصفية النخبة، المرجع السابق، ص 54.

*انظر الملحق رقم03، ص 92-93.

[3] – عمار هلال: نشاط الطلبة إبان حرب التحرير ،المرجع السابق، ص 125.

[4] – صخرية أحمد ، المرجع السابق، ص 54.

وأيضا الأنظمة الموالية للسلطات الفرنسية، التي كانت تتقاسم المصالح والامتيازات الموجودة في الجزائر نذكر منها المنظمتين الهامتين: الجمعية العامة لطلاب الجزائريين *LA.G.E.A* وهي منظمة ذات "نزعة اندماجية"ومن دعاة "الجزائر الفرنسية" والاتحاد الوطني للطلاب الفرنسيين *LV.N.E.F* وقف موقفا سلبيا من الحرب التحريرية الوطنية الذي جعل الاتحاد الطلابي الجزائري يتبدد بمواقفه السلبية وقطع علاقاته معه في 10 ديسمبر 1956م[1].

وفي الأخير يتبين لنا أنّ كل أنواع القمع والأعمال التعسفية من قتل وسجن وتعذيب وعزل وتمييز عنصري من طرف السلطات الفرنسية والمنظمات الطلابية الموالية لها. ورغم كل الصعوبات التي واجهت الطلبة الجزائريون لم تستطع إبعادهم عن الثورة وعن مساندتهم لها. بل جعلتهم يتوقفون عن الدراسة ويلتحقون بالجبال لمواصلة الكفاح من أجل الاستقلال. ورغم قرار السلطات الفرنسية بحل الاتحاد إلا أن الطلبة لم يأبهوا بذلك وقرروا نقل نشاطاتهم إلى البلدان الخارجية، لتحقيق الرأي العام الدولي من أجل مناصرتهم للقضية الوطنية وتحقيق الدعم المادي والمعنوي.

[1] – عمار هلال: نشاط الطلبة إبان حرب التحرير، المرجع السابق، ص 42.

3-2-1: تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين .

لقد أدى الكفاح المسلح الذي قادته جبهة التحرير الوطني منذ الفاتح نوفمبر 1945م، من أجل تحقيق الاستقلال التام للجزائر عن فرنسا إلى بلورة الارادة السياسية للشعب الجزائري بجميع فئاته، مما فما كادت سنة 1956م، تحل حتى كانت جبهة التحرير الوطني قد قطعت خطوات هامة في محاولة تنظيم العمال الجزائريين في منظمة وطنية تكون سند للجبهة وامتدادا طبيعيا لها في عالم الشغل.

ظروف تشكل الاتحاد: كانت هناك مجموعة من الظروف التي أدت إلى تأسيس الاتحاد نذكر أهمها:

- **الظروف السياسية:** جبهة التحرير الوطني من جهتها بدأت تضع خطى ثابتة في المجال السياسي وتحقق انتصارات، ذلك بالتحاق أعضاء اللجنة المركزية بالثورة التحريرية سنة 1955م، أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في شهر جانفي 1956م، ومناضلي حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في شهر أفريل 1956م، هذه الانخراطات بجبهة التحرير الوطني جعلت الثورة التحريرية تحدث صدى.[1]
- **الظروف العسكرية:** هجومات الشمال القسنطيني وما تحققه من انتصارات التي قام بها جيش التحرير الوطني بقيادة زيغود يوسف يوم 20 أوت 1955م،ومن أبرز نتائجها فك الحصار عن المنظمة الأولى الذي استغرق ستة أشهر، حيث توسعت الثورة إلى مختلف مناطق التراب الجزائري وبدأ نشاط الثورة التحريرية يتوسع، والانتصارات على حساب الجيش الوطن[2].

إلى جانب هاته الظروف نجد مؤتمر الصومام يقول عن العمال الجزائريين: "يعتبر الجزائريون المهاجرون في فرنسا رأس مال ثمين بالنسبة لعدوهم و طابعهم الذين يمتازون به من القوة وحب الكفاح..."[3]

وفعلا اهتمت الجبهة بهذه الطبقة وتأطيرها ودمجها في الكفاح التحرري[4].

---

[1] – بغداد خلوفي: الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954-1969، أطروحة دكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، اشراف نعيمة عبد الحميد، جامعة وهران، الجزائر، 2014-2015، ص141.

[2] – فاطمة الزهراء بن الطيب: التنظيم الجماهيري ودوره في الثورة التحريرية(1950-1962)المرجع السابق، ص82.

[3] – سعدي بزيان: دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 54، التاريخ السياسي والنضال للعمال الجزائريين في المهجر في من نجم شمال افريقيا إلى الاستقلال، ط2، حقوق النشر محفوظة قالة، الابيار، الجزائر، 2009 ص25.

[4] – المرجع نفسه، ص25.

إضافة إلى الاوضاع التي كان يعيشها العمال مهدت لتأسيس التحاد العام للعمال الجزائريين وتمثلت فيمايلي: الأجر المنخفض مقابلة بالعمل المنجز، عدم تحديد ساعات العمل وأوقات الراحة، عدم تطبيق قوانين العمل في حق العامل الجزائري والاستغلال الفاحش الذي يتعرض له العمال الجزائريين[1].

3-2-2 النّشأة:

منذ خروج عيسات ايدير[2] من السجن خلال شهر مارس وأفريل 1955م بدأت فكرة إنشاء مركزية نقابية جزائرية تحاصر ذهن هذا النقابي من أجل الكفاح ضد الاتحاد العام للنقابات الجزائرية(*UGSA*) على الوضع النقابي بالجزائر ومن أجل الوقوف في وجه انقسام محتمل داخل الطبقة العمالية الجزائرية تقوده العناصر العمالية[3].

وقد حاولت الحركة الوطنية بقيادة مصالي الحاج الاتصال بالمناضلين النقابيين رغم الانقسام الذي كان موجود في صفوف العمال الجزائريين بعضهم كان مواليا للجبهة والبعض الآخر كان مواليا للمصاليين، وقد توجه في هذا الإطار في ديسمبر 1955م، وفدا إلى باريس تكونت خلاله بعثة مشتركة تتكون من بن عيسى عطاالله، جرمان رابح، بوريبة بوعلام، من جبهة التحرير الوطني، و كفاح العيد وبن سيد عبد الرحمان من الحركة المصالية، وتوالت الاجتماعات واللقاءات بين الطرفين حتى مطلع سنة 1956م دون أي نتيجة تذكر[4].

---

[1] – فاطمة الزهراء بن الطيب: التنظيم الجماهيري ودوره في الثورة التحريرية(1950-1962)، المرجع السابق، ص83.

[2] عيسات ايدير: ولد عيسات ايدير في 11 جوان 1915م في قرية جامع المصاريج ببلاد القبائل، تلقى تعليمه في الابتدائي بمسقط رأسه، ثم تحصل على شهادة البكالوريا في ثانوية الفرنسية بتيزي وزو اشتغل في مصنع الطيران وأصبح رئيس مصلحة الدراسة الإدارية ثم انتقل للعمل فيالدار البيضاء بالمغرب الأقصى، كان عنصر في المحطة المركزية لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية في سنة 1947م واهتم بدفاع عن مصالح العمال الجزائريين، وكان له دور بارز في تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين وعلى إثر مشاركته في مظاهرات 11 ماي 1956م اعتقلته السلطات الاستعمارية في سجن بربروس، وبعد اتهامه أنه سيشكل خطرا على أمن فرنسا الخارجي. ينظر: ولد الحسين مُحَمَّد الشريف، عناصر الذاكرة حتى لا ينسى أحد، دط، دار القصبة للنشر، 2009،ص37.

[3] – بغداد خلوفي: الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، المرجع السابق، ص ص143-144.

[4] – أحسن بومالي: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، المرجع السابق، ص ص439-440.

وقد اتضح لوفد الجبهة أنّ الحركة الوطنية الجزائرية تحضر سريّا مشروع إنشاء اتحاد نقابي للعمال الجزائريين، وتجري في نفس الوقت مفاوضات في باريس مع النقابة العامة للشغل(*C.G.T*) والنقابة الفرنسية للعمال المسيحيين(*C.F.T.C*) والقوة العمالية(*F.O*) وفي بروكسل مع الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة (*C.I.L.S*)[1].

وبعد العودة إلى الجزائر أحس النقابيون عمق الحاجة إلى إطار نقابي جامع للعمال ودافع للعمل الثوري، في الداخل والخارج، وخاصة بعد أن بادر المطالبون بالنزول إلى الساحة العمالية من خلال تأسيسهم إتحاد نقابي للعمال الجزائريين، والشيء ذاته بالنسبة لمسؤولي الثورة على مستوى الجزائر العاصمة[2].

ويشهد بن يوسف بن خدة على أنه تم عقد اجتماع في 16 فيفري 1956م اجتمع فيه عبان رمضان، بن يوسف بن خدة، عيسات ايدير وبن عيسى عطاالله و جرمان رابح، داخل محلات مؤسسة المشروبات التابعة لميلان مولود وهو مناضل داخل الجبهة[3]، وتم في هذا الاجتماع إعداد كافة الترتيبات لتسريع عملية التأسيس، والتي يمكن اجمالها فيمايلي:

- تحديد اسم المنظمة النقابية الجديدة بالاتحاد العام للعمال الجزائريين.
- ضبط قائمة اسمية للمناضلين الذين يقع الاتصال بهم.
- تقديم تنسيق بمليون فرنك من جبهة التحرير الوطني.
- منع الانتماء المزدوج والعمل على وحدة الاتحاد العام للعمال الجزائريين أو مع الاتحاد العام للنقابات الجزائرية.
- وجوب التخلي عن كافة المسؤوليات في التنظيمات الأخرى.[4]
- ضرورة تأكيد البيان النقابي والسياسي على الموقف المعادي للاستعمار والمنادي للاستقلال.

[1] – أحسن بومالي: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، المرجع السابق، ص440.

[2] – جمال قندل: جدال إشكال وتوسيع الثورة الجزائرية، المرجع السابق،507-508.

[3] – بغداد خلوفي، الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، المرجع السابق، ص508.

[4] – جمال قندل: المرجع السابق، ص508.

وفي 24 فيفري 1956م تم عقد الجمعية التأسيسية الاولى للاتحاد العام للعمال الجزائريين[1]، في الجزائر العاصمة بمبادرة من المناضلين الجزائريين منهم عيسات ايدير تم انتخابه كأمين عام[2]، وعطاالله بن عيسى كأمين عام مساعد وبوعلام بوريبة كأمين وطني، جرمان رابح أمين وطني، علي يحي عبد الحميد أمين وطني مكلف بالخزينة.[3]

وفي هذا الاجتماع حضر حوالي اثنتا عشر نقابة تابعة للاتحاد تشمل بعض الوظائف الاقتصادية والقطاعات وهي: عمال ميناء الجزائر، عمال مؤسسة النقل، عمال مؤسسة الكهرباء والغاز، عمال مكاتب التجارة وهيئات الضمان الاجتماعي، عمال[4] المستشفيات، عمال بعض مؤسسات التبغ، عمال الحديد، عمال تراموای الجزائر، عمال البلديات، عمال المواد الكيماوية وعمال المخابر[5]، وعمال السكة، وعمال البريد، الفلاحين، المعلمين...[6]

ولقد تم في المؤتمر التأسيسي تحديد مقر الاتحاد في 06 شارع لافيجري بمدينة الجزائر. ووضع الاتحاد على أنّه منظمة نقابية تعمل في اطار القوانين المنظمة لهذا النشاط وداخل مؤسسات الدولة، وأنّه لا يتدخل في أي عمل سياسي أو ديني[7].

ولم يفت البيان بأن يشير إلى تشكيلة المجلس الوطني الأول، والأمانة الأولى لاتحاد العمال المنتخبة في الجمعية العامة التأسيسية، حيث يضم المجلس الوطني ثلاثة عشر نقابيا وهم على التوالي:

1. عيسات ايدير
2. بوعلام بوريبة
3. رابح جرمان
4. علي يحي عبد المجيد
5. عطاالله بن عيسى

---

[1] –محمود أيت مدور: الحركة النقابية المغاربية من 1945–1962، الجزائر وتونس أنموذجا، دط، دار الهومة للنشر والتوزيع

[2] – عقيلة ضيف الله: التنظيم السياسي والاداري للثورة، المرجع السابق، ص326.

[3] Ben youcef Benkhedda ;la creation de l'ugta; Le quotidian d'algérie .

[4] – بغداد خلوفي: الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954–1962، المرجع السابق ، ص147.

[5] – المرجع نفسه، ص149.

[6] - Ben youcef Benkhedda ;la creation de l'ugta; Le quotidian d'algérie

[7] – بغداد خلوفي: المرجع السابق، ص149

6. مُحَّد مادة
7. مُحَّد عقاب
8. مسعود حدادي
9. مُحَّد عياش
10. أحمد زيتوني
11. حسن بوروبية[1]

إضافة إلى الأمانة الوطنية التي سبق ذكرها والتي على رأسها عيسات ايدير أمينًا عامًا.

وما الاتحاد العام للعمال الجزائريين إلا صورة تعكس التحول العميق الذي طرأ على الحركة العمالية بعد مدة طويلة من التطور وخاصة عقب اندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954م، التي تهدف إلى تحقيق الاستقلال الوطني التام[2].

3-2-3 أهداف الاتحاد وبرنامجه:

ومن خلال البيان التاريخي للاتحاد العام للعمال الجزائريين تجلت أهدافه فيما يلي:

- تحقيق الوحدة العمالية لإفريقيا الشمالية وذلك مع نقابتي تونس والمغرب (الاتحاد التونسي للشغل والاتحاد المغربي للشغل).
- العمل على تعريف بصوت الجزائر على الصعيد الدولي، وذلك بالانخراط في منظمة دولية بعد مشاورة ديمقراطية في أوساط العمال.
- القضاء العام على كافة أشكال التمييز العرقي من أجل الدفاع عن الطبقة العاملة، وتوطيد إقامة ديمقراطية حقيقية على صعيد النقابات.[3]
- توجيه الكفاح العمالي توجيها يتماشى مع طموحاته العميقة بهدف تمكينه من القيام بثورة شاملة في كل الميادين: السياسية، الاقتصادية والاجتماعية[4]

---

[1] – أحسن بومالي: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، المرجع السابق، ص 444-445

[2] – عقيلة ضيف الله: التنظيم السياسي والاداري للثورة1954-1962، المرجع السابق، ص326

[3] – نوال قيصار: تاريخ الحركة النقابية الجزائرية أثناء الثورة، الاتحاد العام للعمال الجزائريين أنموذجا، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد1، جزء4، سيدي بلعباس، الجزائر، 2013، ص116.

[4] – عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص327.

- تكوين وعي للعمال لنحسين ظروفهم المعاشية واعطاء العمل للجميع.
- مراقبة الخدمات الاجتماعية لفائدة العمال المتقاعدين والعمل على تحسنها وتطويرها، بالإضافة إلى ضبط نمط تسيرها، لاسيما استخدام جميع الأنشطة التي تستهدف تحسين الخدمات الاجتماعية المقدمة لفائدة العمال.
- تنسيق النشاط النقابي من أجل ضمان الدفاع عن مصالح العمال باستعمال الوسائل القانوني
- العمل على تحسين القدرة الشرائية للعمال والسهر على التوزيع العادل للدخل الوطني.
- تكريس علاقات الأخوة وتثمين الروابط ومختلف أشكال التعاون مع المنظمات الدولية[1].

لقد سطّر الاتحاد العام للعمال الجزائريين برامجه الاقتصادية، حيث جاء على لسان عيسات إيدير أنّ اقتصاد الجزائر هي اقتصاد بلد مستعمر، فالجزائر عبارة عن مخزن للمواد الأولية بالنسبة للبضاعة الفرنسية وسوق لمنتجاتها المصنعة فموادنا تؤخذ بأثمان رخيصة لتعود إلينا بعد تحويلها في شكل مواد مصنعة غير أنّ تحويل المواد الأولية الجزائرية بداخل الوطن، سوف يسمح بفتح مجال الشغل إلى أكثر من مليونين من عمال بلادنا، أما في الزراعة يعمل الاتحاد على تحويل زراعة الكروم الغير مستهلكة في الجزائر والتي تستحوذ على أحسن الأراضي الجزائرية[2]

وقد تضمن برامج الاتحاد العام للعمال الجزائريين في بداية نشأته نقطتين أساسيتين وهما:

أولا: أولوية النضال من أجل الاستقلال الوطني[3]، بحيث جاء في أول وثيقة الاتحاد مايلي: "إنّ الاتحاد يعتبر أنّ الوضعية الاجتماعية للجزائريين لا يمكن أن تتحسن إذا لم يصحبها تغيير في الهياكل القائمة في المجتمع، وأنّ استقلال الجزائر هو الكفيل بتحقيق التوازن العلاقات في المجتمع"[4]

ثانيا: أولوية تنظيم عمال القطاع الفلاحي: في تاريخ 12 مارس 1956م، أكدّ عيسات إيدير من خلال البرنامج الذي قدمه للأمانة الوطنية للاتحاد العام للعمال الجزائريين: " إنّ عملنا يمس كل عمال القطاع

[1] – حسين سعيد: الحركة النقابية أثناء الثورة التحريرية (1954-1961)، الثورة من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر، مجلة المرشد، المعهد الوطني للدراسات والبحوث، مطبعة الرهان 1986م، ص116.

[2] – نوال قيصار: تاريخ الحركة النقابية الجزائرية أثناء الثورة، الاتحاد العام للعمال الجزائريين أنموذجا، المرجع السابق، ص116.

[3] – محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية بين (1945-1961)، المرجع السابق، ص193.

[4] – أحسن بومالي: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية...، المرجع السابق، ص442.

العام: الصناعي، التجاري، المناجم، والقطاع الزراعي بحيث تنصب الجهود بصفة رئيسية على العمال الزراعيين وهذا لافتقادهم لأي تنظيم خاص بهم[1].

والشيء الذي لابد الاشارة إليه هو أن منظور الجبهة بالنسبة لمسألة النقابية إنما كان يقوم على أساس مفهوم سياسي شامل دخل بقوة على المسرح السياسي وأصبح يؤدي دوره بفاعلية خلال الثورة التحريرية [2]وهذا ما نراه من خلال نشاط الاتحاد إبان الثورة.

إن انشاء الاتحاد العام للعمال الجزائريين أدى إلى انخفاض عدد المنخرطين لاتحاد للنقابات الجزائرية UGSA، حيث انخفض من 60 ألف منخرط إلى 15 ألف أغلبيتهم من الأوروبيين، ونفس الشيء بالنسبة لاتحاد نقابات العمال الجزائريين USTA.

لقد نفضت الأمة الجزائرية عن رأسها غبار الذل وأخذت تناضل من أجل الاستقلال وتدافع عن وحدتها الوطنية وأخذت تطرح تلك الفوارق وتتحلى بروح الأخوة . وعلى هذا الأساس انطلق الاتحاد العام للعمال الجزائريين بنشاطه على التراب الوطني ودعمه للثورة بمختلف المجالات وأشكال الدعم.

4-2-1 نضال الاتحاد إبان ثورة التحرير:

4-2-1-1 نشاطه من خلال الصحف والمناشير والاذاعات:

لقد شهد القرن العشرين تطورا سريعا في وسائل الاعلام والدعايات التي أصبح استعمالها في المجالات أكثر من ضرورة تتجلى أهميتها في إمكانية تجنيدها للطاقات المادية والمعنوية، فالاتحاد العام للعمال الجزائريين استعمل هذا السلاح، لتوسيع نشاطه و نضاله حتى يتمكن من تحقيق أهدافه داخل الجزائر وخارجها[3] ويتجلى ذلك:

1. **الصحف:** للتعبير عن اهتمامات وطموحات منظمتهم وللقيام بالتوعية المستمرة للطبقة الشغيلة وخادمة للثورة التحريرية [4]، بدأ الاتحاد يفكر في ايجاد صحيفة نقابية تعبر عن اهتمامهم وطموحاتهم وتقوم في نفس الوقت بالتوعية المستمرة بأهداف الكفاح المسلح، وخدمة دعاية الجبهة وتحريض العمال من أجل تعبئة

[1] – محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية بين (1945-1961)، المرجع السابق، ص194.

[2] – عقيلة ضيف الله: التنظيم السياسي والاداري للثورة، المرجع السابق، ص 328.

[3] – فاطمة الزهراء بن الطيب: التنظيم الجماهيري ودوره في الثورة التحريرية(1950-1962)، المرجع السابق، ص 91-92.

[4] – بغداد خلوفي : الإعلام النقابي الجزائري ودوره أثناء الثورة التحريرية، مجلة الإنسان والمجال، الصادرة عن معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية المركز الجاسي نور السير، البيض، في تاريخ أفريل 2015، العدد 01، ص60.

جماهيرية واسعة[1] أصدرت قيادة الاتحاد العام للعمال الجزائريين صحيفة نقابية تسمى العامل الجزائري"*L 'ouvrier Algérien*"، التي صدرت في شهر أفريل1956م[2]، حيث شكلت هذه الصحيفة منذ اصدارها إطارا للمطالب السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتكونت هيمنتها التحريرية من أبرز المناضلين للاتحاد: عيسات إيدير مدير التحرير، ومن أهم أعضاء هيئة التحرير، بوعلام بوروبة، عطا الله بن عيسى، رحمون دكار، دحماني قويدر، علي يحي عبد النور، مُحَّد فارس، مُحَّد غليسي، وأحمد كرون.

وفي العدد الأول من جريدة العامل الجزائري *Algérien Ouvrier*، قام الاتحاد العام للعمال الجزائريين بتحديد انتمائه السياسي على النحو الآتي: الاتحاد العام للعمال الجزائريين مركزية نقابية ثم انشائها من طرف نقابات منطقة العاصمة، هذا الاتحاد حدّد لنفسه مهمة تنظيم العمال من أجل وضع حد الاستغلال الذين يعتبرون من منحاياه... إنّ النظام الاستعماري يعتبر السبب الرئيسي في هذه الوضعية"[3]

وقد كانت صحيفة العامل الجزائري تتعرض من حين لآخر لعمليات الحجز من قبل السلطات الاستعمارية، وكذلك الاستيلاء على امكانيات الاتحاد المادية بهدف تفقير الاتحاد من لا يستطيع إصدار صحيفته.[4] ورغم ما تعرضت له من حجز ومنع إلا أنّها واصلت صدورها بانتظام.[5]

وقد جاء في عددها الثاني ما يلي: "إنّ العمال يريدون صحيفة خاصة بهم تعكس حياتهم، وكفاحهم وبؤسهم، وعذابهم ومشاعرهم وأمالهم وأهدافهم..."وتضيف الصحيفة قائلة: إنّ هذا العدد كان تقييما لشهر من النشاطات، وكل القراء فهموا الاهتمام الذي قادنا، فلم يترددوا في تسجيل مواقفهم، إذ وضعوا ثقتهم فينا، وقد كان ذلك أكبر جزاء كنا نأمل الحصول عليه. "فالعامل الجزائري" ستكون صحيفة مركزيتنا النقابية الوطنية الكبيرة، وأيضا صحيفة التعب، هذا يجعلنا نتعهد ببذل كل المجهودات لتحسينها باستمرار لكي نبرهن عن الثقة التي وضعوها فينا.[6]

---

[1] – أحسن بومالي: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية...، المرجع السابق، ص447-448.

[2] – بغداد خلوفي: الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، المرجع السابق ، ص60.

[3] – محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية بين (1945-1962)، المرجع السابق، ص152.

[4] – احسن بومالي، المرجع السابق، ص449.

[5] – بغداد خلوفي: المرجع السابق، ص61.

[6] – احسن بومالي: المرجع السابق، ص449-450.

فتطرقت صحيفة "العامل الجزائري" في نفس العدد المذكور لمواقف نظام الاستعماري من التحاد العام للعمال الجزائريين، ومضايقاته انطاقه الرسمي، من خلال عملية الحجز والاستيلاء على الامكانيات المادية، فقالت تحت عنوان "الاتحاد العام للعمال الجزائريين وجريدته". كان العامل الجزائري محل هجومات الإدارة الاستعمارية والممارسات الشرطية المعتادة ببلادنا، إذ وضعت تقنيات تعرض لها عيسات إيدير، ومنصوري رابح، وكذلك مفر الاتحاد الاقليمي لحسين داي..."[1]

من جهة أخرى فقد كانت صحيفة العامل الجزائري تتضمن ركنا بإمكان كل قارئ أن يعبر من خلاله بحرية عن آرائه ومواقفه، وبهذا الخصوص كتبت الصحيفة موضحة للقراء: "إنّ ركن صحيفة "العامل الجزائري" مفتوح لكم، وهذه الصحيفة في صحيفتكم لا تعيش إلا من أجلكم، ولا تستطيع أن تعيش إلا من خلالكم، فأكتبوا إلينا أيها القراء الأصدقاء.[2]

وبعد الاجراءات التعسفية انتقلت الجريدة إلى فرنسا تحت وصاية الودادية العامة للعمال الجزائريين، في أوت 1957[3]، تحت إدارة الصافي بوديسة ودمرجي أوجدي جيلالي، صدر سنة (60) أعداد منها في فرنسا، ثم انتقلت إلى تونس أي مقر الاتحاد بعد انتقاله من الجزائر إلى تونس نتيجة القمع الاستعماري، كان في ذلك في يوم 01 ديسمبر 1958، تحت إشراف جيلالي مبارك، ثم إكسندر نورالدين، وعلي يحي عبد النور إلى غاية الاستقلال 1962م.[4]

وفي هذا السياق نشرت صحيفة العامل الجزائري مقال تبين فيه عن مدى تعلق الاتحاد بالاستقلال مما جاء فيه: "لم يحمل العمال والشعب الجزائري السلاح للمطالبة بالإصلاحات...إننا نخوض معركة وسنخوضها ما لزم من وقت لدحر العهد الاستدماري، ولتحرير التراب الوطني الذي يمثل نقطة إنطلاقتنا الضرورية لإقامة البنى الاجتماعية، والاقتصادية، إنّنا نناضل لوضع حد للاستغلال والاستعباد...نناضل لبناء بلاد عصرية"[5].

---

[1] – أحسن بومالي: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية، المرجع نفسه، ص450.

[2] – المرجع نفسه، ص447-449.

[3] – بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر ومعالمها الاساسية، د.ط، دار النعمان للنشر والتوزيع، 2012، ص191.

[4] – مُحَمَّد فارس: أبحاث في تاريخ الحركة النقابية وجذورها وتطورها ومراحلها حتى 1962م، تر: عبد المجيد بيرم وآخرون، ط1، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1989م، ص160.

[5] – أندري ماندوز: الثورة الجزائرية عبر النصوص، تر: ميشال سطوف، المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار، الجزائر، 2007، ص124-125.

بالإضافة إلى جريدة العامل الجزائري، فإنّ هناك جرائد أخرى تتحدث عن نشاط الاتحاد ونضاله في سبيل الاستقلال منها: جريدة "المجاهد"، وجريدة "المقاومة"[1]

2- المناشير والإذاعة:

لقد كان الاتحاد العام للعمال الجزائريين L'UGTA أهداف يريد تحقيقها بواسطة الإعلام وأهمها هي: إبراز الحقيقة التي تسعى إليها فرنسا وإطفاتها بواسطة المناشير البسيطة والإذاعة التي لا يسمعها إلا القليل ويثبت وجوده ونضاله من أجل الاستقلال.

✓ **المناشير**: وهي عبارة عن ورقتين أو أكثر تحتوي موضوعا من المواضيع توزع مجانا على الناس من أجل إطلاعهم بشيء أو حدث ما، اعتمد عليها الاتحاد العام للعمال الجزائريين كوسيلة إعلامية دعائية لمواجهة المستعمر.[2]

فخلال تنظيم الاتحاد مظاهرات أو إضرابات يجهز المناشير والبيانات والإعلانات، حيث توزع على العمال والشعب عامة، حيث يحدد فيها تاريخ الإضراب أو المظاهرة، المكان والساعة مع تحديد الأهداف والأسباب، وقد تعامل الاتحاد بالمناشير داخل الجزائر وفي الخارج.

هذه المناشير لا تذيعها الإذاعات ولا تنشرها صحف، وإنّما يوزعها النقابيون المناضلون في الشوارع والمقاهي وأماكن العمل والحافلات، وكانت الأقوى في إثبات الحقائق، كلماتها بسيطة لكنها صادرة من القلب ومعبرة عن واقع الاتحاد بأنّه يناضل من أجل الاستقلال.

ومنه فلا يمكن إنكار دور المناشير في الكفاح فقد كان لها دور اجتماعي، كما كانت نافذة للحصول على الدعم المادي والمعنوي، كانت وسيلة انتقال بين العمال، في وسط مجموعة من الظروف القاسية تمنع عنهم التواصل فهذه المناشير ساعدتهم على التواصل.

[1] – فاطيمة الزهراء بن الطيب: التنظيمات الجماهرية، المرجع السابق، ص160.

[2] – أحسن بومالي: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية، المرجع السابق، ص132.

وعلى غرار هذا النشاط الاعلامي سعى الاتحاد إلى تأسيس مختلف نقابات تابعة له بالجزائر خلال الفترة الممتدة من 24 فيفري 1956م إلى شهر فيفري 1957م، أي إلى تاريخ انتقال قيادته إلى تونس، أين بدأ العمل السري بالجزائر، وفي هذه الفترة استطاع الاتحاد أن يضم إلى صفوفه ما يقرب من 71 تنظيم نقابي يجمع بين صفوفه في مجموعة أكثر من 100.000 عامل.

مخطط تمثيلي للتنظيم النقابي للاتحاد العام للعمال الجزائريين وفروعه

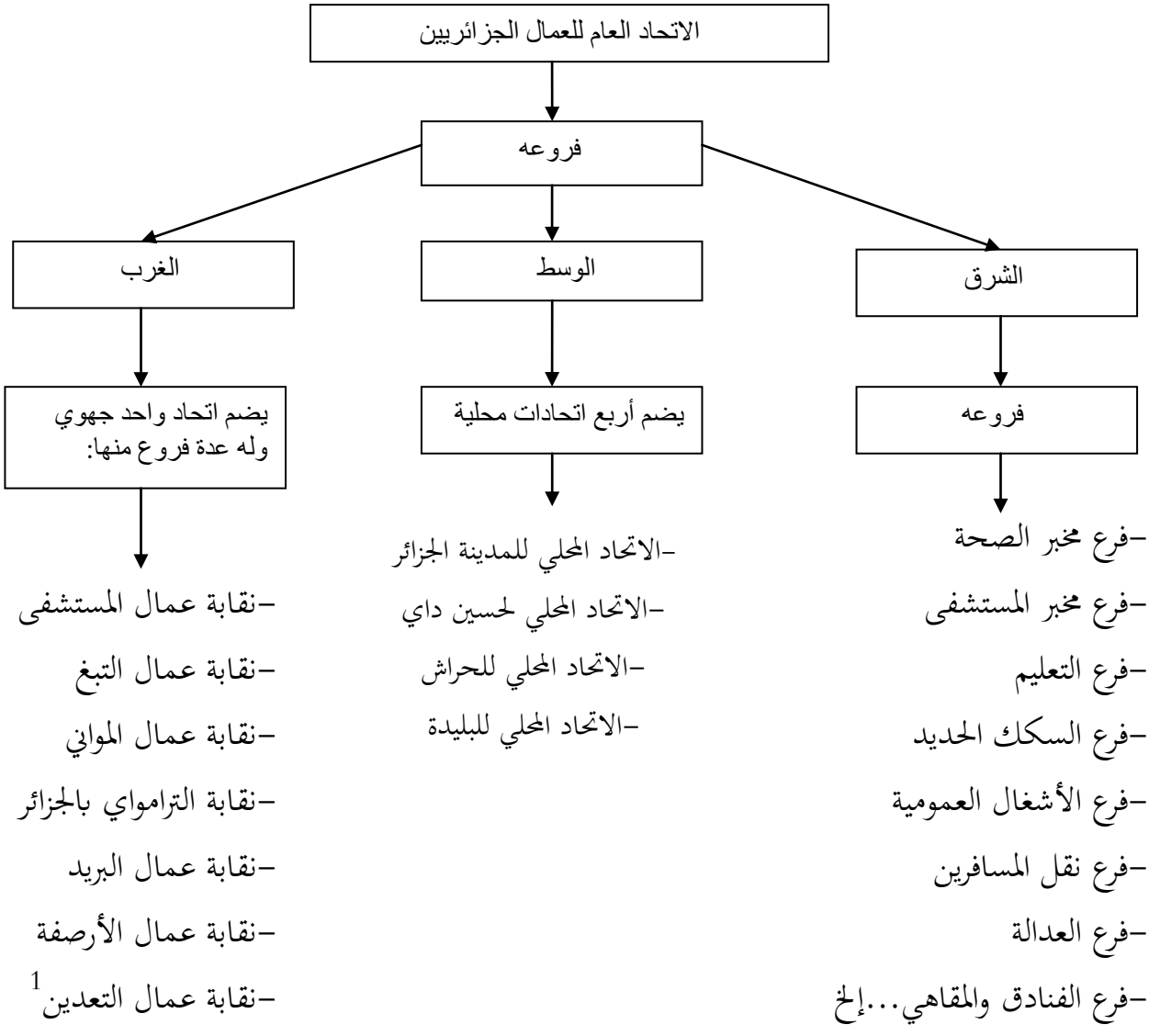

[1] فاطيمة الزهراء بن الطيب: التنظيمات الجماهرية، المرجع السابق، ص ص97- 100.

4-2-1-2 نشاطه من خلال الاضرابات:

سياسة الاستغلال التي طبقها الاستعمار الفرنسي على العامل الجزائري ألقت به إلى البؤس والجوع، هذا الضغط ولّد الانفجار، فانفجر العامل الجزائري وتحرك فيه الوعي[1]، وقام في هذه الفترة بتنظيم عدّة اضرابات والتي كانت طابع سياسي في جلها وتهدف إلى تدعيم العمل العسكري لجيش التحرير الوطني، وكذلك النشاط الدبلوماسي في الخارج ومن أهمها:[2]

أ. **إضراب 5 جويلية 1956م:** دخل الاتحاد العام للعمال الجزائريين بعد أربعة أشهر ونصف على تأسيسه منعرجا حاسما في تاريخه[3]، لأنّه لأول مرة تنجح مركزية نقابية جزائرية...في دعايتها النشيطة والمنهجية في توحيد الطبقة العاملة الجزائرية والتي طالبت بحقها المشروع في إصلاح زراعي حقيقي وتنظيم ساعات العمل في كل القطاعات بما في ذلك القطاع الفلاحي وحل مشكلة البطالة ومنح أجر محترم وإقامة إصلاحات اجتماعية من أجل رفع من المستوى المعيشي لكل العمال الجزائريين[4].

وقد جاء هذا الإضراب على إثر عمل إرهابي استهدف مقر الاتحاد العام للعمال الجزائريين، الذي تهدم بالكامل نتيجة قنبلة بلاستيكية، كان عمل تحتي كبير، إضطلع به المناضلون أكفاء لتوعية وتعبئة الجماهير بضرورة إنجاح ذاك الحراك الاجتماعي السلمي ذي البعد الثوري، إن إعلان ال UGTA عن الإضراب، كان تحديا حقيقيا لسلطات الاحتلال، استجاب الشعب الجزائري لنداء الإضراب.[5]

ولإنجاح هذا الإضراب قامت جبهة التحرير الوطني بنشر وتوزيع بيان تدعو فيه كل العمال الجزائريين مهما كانت انتماءاتهم المهنية (عمال، حرفيين، وموظفين)، إلى المشاركة في الإضراب الذي أعلن منه الاتحاد العام للعمال الجزائريين قصد إنجاحه[6]، وكان ندائها كالتالي:

---

[1] – محمود بوزوز: عيد الثورة على الظلم، جريدة المنار، العدد01،29فيفري 1982م، ص2.

[2] – محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية بين (1945-1962)، المرجع السابق، ص159.

[3] – جمال قندل: إشكالية تطور وتوسيع الثورة، المرجع السابق، ص524.

[4] – محمود آيت مدور، المرجع السابق، ص160.

[5] – جمال قندل، المرجع السابق، ص ص 523-524.

[6] – بغداد خلوفي: الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة، المرجع السابق، ص223.

"أيها الشعب الجزائري .

انقضت اليوم مائة وستة وعشرون عاما على نزول الفرنسيين بأرض الجزائر، وبعد مقاومة عنيفة دامت أكثر من ربع قرن...أيها الشعب الجزائري إنّ جبهة التحرير تناديك لتعزيز ثورتك، تدعوك إلى تقوية صفوف المقاومة، إنّ جبهة التحرير الوطني تطلب منك أن تعلن يوم الخامس جويلية 1956 إضرابا عاما...في هذا اليوم يجب أن تبقى جميع المتاجر والحوانيت والمقاهي مغلقة..."[1]

وفي هذا الصدد علّق هنري علاق على إضراب 05 جويلية قائلا: أنّه كان نجاحا كبيرا..."[2] ولقد حقق هذا الإضراب نجاحا باهرا خاصة بمدينة الجزائر وضواحيها[3]. ولم تفوت جريدة المجاهد واقعة الإضراب وتجاوب الشعب معه، لتؤكد: "أنّ استجابة الشعب بلغت 100 ففي المائة، وقد عبر الشعب من خلاله، على عمق وحدته، وإرادته الكبيرة جدا في التخلص من الاحتلال...وبذلك يكون قد كذب ادعاءات الاحتلال في ولاء الشعب له.[4]

وقد أوردت السلطات الفرنسية بعض النسب المتعلقة بالإضراب في بعض القطاعات الانتاجية والتجارية والخدماتية، نوردها فيما يلي:

بالجزائر العاصمة: مثلا في قطاع الصناعة:

- عمال الأرصفة: 100% للعمال المهنيين وتم الاستنجاد ببعض العمال الموسميين.
- التبغ: 100% بالنسبة للعمال المسلمين في بعض الوحدات.
- المعادن: ما بين 80% و 100%.
- البترول: 100%.
- عمال المخابز: 100% [5].

[1] – جمال قندل، إشكالية تطور وتوسيع الثورة، المرجع السابق، ص ص 524-525.

[2] – محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية بين (1945-1962)، المرجع السابق، ص160.

[3] – بغداد خلوفي: الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة، المرجع السابق، ص223.

[4] – جمال قندل، المرجع السابق، ص526.

[5] – بغداد خلوفي، المرجع السابق، ص ص223-224.

ولم يبقى نطاق الاستجابة للإضراب بالعاصمة فحسب، بل مدينة وهران أيضا التي تمثل عمق المنطقة الخامسة استجابت هي الأخرى، حيث قام التجار والحرفيون بغلق محلاتهم تعبيرا عن صدق ولائهم ودعمهم للثورة.[1]

أما في بقية المقاطعات فتفاوتت نسبة المشاركة من منطقة إلى أخرى، وتمت الاستجابة بصورة شبه كلية.[2] ولكن القوات الاستعمارية لم تبقى مكتوفة اليدين وردّت بالقمع الجماعي للعمال المشاركين في هذا الإضراب التاريخي بمناسبة ذكرى احتلال الجزائر.[3] وهو ما جعل السلطات الفرنسية تعترف بنفسها بنجاح هذا الإضراب وبنجاح الاتحاد العام للعمال الجزائريين وجبهة التحرير الوطني في تعبئة الجماهير المسلمة.[4]

ب. إضراب 15 أوت 1956م: هو إضراب احتجاجي ضد الاضطهاد الذي تعرض إليه المناضلون النقابيون، والتي تمّ فيه المطالبة بإطلاق سراح النقابيين المتواجدين في السجون.[5]

ج. إضراب المدارس في أكتوبر 1956م: جاء هذا الإضراب امتدادا للإضراب التاريخي للطلبة الجزائريين، في التاسع عشر ماي 1956م، ومكملا له في الآن ذاته، على اعتبار أنّ المقاومة السلمية من خلال مسعى الاحتجاج والإضراب كفيل بدفع وتطوير السلاح.[6]

د. الإضراب الوطني يوم 01 نوفمبر 1956م: شنّ الاتحاد العام للعمال الجزائريين هذا الإضراب لإحياء المناسبة المخلدة للذكرى الثالثة لاندلا ع الثورة التحريرية والاحتفال بها.[7]

---

[1] – جمال قندل: إشكالية تطور وتوسيع الثورة، المرجع السابق، ص527.

[2] – بغداد خلوفي، الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة، المرجع السابق، ص224.

[3] – نورالدين غربي، يحي طهراوي: دور الحركة النقابية في الثورة الجزائرية بن عيسى عطاء الله أنموذجا، مذكرة من ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، إشراف: ميلود بن حاج، جامعة زياني عاشور، الجلفة، 2014-2015، ص76.

[4] – بغداد خلوفي، المرجع السابق، ص225.

[5] – محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية بين (1945-1962)، المرجع السابق، ص160.

[6] – جمال قندل ، المرجع السابق، ص530.

[7] – بغداد خلوفي: الاعلام النقابي ودوره أثناء الثورة، المرجع السابق، ص60.

وقد وزع الاتحاد العام للعمال الجزائريين بهذا الخصوص نداء يدعو كل العمال الجزائريين إلى المشاركة في هذا الإضراب وذلك لإنجاحه خاصة وأنّه كان قد سمي بيوم العمل الشامل الافريقي.[1] وعرف مشاركة فعالة من طرف العمال الجزائريين، وتم الاتفاق مع الاتحاد المغربي للعمال والاتحاد العام للعمال التونسيين من أجل جعل هذا اليوم يوما للوحدة والعمل المغاربي.[2]

و لذلك على العامل الجزائري أن يبرهن على واجبه بالمشاركة في هذا اليوم النضالي وذلك من أجل:

- حرية كل المعتقلين.
- اقتصاد جزائري.
- إصلاح حقيقي وملموس في القطاع الفلاحي.
- نهاية النظام البوليسي والحرب بالجزائر.
- المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني الممثل الوحيد للشعب الجزائري.[3]

إضافة إلى إضراب يومي 25 و26 ديسمبر 1956، قام به عمال التراماينو، وإضراب 01جانفي 1957 قام به عمال السكك الحديدية احتجاجا على العنف الذي تعرض إليه الجزائريون على يد الشباب الاوروبيين.

هـ. إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 1957:

قام الاتحاد العام للعمال الجزائريين بتنظيمه من أجل التأكيد على دعم العمال الجزائريين لجبهة التحرير الوطني، وتقرر تجميد كل النشاطات في كل القطر الجزائري لمدة 08 أيام. لذلك تم تشجيع المواطنين على تخزين المواد من أجل أن لا يضطروا إلى القيام بالمشتريات طيلة أسبوع الكفاح.

وقد كانت الدعوة إلى إضراب الثمانية أيام تُبث كل مساء من طرف صوت الجزائر الحرة والمكافحة، لذلك أعطت السلطات الفرنسية للجنرال ماسو كل السلطات من أجل استتباب النظام والقضاء على "الارهاب الحضري" وكسر الإضراب، وقد أعلن الجنرال عن تهديده قبيل الإضراب بالعبارة الآتية: "المحلات سوف تفتح بالقوة...وسلامة السلع غير مضمونة."[4]

[1] – بغداد خلوفي: الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة، المرجع السابق، ص225.

[2] – محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية بين (1945-1962)، المرجع السابق، ص161.

[3] – بغداد خلوفي، المرجع السابق، ص ص226-227.

[4] – محمود آيت مدور، المرجع السابق، ص ص161-163.

ورغم التهديد بدأت جبهة التحرير توزيع نداء الإضراب العام لمدة ثمانية أيام ابتداءا من يوم الاثنين 25 جانفي 1957 على الساعة صفر.[1]

وجاء في هذا النداء*: "...أيها الشعب المجاهد، أيها المواطنون من تجار وعمال، موظفين محترفين أنكم ستستعدون لأسبوع إضراب عظيم، أسبوع الكفاح السلمي للأمة التي لها شرف الكفاح المسلح، فانضموا مصممين، واصبروا للمحنة والبطش...الله معكم وجبهة وجيش التحرير من ورائكم إلى النصر والحرية والاستقلال..."[2]

وبدخول الإضراب بمرحلة التنفيذ انقطعت الحركة في المدن، كلفت بعض العناصر مثل: محي الدين بوروبة بإعداد المناضلين للإضراب ونسخ المناشير الاعلامية وتوزيعها داخل العاصمة، داعين العمال لمغادرة الورشات والمصانع وتعليق عملهم، ثم تطبيق هذا الإضراب من طرف الاتحاد العام للعمال الجزائريين والاتحاد العام للتجار الجزائريين وجبهة التحرير الوطني.[3]

أما النداء الذي وزعه الاتحاد العام للعمال الجزائريين فجاء فيه أيضا بأنّ الإضراب سيكون بمناسبة المناقشة الدولية التي ستفتتح بهيئة الأمم المتحدة حول المسألة الجزائرية.[4]

وقد نجح الإضراب في العديد من المدن كالعاصمة ووهران وقسنطينة...وفي العديد من القرى، لكنها كانت أكثر نجاحا في العاصمة[5] ونجد الأرقام التي توردها التقارير الفرنسية تؤكد ذلك:

- المخابز: 100%
- مقاهي وأكل خفيف: 100%
- النقل العمومي (CFA): 100%
- تراموای الجزائر (TA): 100%
- سيارة الأجرة:100%

[1] – بغداد خلوفي: الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة، المرجع السابق، ص231.

[2] – زينب بن حادو: مظاهر النشاط الثوري للتنظيمات الجماهيرية، المرجع السابق، ص61.

* انظر الملحق رقم 04 ، ص 93-94.

[3] – بن يوسف بن خدة: الجزائر عاصمة المقاومة 1954-1962، تر: مسعود حاج مسعود، دار الصوت للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص164-165.

[4] – بغداد خلوفي، المرجع السابق، ص231.

[5] – محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية بين (1945-1962)، المرجع السابق، ص163.

- المستشفى العسكري (مايو): 40%
- المستشفيات المدنية: 95%
- الغرفة التجارية: 100%

وهذه بعض النسب المتعلقة باليوم الأول من الإضراب وإن كانت تخص مدينة الجزائر فقط، تبين أنّ الإضراب قد استجيب له بقوة.[1]

ومع انقضاء اليوم الثاني، تواصلت حركة الإضراب في كل مكان بهدوء واصرار، حتى وإن بدت الأحياء الاوروبية غير متأثرة في المجمل، باستثناء الإضرابات في بعض المصالح وخاصة شكل الأسواق والمحلات التي كانت أبوابها مفتوحة، ولكن دون ملاك ولا مشترين. وتجدر الإشارة إلى الوقائع المسجلة بحي كلوزال (حي اوروبي): إحصاء 5 إلى 6 باعة مسلمين من بين 200، أي 2 أو 3% فقط.[2]

وكان رد فعل السلطات الفرنسية إزاء الإضراب عنيفا بحيث: "مانت تقوم باقتياد موظفي السكك الحديدية وعمال الكهرباء- وغاز الجزائر والبريد والمواصلات والمستشفيات من منازلهم إلى مقرات عملهم[3]، تحويل العمال إلى ظروف تأديبية، توقيف العمال من عملهم مدة بقائهم في السجن أو في الإقامة الجبرية، الطرد النهائي من مناصب الشغل، تأخير دفع الشهر إلى أربعة أشهر...إلخ[4]

كما قامت بفتح مراكز عديدة للتعذيب فقد الكثير حياتهم من التعذيب، وآخرون فقد ترك فيهم التعذيب تشوهات وآثار خطيرة.[5] ورغم كل هذا فالإضراب فاجئ الرأي العام بمدى اتساعه والاستجابة له من طرف العمال والشعب الجزائري، ومن أبرز إيجابيات[6] ،أنّ جبهة التحرير الوطني برهنت برهانا واضحا

[1] – بغداد خلوفي: الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة، المرجع السابق،ص235-236.

[2] – جيلالي صاري: ثمانية أيام من معركة الجزائر (28 جانفي- 4 فيفري 1957)، تر: خليل أوذاينية، موقع للنشر، الجزائر، 2012م، ص56.

[3] – محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية بين (1945-1962)، المرجع السابق، ص163.

[4] – بغداد خلوفي، المرجع السابق،ص237-239.

[5] – محمود آيت مدور، المرجع السابق، ص163.

[6] – بن يوسف بن خدة: الجزائر عاصمة المقاومة 1954-1962، المصدر السابق، ص165.

على مبلغ النفوذ الذي تتمتع به لدى الجماهير الجزائرية كلها[1]، وتوحيد الشعب بمختلف فئاته ضد الاستعمار.[2]

ومن بين الأهداف التي تحققت من إضراب ثمانية أيام:

- حشد الأمة الجزائرية كلها بدون أي استثناء للمشاركة في كفاح جماعي جبار يتحدى سلطة الاستعمار وقوته المسلحة بجموده وثباته.
- تحقيق القطيعة النهائية بين النظام الاستعماري الفرنسي وبين كل فرد من أفراد الشعب الجزائري.
- إقامة الدليل للجنرال ماسو وقي ميلي ولاكوست بأنّ تهديداتهم وبطشهم بالشعب في الإضراب وفي الثورة كلها إذا كانوا يقصدون منه أن يكون ثمن الاستقلال باهضا على الشعب الجزائري فقد أقام له الشعب الدليل على مبلغ هزيمتهم أمام ثباته.

وفي هذا السياق بقي شيء واحد أن يعلمه العالم هو أن تعلم أنّ هذا الإضراب الشعبي الذي قامت به الجزائر مدة ثمانية أيام هو جزء من معركتها في سبيل الحرية.[3]

4-2-1-3 نشاطه من خلال التظاهرات:

لم يكتفي الاتحاد العام للعمال الجزائريين بالإضرابات، بل إلى جانب هذا النشاط الفعال، نظموا مجموعة من التظاهرات، نذكر منها:

1-**مظاهرات 01 ماي 1956**: قرر الاتحاد العام للعمال الجزائريين بتنظيم مظاهرة لتحسين الأوضاع المزرية التي يعيشها العمال الجزائريين، وقد شاركت فيها عدة فروع عمالية، من مختلف المناطق الجزائرية، لكن السلطات الفرنسية حاصرت هذه المظاهرة، وقابلتها بالقمع والتهديد. وتعرض مائة وخمسون (150) عامل للتوقيف.[4]

2- **مظاهرات 01 ماي 1957**: جاءت هذه المظاهرة من أجل المطالبة بالسلم والاستقلال والتوقف عن المعاملات التعسفية للعمال من طرف السلطات الفرنسية، وتحسين أوضاع العمال ومعاملتهم كبسر

[1] – جريدة المقاومة الجزائرية، لسان حال، جبهة وجيش التحرير الوطني، العدد05، ط03، 1957م،ص74.

[2] – بن يوسف بن خدة: الجزائر عاصمة المقاومة 1954-1962، المصدر السابق، ص165.

[3] – المقاومة الجزائرية، المصدر السابق، ص73.

[4] – مُحَمَّد فارس: أبحاث في تاريخ الحركة النقابية وجذورها، المصدر السابق، ص148.

بدون تمييز عنصري، وكان رد فعل السلطات الفرنسية باعتقال العديد من العمال، والبعض طردوا من أماكن عملهم، والبعض الآخر عوقب بالأعمال الشاقة.[1]

3- **مظاهرات 17 أكتوبر 1961م**، جاءت هذه المظاهرة بعد إصدار موريس بايون رئيس المحافظة لشرطة باريس قرار فرض التجوال على أهالي شمال إفريقيا، ويستهدف القرار بصفة خاصة العمال الجزائريين في باريس وضواحيها البالغ عددهم 2000 جزائري، بدءا من الساعة الثامنة ليلا إلى الخامسة والنصف صباحا، وذلك قصد شل حركة العمال الجزائريين ونشاطهم.[2] وقد رأت فدرالية جبهة التحرير بفرنسا أنّ لا بدّ من الرد على هذه الأعمال التعسفية والإجراءات العنصرية التي استهدفت العنصر الجزائري فقط، سارعت إلى عقد اجتماع للفدرالية في 10 أكتوبر، وتقرر في هذا الاجتماع أنّه لا بدّ من إقامة مظاهرات سلمية.[3]

وفي يوم 17 أكتوبر 1961م، نزل حوالي 30 ألف جزائري في شوارع باريس، يوم الثلاثاء، وفوجئ الشعب الفرنسي بحجم مظاهرة الجزائر السلمية التي طافت بشوارع فرنسا الرئيسية "أوبيرا، يون نوفال، سان ميشال، جسروني، وكوربفوا وليتوال"، وغيرها من الشوارع الباريسية الرئيسية، وشارك فيها العمال مع عائلاتهم وأطفالهم.

وكانت بداية هذه التظاهرة على الثامنة ليلا، وبينما الساعة تشير إلى الثامنة وعشر دقائق شكلوا مواكب صامتة، وقد ذكرت جريدة المجاهد، أنّ عددهم يزيد عن 5000 بين رجال وأطفال كما سبق الذكر، يرددون بأصواتهم الهادئة "الجزائر جزائرية،..." وغيرها من الشعارات التي أمرتهم بها جبهة التحرير.

وفي الساعة الحادية عشر وجدوا أنفسهم محاصرين من طرف الشرطة الفرنسية، وبأمر من السفاح النازي موريس بايون، ومساندة وزير الخارجية روجي فيري، استعملت أبشع الطرق لتوقيف هذه المظاهرات كالقتل، والدهس بالشاحنات، ورمي جل المتظاهرين في نهر السين.[4]، فاستحالت شوارع باريس في ذلك اليوم الماطر

[1] – جمال قندل: إشكالية تطور وتوسيع الثورة، المرجع السابق، ص514.

[2] – سعدي بزيان: دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر، المرجع السابق، ص51.

[3] – حميدة ابتسام: المهاجرون الجزائريون بفرنسا ونشاطهم تجاه الثورة الجزائرية 1954م-1962م، مذكرة لنيل شهادة ماستر، اشراف ميسون بلقاسم، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، شعبة تاريخ، جامعة خيضر، بسكرة ، 2012-2013م ، ص67.

[4] – المرجع نفسه، ص ص67-68.

إلى أنهار من دماء الأبرياء، لكن هذا لم يثنى من عزيمة المتظاهرين على مواصلة مسيرتهم، وهذا ما دفع بايون إلى إصدار تعليمات جديدة تمثلت في:

- إطلاق النار على المتظاهرين دون تمييز.
- إلقاء القبض على المتظاهرين، كما أمر بردم القتلى بالجرافات في مقبرة لاشاز.[1]

فقد تحدث المؤرخ الفرنسي "بن جامان ستورا" المختص في التاريخ السياسي للهجرة الجزائرية، من مئتي (200) قتيل و(2300) جريح، أي عقب مظاهرات 17 أكتوبر والتي وصفها بعض الكتاب الجزائريين بأنّها "الوجه الآخر لنوفمبر الجديد في حياة العمال الجزائريين في المهجر"[2].

من بين الأهداف المتوخاة من وراء تأسيس الاتحاد، تدويل المشكلة النقابية الجزائرية والتجنيد الفعال للجزائريين المكافحين ولتجسيد هذه الأهداف أسس فروعا له في كل من تونس والمغرب وفرنسا. وتأسيس فدرالية جبهة التحرير بفرنسا لتي يرجع إليها الفضل في تجنيد مهاجرين إلى جانب ثورتهم من أجل الحرية والاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية فقامت هذه الفدرالية انتخابات الودادية العامة للعمال الجزائريين في 1957 والهدف كله من هاته الفروع في دعم الثورة ماديًا ومعنويا من أجل التخلص من الاستدمار وطرد الاستعمار من التراب الوطني.

[1] – نور الدين غربي: دور الحركة النقابية في الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص96.

[2] – سعدي بزيان: دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر، المرجع السابق، ص55.

4-2-3 دور الاتحاد الخارجي في دعم الثورة

4-2-3-1 العمل الفدائي العمال فوق التراب الفرسي:

بدأ تواجد المنظمة الخاصة التي هي الجناح العسكري الفدارلية جبهة التحرير بفرنسا سنة 1956م، والتي كانت تتشكل من مناضلين مستعدين للعمل الفدائي الذين مكنوا للمنظمة من القيام بعمليات جدّ دقيقة، حيث كان عليها أن تخلق جو اللاأمن في فرنسا من أجل ارغام السلطات الفرنسية على الاحتفاظ بأقصى عدد من الجيش الذي كان يثقل كاهل جيش التحرير الوطني في الجزائر ومن أجل ذلك قامت بتحضيرات عسكرية لعناصرها وفي هذا النطاق قامت عناصر المنظمة بعمليات في نواحي باريس الوسطى وليون وسان اتيان ومرسيليا[1].

في جويلية 1958م تم عقد اجتماع في مدينة " koln " "كولن" بألمانيا ضمت مسؤولين عن جبهة التحرير بفرنسا".... وخاطب عمر بوداود مسؤولي الاتحادية بقوله: (إنني جئت إلى فرنسا مكلفا من طرف عبان رمضان c.c.e أفتح جبهة ثانية في فرنسا وقد تقرر في هذا الاجتماع أن يكون يوم25 أوت بفتح جبهة ثانية فوق التراب الفرنسي ومنذ هذا التاريخ أصبحت فرنسا تعيش جوا حربيا من الشمال الفرنسي إلى جنوبه "مرسيليا"[2].

وفي الفترة ما بين 24 أوت إلى 27 أوت 1958م قام فدائيون فدرالية فرنسا لجبهة التحرير بـ: 56 عملية تخريب و 242 هجوم ضد 181 هدفا استهدفت هذه العمليات معاقل تكرار البترول ومستودعات الوقود ومراكز اقتصادية ومصالح الأسلحة ومنشآت عسكرية شملت معظم مناطق التراب الوطني[3].

وخلال هذه الفترة جرت عدة محاولات من طرف الفدائيين بحرق مستودعات للوقود والذخيرة في "افري" Ivry و "جانفيلي" *Gennevilliers* بضواحي باريس، وقد اطلق الفدائيون على هذه العمليات التي هزت فرنسا اسم العاصفة Orage[4].

---

[1] – عبد الرحمان يارا: أضواء على واقع 25 أوت 1958 بفرنسا، مجلة 1نوفمبر، ع160، 1998، ص20.

[2] – سعدي بزيان: دور الطبقة العاملة في المهجر، المرجع السابق، ص37.

[3] – عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دط، دار العثمانية، 2013م، ص 375.

[4] – سعدي بزيان: المرجع السابق، ص38.

حيث قاموا بنسف مستودع موريبان "*Mouripiane*" بضاحية مرسيليا الذي التهمت النيران فيه 14 خزان بترول تحتوي على 11 مليون لتر من النفط المكرر وحوالي 39 مليون لتر من الخام[1]، وظل الحريق ملتهبا لمدة 10 أيام كاملة وواجهت أجهزة المطافئ مصاعب جمة للسيطرة على الحريق واطفائه وكانت الحصيلة اتلاف (16000 متر مكعب من الوقود)، أما الخسائر المالية فقد قدرت حينها بـ(45 مليون فرنك فرنسي قديم)، حتى أن الجريدة الجهوية " لوبروفسال le *provençal* " اعتبرت هذه الحرائق كارثة وطنية "*Une catastrophe Nationales*"[2].

كما قاموا بقتل شخصيات سياسية كتنفيد حكم الإعدام على الخائن "على شكال" والعديد من الحركة ورجال البوليس والخونة وقاموا بتخريب خطوط السكك الحديدية [3]. بالإضافة إلى ذلك قام الجزائريون بإضرام النار في معظم الغابات الفرنسية ردا على قنابل النابالم التي كانت تلقيها الطائرات الفرنسية على الغابات الجزائرية، مما سبب تدميرا رهيبا للغطاء النباتي لتراب الجزائر[4].

وقد اهتمت الصحافة الفرنسية بهذه الظاهرة الجديدة، ظاهرة نقل الثورة الجزائرية فوق التراب الفرنسي وضرب العدو على أرضه ومقر عمله، وقد عنونت إحدى الصحف الفرنسية إحدى مقالاتها حول الثورة، وعبورها إلى الضفة الأخرى:

« La *guerre d'Algérie vient de traverser la médiaterrannée* »

"ها هي الثورة الجزائرية تعبر البحر المتوسط إلى الضفة الاخرى"[5].

ومن نتائج هذه العمليات اضطراب الحكومة الفرنسية باعتقال أعداد كبيرة من الجزائريين في السجن وحضر التجول على الجزائريين في عدة أحياء من المدن الفرنسية خصوصا العاصمة باريس ومدينة مارسيليا[6].

[1] – يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنيين 19-20 ، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائر 1996 ، ص191.

[2] – سعدي بزيان: دور الطبقة العاملة في المهجر، المرجع السابق، ص38.

[3] – عبد الرحمان يارا: أضواء على واقع 25 أوت، المرجع السابق، ص21.

[4] – عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، المرجع السابق، 376.

[5] – سعدي بزيان: المرجع السابق، ص39.

[6] – عمار قليل: المرجع السابق، ص 376.

وألقت القبض على مُحَّد البجاوي وصالح الونشي- رحمهما الله- وعدد من أعضاء اتحادية جبهة التحرير بفرنسا "F.D.F"[1] وقد حاولت الادارة الاستعمارية تفكيك هذا النظام بكل الوسائل لكنها لم تفلح بسبب ترابط المعتقلين وشجاعتهم وتصديهم لأية محاولة لنيل من وطنيتهم وانتمائهم لقضيتهم الوطنية[2].

والهدف من هاته العمليات الفدائية أن فدرالية جبهة التحرير الوطني أن تعطي للشعب الفرنسي صورة عن الرعب والقمع الذي يتعرض لع الشعب الجزائري على أن يتحرك ضميره وشعوره[3].

4-2-3-2 الدعم المالي للعمال الجزائريين في المهجر:

لم ينحصر نضال المهاجرين في الدفاع عن حقوقهم الاجتماعية والاقتصادية بل اعتبروا أنفسهم دائما جزءا من الشعب، فعايشوا ثورة أول نوفمبر 1954م واحتضنوها ودعموها بشريا وماديا عبر الاشتراكات والتبرعات السخية لدعم المجهود الحربي.[4]

إنّ العمال الجزائريين في المهجر وفرنسا بالخصوص كانوا يساهمون شهريا بـ500 مليون فرنك فرنسي قديم (أي نصف مليار سنتيم) وفي قيمة اشتراكهم الشهرية التي كانوا يدفعونها بانتظام وفي بعض المناسبات الوطنية كان المهاجرون الجزائريون في فرنسا و بلجيكا و سويسرا وألمانيا يخصصون يوما من أجورهم تبرعا لثورة التحرير،[5] لذلك شكل هؤلاء مصدر تمويل للثورة، وقد شكلت الأموال التي كان يدفعها هؤلاء ألى الثورة نسبة 80% من ميزانية الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

[1] – سعدي بزيان: دور الطبقة العاملة في المهجر، المرجع السابق، ص42.

[2] – عمال قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، المرجع السابق، ص376.

[3] – يحي بوعزيز: ثورات الجزائر، المرجع السابق، ص 192.

[4] – قدير عكاشة: دور المهاجرين الجزائريين في دعم الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص24.

[5] – سعدي بزيان، المرجع السابق، ص63.

في العمين الاولين من وبالضبط ما بين 1954-1962 كانت المساهمات المالية للمهاجرين الشهرية ثابتة كانت محددة في قيمة 1000 فرنك قديم، وكانت المساهمة المالية اجبارية على كل المناضلين، ثم ارتفعت المساهمة عام1956م لتبلغ 2000 فرنك قديم، وفي سنة 1957 أصبحت تقدر بـ 2500 فرنك قديم [1]، في الجدول الآتي رصد لتبرعات العمال الجزائريين في المهجر للثورة التحريرية من سنة 1958 م إلى 1962 م:

السنة	المدخول بالفرنك الفرنسي	المصروف بالفرنك الفرنسي
1958	2.815.377.335	238.38.105
1959	5.071.919.925	645.668.399
1960	5.968.201.321	1.020.359.570
1961	2.578.269.997	469.825.337
المجموع	16.433.768.578	2.374.161.411

ومن خلال الجدول نلاحظ أن المبالغ التي كانت تقدم للفدرالية من طرف العمال كانت معتبرة وهذا دليل على الدور الكبير الذي لعبه عمالنا في المهجر أثناء الثورة التحريرية[2] وكانت هذه المساهمات المالية تصل إلى قادة الثورة من خلال عدة طرق منها توظيف الاجانب لنقلها وتحويلها ومن بين هؤلاء فرانسيس جاكسون وهنري كاومنال هذا الأخير الذي دفع حياته ثمنا هذا الموقف الإنساني حيث تم اغتياله من قبل أعوان النظام الفرنسي بحجة أنه خائن لفرنسا[3] .

[1] – بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، دط، دار العلم للنشر والتوزيع، دت، ص ص 90-91.

[2] – عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية الاستقلال 1962، ط01، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1997م، ص545.

[3] – حنان طلاس: تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين الجزائريين، المرجع السابق، ص9.

كما اشتغل جانسون سائق سيارة أخرى من أجل نقل المناضلين عبر أحياء باريس ويقوم بتمرير الرجال منحو البلدان المجاورة وكانت شبكة جانسون تقوم بشراء الأسلحة وارسالها إلى الجزائر[1].

وقد تمكنت المخابرات الفرنسية من الكشف عن مصادر مالية للثورة كان وراءها أصحاب شركات مالية التي نجد من بينها كروب صاحب شركة صناعية للحديد بألمانيا وبريطانيا وبلغت قيمة الأموال المحجوزة من قبل الشرطة الفرنسية بين 1956 و1962 ما يقارب أحدا عشر فاصل اثنان مليار فرنك جديد (11.2) حسب الجدول التالي:

السنوات	المبلغ المالي (مليار فرنك فرنسي جديد)
1956م	10.587.950م/ف
1957م	46.741.500م/ف
1958م	59.861.887م/ف
1959م	119.016.100م/ف
1960م	105.420.790م/ف
1961م	476.832.100م/ف
1962م	307.358.000م/ف
المجموع	11.255.483.27م/ف

ومن خلال الجدول يمكن القول أن مساهمة العمال الجزائريين في المهجر كانت مساهمة فعالة ودليل على ذلك رد السلطات الفرنسية بحجز التبرعات والأموال المقدمة من طرف هؤلاء العمال.[2]

[1] – قدير عكاشة: دور المهاجرين الجزائريين في دعم الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص25.

[2] – سعدي بزيان: جرائم موريس بايرن ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961، ط2، قالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009،ص321.

لم يكن يخطر يوما ببال السلطات الفرنسية أن تكون الجالية العمالية الجزائرية فوق ترابها مصدر خطر حقيقي على أمنها فهي لم تتمكن تنظر إلى هؤلاء العمال إلا على أساس لهم سوى البحث عن لقمة العيش التي تقيم أوده، ولم يكن يخطر ببالها أن تصبح هذه الجالية أحد أهم روافد الثورة التحريرية بالمال والرجال بالإضافة إلى الأعمال الفدائية، التي تدل على مدى الحب العميق والارتباط الوثيق الذي يربط الجزائري بوطنه عاش سنين طويلة بعيدا عنه وعليه نطرح التساؤل التالي: فيما تتمثل العمليات الفدائية للعمال الجزائريين فوق التراب الفرنسي؟

4-2-3-3 نشاط الاتحاد في الإطار المغاربي:

أ. تونس:

نتيجة للحصار الفرنسي للاتحاد عن طريق السياسة التي اتبعتها: اعتقال أعضائه، قنبلة مقر الاتحاد والجريدة، القتل، النهب...، مما اضطر الاتحاد إلى توقيف نشاطه علنا والعمل في الخفاء، وانقطعت الاتصالات بين النقابين بسبب الاعتقالات المتزايدة، مما أدى إلى كل جميع النشاطات الداخلية للاتحاد، حيث دخل في مرحلة ثانية.[1]

وكانت تونس بالنسبة للجزائريين والحركة التحررية بمثابة أرض اللجئ المضيافة، فقد اتخذتها كا من جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني والاتحاد العام للعمال الجزائريين قاعدة خلفية للهجوم على العدو.[2]

بعد تشكيل الحكومة المؤقتة الجزائرية في 01 سبتمبر 1958م، لوحظ تقصير فادح في النشاط الخارجي لل*UGTA*، حيث استدعيت إطارات الاتحاد من أجل إنشاء قيادة للاتحاد في المهجر. فاجتمعت من12 إلى15 أكتوبر 1958في تونس. وتم في هذا الاجتماع الرسمي للقيادة في تونس، تم انتخاب لجنة تتكون من اثني عشر (12) عضوا، وأمانة الوفد الخارجي وضمّت هذه الأمانة: دمرجي أحمد، دكار رحمون، جيلالي

[1] – جيلالي مبارك: الاتحاد العام للعمال الجزائريين في الفترة 1957-1962م، مجلة الثورة والعمل، ط1، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1989م، ص52.

[2] – محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية بين (1945-1962)، المرجع السابق، ص166.

مبارك، معاشو عبد القادر، صافي بوديسة، ويعتبر إنشاء هذا الهيكل بمثابة الميلاد الجديد لأمانة الاتحاد العام للعمال الجزائريين في المهجر.[1]

تلقت الثورة الجزائرية مساهمات مالية من الجالية المقيمة في تونس حيث كانوا يقدمون اشتراكات منظمة لجبهة التحرير الوطني وقد نشطت في هذا المجال ودادية الجزائريين المسلمين بالقطر التونسي.[2] كما قامت جبهة التحرير قاعدة بتونس مخصصة في جباية الأموال حيث بلغت قيمة هذه الاشتراكات سنة 1956م، 100مليم لترفع إلى 500، ولقد استفادت المناطق الحدودية الشرقية من هذه الأموال ووظفتها لشراء الأسلحة والمؤن، وكانت هذه الأموال ترسل مع أشخاص مكلفين في الجزائر.[3]

حيث كانت الجالية تزود الجيش بالمؤن، وقد كانت هذه المؤن ترد إلى الجالية، كما عادت من الدول والمنظمات الدولية لكنهم يفضلون تحويلها إلى الداخل ليستفيد منها جيش التحرير، لأنّهم كانوا يعتبرون أنفسهم جزءا من العمليات الثورية ومن واجبهم المساهمة في الثورة ولو على حساب ظروفهم الصعبة.[4]

ب. المغرب:

كان الاتحاد المغربي للعمل المؤيد والمساند للاتحاد العام للعمال الجزائريين، مساندتهم كانت ثمينة في ظل الظروف التي كانوا يتواجدون فيها، حيث وضعت مقرات ووسائل للنشر تحت تصرف الاتحاد العام للعمال الجزائريين، وقد كانوا يهدفون وراء ذلك إلى إنشاء منظمة نقابية مغاربية موحدة في المستقبل.

قام الاتحاد العام للعمال الجزائريين في المغرب الاقصى بفتح تربصات للتكوين النقابي برعاية الاتحاد المغربي للشغل، الاهتمام باللاجئين الجزائريين، وقام بمظاهرات في الشوارع المغربية يوم 01ماي1960 وقد تعددت أشكال مساندة الاتحاد المغاربي للشغل للجزائريين[5].

[1] – جيلالي مبارك: الاتحاد العام للعمال الجزائريين في الفترة 1957-1962م، المرجع السابق، ص54-55.

[2] – حنان طلاس: تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين، المرجع السابق، ص11.

[3] – نور الدين غربي: دور الحركة النقابية في الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص98.

[4] – بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح إبان ثورة التحرير، المرجع السابق، ص106.

[5] – محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية بين (1945-1962)، المرجع السابق، ص171-172.

ومن جهة أخرى، فإنّ الاتحاد العام للعمال الجزائريين، وبعد النجاح الكبير الذي حققه، أصبحت مهمته الأساسية على الصعيد الدولي تتمثل في تدويل القضية الجزائرية وذلك عن طريق[1] المشاركة في المؤتمرات الدولية من بينها: مؤتمر عمال الصلب في ألمانيا، حيث خصص في هذا المؤتمر جانبا كبيرا من أعماله لنظر في المسألة الجزائرية، بالإضافة إلى حضور مؤتمر النقابات الرومانية، الذي أقر بضرورة تقديم الدعم المالي للعمال الجزائريين، كما حضر عدة مؤتمرات عالمية منها مؤتمر إفريقيا السوداء، الاتحاد الدولي للعمال العرب، الاتحاد الغربي للشغل ومؤتمرات يوغسلافيا، تشيكوسلوفاكيا، نيروبي وكينيا.[2]

ومن الجدير بالملاحظة أيضا، أنّ الاتحاد قد اهتم بإقامة اتصالات وعلاقات مع الدول الآسيوية مثل أندونزيا، وسيرلانكا، والهند، والباكستان. فقد كانت هذه الدول تعتبر بمثابة الحليف الشرعي للثورة الجزائرية.[3]

4-2-3-4 رد فعل السلطات الفرنسية تجاه نشاط الاتحاد:

لم تكن السلطات الفرنسية غافلة عن نشاطات الاتحاد، فانطلقت شرارة القمع الفرنسية إبتداءا من عام 1956م، حيث عارضت الأوساط الفرنسية الرسمية وغير الرسمية تأسيس الاتحاد، جاء في صحيفة فرنسية "لاديباش كوتيديان"، في صدد تأسيس الاتحاد ما يلي: "إنّ تأسيس مركزية نقابية جزائرية، لم يكن له صدى كبير في أوساط الرأي العام، في الجزائر لا يوجد حزب ترتبط به المركزية، إنّه أمر غير معقول..."[4]

وقامت السلطات الفرنسية بإلغاء نتائج الانتخابات المتعلقة باختيار مندوبي المستخدمين التي جرت يوم 31مارس1956، والتي فاز فيها الاتحاد بأغلبية الأصوات وحصل على اثني عشر (12) مقعدا من أصل 18 مقعدا لكن المقاعد منحت المركزية القوة العالية (Fo) والكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين (*CFTC*).

ثم بدأت السلطات الفرنسية حملة الاعتقالات ضد إطارات الاتحاد العام للعمال الجزائريين (*UGTA*)[5].

[1] – عقيلة ضيف الله: التنظيم السياسي والاداري للثورة، المرجع السابق، ص389.

[2] – عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، المرجع السابق، ص371.

[3] – عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص331.

[4] – محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية بين (1945-1962)، المرجع السابق، ص175.

[5] – بغداد خلوفي: الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها، المرجع السابق، ص175.

في ليلة 23 و24ماي1956 تم توقيف أعضاء الأمانة الوطنية مع رئيسها عيسات إيدير و150 نقابيا، من بينهم أعضاء المجلس الوطني المنتخب، ومستولو الفروع النقابية، حيث قرر الوزير المقيم "روبير لاكوسط" الزج بهم في سجن البرواقية.[1]

ولم تبقى السلطات الفرنسية مكتوفة الأيدي أمام النشاط الذي يقوم به الاتحاد بل حاولت خنقه بكل الوسائل، حيث كانت ترفض السماح لقادته بالخروج من الجزائر من لا يسمع صوته العالم، ويفضح الممارسات التي تقوم بها هذه السلطات في الجزائر.[2]

واتبعت السلطات الفرنسية سياسة مصادرة الأراضي الزراعية التي كان يعتمد عليها 90% من الجزائريين في حياتهم، بالإضافة إلى حرمان الجزائريين من العمل في الوظائف الحكومية، حيث كان العمال الجزائريون يتعرضون لكل أنواع الاستغلال من حيث الأجور، وسوء المعاملة، والتمييز العنصري والاحتقار.[3]

وفي 12جوان1956 هز انفجار عنيف مقر الاتحاد UGTA فكان بمثابة ضربة قوية وقاضية، وقد خلف هذا الانفجار خسائر مادية وبشرية حيث أصيب سبعة عشر (17) شخصا بجروح ومنهم إثنان ابترت ساقاهما.[4] وتواصل إجرام الاحتلال الفرنسي حيث أنّه تعرض المقر حيث تطبع جريدة العامل الجزائري إلى اعتداء خطير من طرف منظمة فرنسية متطرفة تسمى "*Présence Française*" بغرض اسكات هذا المنبر الاعلامي الذي قض مضاجعهم وكشف للرأي العام مدى معاناة الجزائريين من طرف الاحتلال.[5]

وقد حاولت الإدارة الاستعمارية تفكيك هذا النظام بكل الوسائل، لكنّها لم تفلح. وبهذا يعد الاتحاد العام للعمال الجزائريين منظمة نقابية حرة ومستقلة عملت داخل الوطن وخارجه، وبفضل المهاجرين الجزائريين الذين ساندوا الثورة بالمال والتضحيات، وبفضل مجهوداتهم تمكنت الثورة من ضرب فرنسا في عقر دارها وتخريب اقتصادها، الذي كان له الأثر البالغ بالتعجيل بالمفاوضات والاستقلال.

[1] – أحسن بومالي: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية، المرجع السابق، ص450.

[2] – عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، المرجع السابق، ص371.

[3] – المرجع نفسه، ص372.

[4] – مُحَمَّد فارس: أبحاث في تاريخ الحركة النقابية وجذورها، المصدر السابق، ص55.

[5] – جمال قندل: إشكالية تطور وتوسيع الثورة، المرجع السابق، ص ص521-522.

4-2-4 الاتحاد العام لتجار الجزائريين

4-2-4-1 تأسيس الاتحاد :

يشهد لثورة الجزائرية بالتنسيق والتنظيم المحكمين والسر في ذلك يعود إلى كون الثورة الجزائرية لم يقتصر اهتماما على التنظيم للكفاح المسلح فحسب، بل أولت اهتماما بتأطير وهيكلة شرائح المجتمع الجزائري في تنظيمات جماهرية وعلى هذا الأساس تم تأسيس الاتحاد العام للتجار الجزائريين بجانب المنظمة الشقيقة لاتحاد العام للعمال الجزائريين.

- **نشأة الاتحاد:**

يعود تنظيم ضعوف التجار والحرفيين إلى عهد المقاومة الوطنية، حيث شرع التجار في القيام بنضالاتهم تحت إشراف نجم شمال إفريقيا، وحزب الشعب الجزائري، وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، غير أنّ تنظيم هذه الفئة في إطار لها هياكلها وبرنامجها تحت لواء جبهة التحرير الوطني لم يتم إلا في سنة 1956م[1].

- **مؤتمره التأسيسي وبرنامجه:**

إنّ عملية التأسيس لاتحاد العام للتجار الجزائريين جاءت في ظل تحول إيجابي شهدته الثورة في الداخل والخارج على السواء، فالنسبة للداخل فإنّه يمكن القول أنّها جاءت بعد مرور شهر على انعقاد مؤتمر الصومام[2] الذي أكدّ هذا الأخير على أنّه: "من الواجب جبهة التحرير الوطني أن تساعد هذه المنظمة النقابية على التطور والتوسيع بتكوين الظروف والشروط السياسية المناسبة"[3].

كما جاءت بعد مرور شهرين ونصف على الإضراب العام في 05 سبتمبر 1956م. ورغبة من الاتحاد في توضيح الصورة الرأي لنوايا السلمية للجزائريين الذين ينادون بمطالب شرعية. وتم عقب المؤتمر التأسيسي يومي 13-14 سبتمبر 1956م.

---

[1] – مُحَمَّد السعيد بن جامع: الدكان مصدر الثورة وصمود، سلطة نقابية متعودة للتجار والحرفيين الجزائريين https://www.djazairess.com.echchaab

[2] جمال قندل: إشكالية التطور وتوسيع الثورة، المرجع السابق، ص 536.

[3] – عقيلة ضيف الله: التنظيم السياسي والاداري لثورة، المرجع السابق، ص 341.

وقد دعا إلى هذا المؤتمر كبار الكتاب أمثال: "فرنسي موريات، ألبير كامو، والأستاذ ماندور، والمحامي سبب وقد لبس هؤلاء الدعوة وحضروا المؤتمر وتنازلوا الكلمة أسامة"[1].

وقد كان لهذا الحضور العالمي صدى واسع تحقق على إثره ما كان يرجى من عقد هذا المؤتمر الذي يمثل منبر الشريحة هاما منن شرائح الشعب الجزائري.

وقد أسفر عن هذا المؤتمر انتخاب قيادة وطنية على رأسها:

1-عباس التركي رئيسا.

2-العيد أوزقان نائبا للرئيس.

3-أكلي بلول أمينا عاما[2].

وقد أوضح الاتحاد العام للتجار الجزائريين من خلال اللائحة الصادرة في مؤتمره التأسيسي عن المهمة التي أوكلت له وأهدافه متمثلة فيما يلي:

- الدفاع عن حقوق التجار.
- الكشف عن الامتيازات الاستعمارية في الميدان الاقتصادي والمالي.
- محاربة كافة أشكال العنف والاستغلال التي يتعرض لها التاجر.
- تمويل حاجيات جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير[3].

4-2-4-2 دوره على المستوى الداخلي:

إنّ الاتحاد العام للتجار الجزائريين شارك مشاركة واسعة في الثورة. بحيث تمكن في بضعة شهور فقط من تقديم خدمات جلية للثورة الجزائرية[4]، إنّ مساهمته رغم أنها نادرا ما أبرزت بل أهملت حتى، كانت على درجة من الأهمية وإنّه لمن الاجحاف التقليل من شأنها أو إغفالها. التجار الجزائريون لا يرمزون للسلك الذي ساهم في ملء صناديق جبهة التحرير الوطني فحسب وإنّما، وأكثر منه، يركزون على تلك الأماكن المضايقة

[1] – عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، المرجع السابق، ص ص 379-380.

[2] – المرجع نفسه، ص 380.

[3] زينب بن حادو: مظاهر النشاط الثوري في لتنظيمات الجماهرية، المرجع السابق، ص 44.

[4] – عقيلة ضيف الله: التنظيم السياسي والاداري لثورة، المرجع السابق، ص 342.

التي احتضنت اللقاءات وشهدت تبادل أمور لم تكن مقتصرة على أخبار الحرب. كم من أغراض ومنشورات وأموال وأسلحة تم وضعها أو استبدالها وكم من قنابل صنعت وكم من مواد غذائية وغيرها قدمت لفائدة المحاربين والفقراء[1].

التاجر الجزائري كان مصدرا للقوة بالنسبة للجبهة التحرير الوطني حيث ساهم هذا الأخير تحت إطار الاتحاد العام للتجار الجزائريين، وذلك بمشاركة نشاطات خدمة جبهة التحرير الوطني، وجيش التحرير الوطني. وكان حامل للرسائل كتوم والفعال في اتصالات الحرب بين الجبال والمدن بين القادة والمحاربين[2].

التجار الجزائريين قدموا أكبر مساهة في الإضرابات العديدة التي شنتها جبهة التحرير الوطني من أجل دعم الكفاح المسلح. فإنّ غلق المحلات التجارية يفوق عمل إضراب فهو التعبير عن قوة بدلالتين: دعم الكفاح التحرري ورفض نظام الاستعمار. ولا بد من معايشة تلك الفترة حتى نستوعب إلى أي مدى كان في غلق محل لغرض الإضراب تشجيعا للجزائري من جهة وإحباطا للسلطة الاستعمارية من جهة أخرى[3].

وقد اشترك اتحاد التجار منذ البداية في النشاط الوطني[4]، بشن حملة من الإضرابات بحيث أصبح الإضراب شكلا جديدا من الكفاح، كانت له فعاليته الحقيقية حيث كلما أغلقت الدكاكين تغيرت حركة الشارع ومنظره بشكل يوحي بوجود حركة للاحتجاج عن حق مغتصب لذلك كانت الجبهة تدعوا التجار في أغلب الأحيان إلى الإضراب.

وهكذا أصبحت الإضرابات تنفجر في وجه العدو، في المدن والقرى نذكر على سبيل المثال: إضراب التجار في تلمسان يوم 012 أفريل 1956نم احتجاج على إجراءات التي اتخذتها السلطات الاستعمارية ضد بعض التجار الذين استجابوا للإضراب المعلن عنه من طرف جبهة التحرير الوطني[5] .

[1] – خالفة معمري: عبان رمضان، تع: زينب زخرفي، ط2، 2008، محفوظات لمنشورات تالة، الأبيار، الجزائر، ص 297.

[2] – أحسن بومالي، إضراب 28 جانفي 1957م، المرجع السابق، ص 54.

[3] – خالفة معمري: عبان رمضان، المرجع السابق، ص 297.

[4] – عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، المرجع السابق، ص 380.

[5] – مُحَمَّد السعيد بن جامع: الدكان مصدر الثورة وصمود، المرجع السابق.

وفي 04 أفريل 1956م تجار قسنطينة يضربون هم أيضا احتجاجا على حملة الاغتصاب والابتزاز التي شنتها قوات الاحتلال يوم 29 مارس من نفس السنة، وفي 10 أفريل 1956م أغلق التجار دكاكينهم بحي القصبة بالجزائر، للسير في جنازة أحد التجار الذي قتل قبل ثلاثة أيام. نفس الإضراب نظم في 09 ماي ببجاية وباتنة احتجاجا على قرار حظر التجول، وفي22 جوان كل التجار المسلمين بوهران أغلقوا محلاتهم في نفس الوقت الذي توقف فيه عمال الميناء احتجاجا على قتل اسكافين بالجزائر العاصمة[1].

إضافة إلى مشاركة الاتحاد بانضمامه إلى إضراب الذي دام 42 ساعة بمناسبة الذكرى الثانية للاندلاع الثورة[2]، وقد تعرض الاتحاد على اثر ذلك لمضايقة وقمع السلطات الاستعمارية، بغلق العديد من المحلات التجارية وكسروا الكثير من المتاجر ونهبوها وقتلوا رئيس نقابة الخياطين أمام أنظار البوليس الفرنسي إلا أنّ كل هذه الوحشية والقمع لم يزد التجار الجزائريين إلا إيمانا بانتصار القضية الوطنية[3].

قد كان رد فعل الاتحاد العام لتجار الجزائريين L'UGCA، على هذا الإجراءات القمعية بإضراب عام بتاريخ 29 نوفمبر 1956م وهذا تضامنا مع زملائهم التجار وكان هذا الإضراب بمثابة إنذار للسلطات الاستعمارية، وبذلك يعبر 01 نوفمبر 1956م إحدى النتائج الإيجابية التي حققها L'UGCA على مستوى وتجسيد التجار الجزائريين لخدمة الكفاح المسلح[4].

والجدير بالملاحظة أنّ الاتحاد العام لتجار الجزائريين قد شارك مشاركة فعالة في إضراب ثمانية أيام، الذي شنه الشعب الجزائري كله بما في ذلك الجالية الجزائرية بفرنسا[5]، وقد تلقى التجار يوم 27 ديسمبر 1958م وثائق مكتوبة بعنوان "أنتم مطالبون بغلق محلاتكم ومغادرة أماكن عملكم لمدة ثمانية أيام أو أكثر."[6]

---

[1] – محمّد السعيد بن جامع: الدكان مصدر الثورة وصمود، المرجع السابق.

[2] – عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، المرجع السابق، ص 380.

[3] – عباس التركي: عام من حياة اتحاد العام التجاري الجزائريين، جريدة المجاهد، ج1، ع11، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين 01 نوفمبر 1957م، ص 187.

[4] – أحسن بومالي، إضراب 28 جانفي 1957م، المرجع السابق، ص ص 55-56.

[5] – عقيلة ضيف الله: التنظيم السياسي والاداري لثورة، المرجع السابق، ص 342.

[6] – بغداد خلوفي: الحركة العمالية الجزائرية، المرجع السابق، ص 234.

وعلى إثر هذا النداء صرح الجنرال ماسو للسكان الجزائريين ويهددهم بتكسير الدكاكين والمحلات التجارية التي تستجيب لنداء الإضراب، وكان رد الاتحاد العام لتجار على هذه التهديدات في نداء كان كالتالي:"...إنّ التجار الجزائريين يسجلون التصريح الذي جاء به الجنرال ماسو للصحافة أثناء الاستعدادات التي يقوم بها الشعب الجزائري للإضراب الذي سوف يدم ثمانية أيام... ونحن نسجل هذا النداء الرسمي لنهب والسلب. فعلى السلطة العسكرية الفرنسية لا تكتفي بأن تنكر حقنا في الإضراب بل تزيد على ذلك أن تهددنا بضياع أموالنا...ونحن اليوم ندعوا الرأي العام الفرنسي والعالمي ينظر في مدى هذا التهجم على أبسط الحريات بالجزائر..."[1]

وقد كانت استجابة التجار في هذا الإضراب للمواد الغذائية في محلات المسلمين 100% ومواد الغذائية لمحلات الميزابيين 90%، والمخابز 100%، والمقاهي والأكل الخفيف100% إضافة إلى الغرفة التجارية100%[2].

وهكذا فقد أظهرت تلك الإضرابات التي شارك فيها الاتحاد العام للتجار الجزائريين، مساهمة واسعة النطاق لصغار التجار والحرفيين، وكان ذلك دليلا قاطعا لتلاحم الشعب الجزائري مع الجيش التحرير الوطني[3].

4-2-4-3 دوره على مستوى الخارجي:

ولم يقتصر دور اتحاد العام التجار الجزائري في ميدان الداخلي فقط، بل كان له نشاط أمام الميدان الأموي، حيث صار يعمل أمام الإطار العالم للاقتصاد الجزائري[4]، من أجل حشد الدعم لصالح القضية الجزائرية على نحو يمكنها من تقوية وتعزيز موقعها، وفي هذا السياق قام الاتحاد باتصالات مع الهيئات النقابية المغاربية المماثلة لشهر نوفمبر 1956م، وذلك من خلال حضور وفد ممثل له في أشغال المؤتمر غرفة التجارة للدول العربية الذي تم عقده في طرابلس[5].

[1] – جريدة المقاومة الجزائرية: لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني، المصدر السابق، ص 67.

[2] – بغداد خلوفي: الحركة العمالية الجزائرية، المرجع السابق، ص ص 235-236.

[3] – عقيلة ضيف الله: التنظيم السياسي والاداري لثورة، المرجع السابق، ص 342.

[4] – عباس التركي: عام من حياة اتحاد العام التجاري الجزائريين، المصدر السابق، ص 187.

[5] – جمال قندل: إشكالية التطور وتوسيع الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 538.

ولم يفوت الاتحاد العام لتجار الجزائريين حضور المؤتمر السابع لغرفة التجارة الصناعة والزراعة العربية المنعقد في القاهرة، والذي شهد حضورا مكثفا بلغ زهاء 350 مندوبا.

وقد قام الوفد الجزائري الممثل لاتحاد العام لتجار الجزائريين بطرح وجهة نظره وتقديم اقتراحاته وبذلك استطاع التعريف بالكفاح الجزائري، إذ استطاع أن يظهر أنّ الثورة التي يخوضها الشعب الجزائري هي ثورة من أجل الحرية السياسية الاستقلال الاقتصادي[1].

وقد كانت نتائج مؤتمر الاقتصاد العربي بالنسبة للقضية الجزائرية تتلخص فيما يلي:

1- وجه المؤتمر الاقتصادي العربي برقية إلى هيئة الأمم المتحدة للمطالبة باستقلال الجزائر والاحتجاج اقتصاديا كما قاطعت هذه الدول إسرائيل.

2-طلب المؤتمر من الدول العربية مقاطعة فرنسا ووحدتها واستقلالها.

3-قرر المؤتمر فتح اكتتاب لفائدة الجزائر لدى جميع الغرف التجارية والصناعية والفلاحية العربية[2].

وأمام كثرة المضايقات والاعتقالات اضطرت قيادة الاتحاد العام للتجار الجزائريين إلى مغادرة الجزائر إلى تونس، ومواصلة نشاطاتها هناك بالتنسيق مع جبهة التحرير الوطني.

أما فرنسا، فإنّ الاتحاد قد أصبح يمارس نشاطاته بالتنسيق مع اتحادية فرنسا لجبهة التحرير الوطني، وفي إطار منظمة جديدة تحمل اسم الودادية العامة للتجار الجزائريين (*A.G.C.A*).

وهكذا فقد شملت موجة من القمع والاستبداد التي صاحبت نشاط اتحاد العام للتجار الجزائريين. وألحقت بهم خسائر كبيرة مادية وبشرية، وغلق محلات وتكسير دكاكين وإلقاء القبض على مئات من التجار الذين وزعوا على المحتشدات المختلفة[3].

[1] – جمال قندل: إشكالية التطور وتوسيع الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص ص538-539.

[2] – جريدة المجاهد، ج1، ع11، ص 223.

[3] – عباس التركي: عام من حياة اتحاد العام التجاري الجزائريين، المصدر السابق، ص 187.

خاتمة:

توصلنا في ختام هذه الدراسة عن دور الاتحادات الوطنية في دعم الثورة الجزائرية إلى جملة من النتائج الهامة والتي تمثلت فيما يلي:

- بيان أول نوفمبر 1954م،أول عمل إعلامي جاء فيه نداء إلى كافة فئات الشعب الجزائري خاصة والرأي العام العالمي عامة، من أجل لتجمع والتوحيد في سبيل الكفاح المسلح وتحقيق الاستقلال.

- إنّ بيان أول نوفمبر كان له أهداف داخلية تتمثل في التعبئة الشعبية والترحيب بكافة الطبقات الاجتماعية:"من مثقفين، أمنيين، فلاحين، نجار، طلبة، عمال، وغيرهم..."، إضافة إلى التطهير السياسي وخلق قيادة جماعية من أجل الابتعاد عن الصراع الداخلي الذي يقوي شوكة الاستعمار أاما الأهداف الخارجية وفي تدوين القضية الجزائرية في المحافل الدولية وتحقيق الدعم المادي والمعنوي لثورة.

- يعتبر مؤتمر الصومام المنعقد في 20أوت 1956م، مؤتمر تنظيمي يهدف إلى تشكيل أرضية عسكرية وسياسية وإدارية لثورة. وقد رسخ هذا المؤتمر أسس التنظيمات الجماهرية من خلال تطرقه إلى ضرورة تنظيم وتعبئة الجماهير في منظمات تسير وفق مبادئ وقوانين جبهة التحرير الوطني باعتبار أن الثورة ثورة شعبية اجتماعية توحدية.

- ركز مؤتمر الصومام على تعبئة الجماهير وذلك بخلقه منصب المحافظ السياسي الذي يشرف على تثقيف الشعب الجزائري. وإنشاء مجالس شعبية التي بدورها القضاء على الصراعات الداخلية وتعزيز رابط التعاون جميع الفئات.

- لقد أولت جبهة التحرير الوطني القطاع الفلاحي اهتماما كبير.واعتبرته سندا قويا للثورة. وبوحي منها تأسيس منظمة طلاسية جزائرية تحت اسم الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في جويلية 1955م.

– إنّ تأسيس الاتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين منعطفا حاسم لتجاوز الصراع القائم بين وطنيين لحزب الشعب الجزائري والشيوعيين، وانتصار للطلبة الوطنيين المرتبطين بمقومات الشخصية الوطنية. وإثبات القدرة على تنظيم أنفسهم مما يتماشى مع متطلبات الثورة وأنّهم مجندون وراء جبهة التحرير الوطني بالمشاركة في الحياة السياسية والكفاح المسلح.

– دخول الطلبة الجزائريين في إضراب عام عن دروس والامتحانات باعاز من جبهة التحرير الوطني لتنفيذ الإدعاءات الفرنسية أن الثورة الجزائرية ثورة منحصرة في فئات دون أخرى، وكرد فعل على السياسة القمعية المنتهجة ضد كل الجزائريين.

– إنّ نشاط الاتحاد الطلابي على الصعيد الخارجي كان له أثر بارز في التعريف بالقضية الجزائرية في مختلف القارات، وكسب الدعم من مختلف المنظمات العالمية.

– إنّ شعور الطلبة بآلام وأماني شعبهم تولد ليهم روح المسؤولية وروح الثورة الجزائرية ومواكبة الاستعمار بشتى الوسائل لتخلص منه رغم كل الأساليب التعسفية المتخة ضده من طرف السلطات الاستعمارية.

– لقد جاء تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين. وفق ظروف داخلية وخارجية، بحيث الداخلية تمثلت في الاضطهاد والقمع المسلط على العامل الجزائري من طرف السلطات الفرنسية. أما على الصعيد الخارجي: تسجيل القضية الجزائرية في جلسة 30 سبتمبر 1955م وحاجة جبهة التحرير الوطني إلى وسائل كفاح إضافية لتواصل طريقها في النضال. واستقطاب كل القوى الحية من أجل الكفاح قررت إنشاء منظمة عالمية تحت اسم اتحاد العام للعمال الجزائريين وكان ذلك في 17 فيفري 1956م. ومن أجل تحقيق وحدة عمالية جزائرية في خدمة الثورة والعمل على الشعر بصوت الجزائر على الصعيد الدولي.

– وبتأسيس اتحاد العام للعمال الجزائريين استطاعت الثورة أن تكسب قسط كبير من الفئات الاجتماعية من فلاحين وعمال وطلبة وسياسين وأطباء وغيرهم.من أجل العمل الثوري والثورة التحريرية.

– كان نشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين على الصعيد الداخلي يتمثل في تنظيم إضرابات عمالية وإضرابات مدرسية وجامعية من أجل إظهار مساندة الطبقات الاجتماعية للثورة.أما على الصعيد الخارجي فقد تجلت في عدة مظاهرات، وتجنيد الجزائريين المكافحين في المهجر، تأسيس فروع في كل من تونس والمغرب الأقصى وفرنسا، وقد مكنت كل هذه الخطوات التعريف بمكل الحرب وانفعالاتها على المجتمع الجزائري.

– رغم كل السياسة التعسفية والقمعية المعرض لها الاتحاد إلا أنّه استمر في تأدية واجبه تجاه وطنه واستطاع أن يفرض وجوده كمنظمة نقابية وطنية تمثل الآلاف بين العمال الجزائريين في الداخل والخارج إلى غاية الاستقلال.

– وإلى جانب اتحاد العمال الجزائريين يظهر اتحاد عام للتجار الجزائريين الذي يعتبر أنه ثورة أول نوفمبر ثورته ويجب عليه تأييدها بكل قواة وتم تأسيس هذا الاتحاد في شهر سبتمبر 1956م.

– إنّ الاتحاد التجاري الجزائري شارك مشاركة واسعة في الثورة حيث كان يربط الاتصالات بين المجاهدين ويقوم بنقل الصلاح على المستوى الداخلي والخارجي.

– ساهم الاتحاد العام للتجار الجزائريين أكبر مساهمة في الإضرابات التي شنتها جبهة التحرير الوطني من أجل دعم الكفاح المسلح وكمثال على استجابة لهذه الإضرابات إضراب ثمانية أيام.

– حضر الاتحاد على المستوى الدولي المؤتمر السابع لغرفة التجارة الصناعة والزراعة في القاهرة من أجل التعريف بالكفاح المسلح.

– رغم كل السياسة الاستعمارية القمعية التي تفرض لها التاجر الجزائري إلا أنّها تزده إلا ايمانا بالانتصار القضية الوطنية.

وهكذا فإن ما حققته الثورة الجزائرية من انتصارات على المستوى العسكري والدبلوماسي. يرجع إلى مختلف فئات الشعب الجزائري ووقوفها وراء التمثيل الشرعي والوحيد وهو جبهة التحرير الوطني.

أولا : المصادر بالعربية:

1. ابراهيم رأس العين، مذكرات مجاهد من مقعد الدراسة بتونس إلى ملحمة الجزائر"الأولوية بتحرير الوطن "، دار الهدى للطباعة ، الجزائر، 2011.
2. بن خدة بن يوسف، الجزائر عاصمة المقاومة، 1954-1962، تر: مسعود حاج مسعود ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر 2005.
3. بوجغابة مُحَمَّد: بيان أول نوفمبر، دعوة إلى الحرب، رسالة إلى السلام: تق: مُحَمَّد العربي ولد خليفة، دط، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، دت.
4. تقية مُحَمَّد: الثورة الجزائرية المصدر، الرمز، المال، تر: عبد السلام عزيزي، طبعة خاصة ، وزارة المجاهدين، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010م.
5. عباس مُحَمَّد شريف: من وحي نوفمبر، مداخلات وخطب، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، دار الفجر، 2005م.
6. كشيدة عيسى: مهندسو الثورة تق عبد الحمدي مهري، تر: موسى أشرشور، منشورات الشهاب، 2008م.
7. ملاح عمار، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر ،د-ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، د- ت.
8. مهري مُحَمَّد، مذكرات المحامي النقيب" ومضات من دروب الحياة" ، مؤسسة الشروق للإعلام والنشر،د – ت.
9. مُحَمَّد فارس ، أبحاث في تاريخ الحركة النقابية وجذورها وتطورها ومراحلها حتى 1962، تر: عبد المجيد بيرم وآخرون، ط1، المؤسسة الجزائرية للطباعة الجزائر ، 1989.
10. ولد الحسين مُحَمَّد شريف، عناصر الذاكرة حتى لا ينسى أحد ، د- ط، دار القصبة للنشر ، 2009.

ثانيا : المصادر بالفرنسية

1-mostéfa khiati.les blouses blanche de la revolution.pré lamine khane.editions ANEP .

ثالثا : قائمة المراجع بالغة العربية

1-أيت مدور محمود: الحركة النقابية المغاربية من 1945-1962، الجزائر وتونس أنموذجا، دط، دار الهومة للنشر والتوزيع .

2-الأشرف مصطفى: الجزائر أمة ومجتمع، تر: حنقي بن عيسى، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.

3- بن حمودة بوعلام: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر ومعالمها الاساسية، د.ط، دار النعمان للنشر والتوزيع، 2012.

4-بزيان سعدي: جرائم موريس بايرن ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961، ط2، قالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

5- بزيان سعدي: دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 54، التاريخ السياسي والنضال للعمال الجزائريين في المهجر في من نجم شمال افريقيا إلى الاستقلال، ط2، حقوق النشر محفوظة قالة، الابيار، الجزائر، 2009 .

6-بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية الاستقلال 1962، ط1،دار الغرب الاسلامي لبنان 1997م.

7- بومالي أحسن: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962

8- أحمد حمدي: الثورة الجزائرية والإعلام، دراسة في الإعلام الثوري، دط، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007م.

9-بريفيلي غي، الطلبة الجزائريين في الجامعة الفرنسية. 1962-1988، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م.

10- بوعزيز يحي ، مع تاريخ الجزائري في الملتقيات الوطنية والدولية، طبعة خاصة، 2009م، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر.

11- بوعزيز يحي ، ثورات الجزائر في القرنين 19-20م ،ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائر2009م .

12- التوهامي عمر: مؤتمر الصومام واثره في تنظيم الثورة، د –ط ، دار كرم الله، نشر وتوزيع 2013م.

13- جنود ظافر ، ثوار وشهداء من الجزائر، دط، دار سحنون، الجزائر، 2013م.

14- حمادي عبد الله ، الحركة الطلابية الجزائرية (1871-1962) "شارب ثقافة وإيدولوجية "، ط 1، 1994م، منشورات الرابطة الوطنية للطلبة الجزائريين، سبتمبر 1994م.

15- حمدي أحمد: الثورة الجزائرية والإعلام، دراسة في الإعلام الثوري، دط، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007م.

16- حفظ الله بوبكر: التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، دط، دار العلم للنشر والتوزيع.

17- الحاج مُحَّد ، هواري بومدين، رحلة أمل واغتيال، حلم، بط، دار الهدى، الجزائر2008م.

18- خليفة جنيدي: من وحي الثورة الجزائرية،ط1، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1993م.

19- ديك زهرة ، حقائق عن حرب التحرير رصدتها شخصيات نضالية وتاريخية، د ط، دار الهدي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ت.

20- الزبيري مُحَّد العربي : تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962 ،ج2 ، د ط، منشورات اتحاد كتاب العرب 1999 م .

21- الأزغيدي مُحَّد لحسن، مؤمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية "1956م-1962م"، دار هومة، الجزائر 2009.

22- سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي1954-1962م،ج9،ط خ، عالم المعرفة الجزائر 2011م.

23- صاري جيلالي: ثمانية أيام من معركة الجزائر (28 جانفي- 4 فيفري 1957)، تر: خليل أوذاينية، موقع للنشر، الجزائر، 2012م.

24- ضيف الله عقيلة: التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962 ، الطبعة الأولى 2013م ، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع .

25- طلاس مصطفى ، بسام العسلي ، الثورة الجزائرية، ط خ، دار رائد للكتاب ، الجزائر 2010.

26- عقيب مُحَّد السعيد ، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، ودوره في الثورة (1955-1962)، ط 1، الشاطبة للنشر والتوزيع، 2012م.

27- فركوس صالح: تاريخ جهاد الامة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة (1830- 1962) ، دار العلوم، 2012.

28- قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة،ج1، د-ط، دار العثمانية2013م.

29- قندل جمال: إشكالية التطور وتوسيع الثورة الجزائرية، 1945-1956، ج1،د ط، ابتكار للنشر والتوزيع د – ت .

30- كليمون مور هنري، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، تر: مسعود الحاج مسعود، الإشراف والمراجعة مصطفى ماضي،د-ط، دار القشبة لنشر الجزائر 2012.

31- معمري خالفة: عبان رمضان، تع: زينب زخرفي، ط2، 2008، محفوظات لمنشورات تالة، الأبيار، الجزائر، ص 297.

32- ماندوز أندري: الثورة الجزائرية عبر النصوص، تر: ميشال سطوف، المؤسسة الوطنية للنشر والاستصار، الجزائر، 2007.

33- نور عبد القادر: شاهد على الحركة الطلابية أثناء الثورة الجزائرية (1954-1962) ، أحداث، شهادات، تعاليق، وذكريات، دط، دار الأمة، 2015م.

34- هشماوي مصطفى، جذور نوفمبر 1954م، د- ط، دار الهومة الجزائر، د- ت.

35- هلال عمار ، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954م، ط 2، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م.

36- يعيش مُحَّد: الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1930-1962، دط، دار الهدى، عين ميلة الجزائر،2013.

رابعا : المجلات

المصادر باللغة العربية

37- التركي عباس: عام من حياة اتحاد العام التجاري الجزائريين، جريدة المجاهد، ج1، ع11، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين 01 نوفمبر 1957م.

- جريدة المجاهد: العدد الأول ،ج1،ع1.

- جريدة المقاومة الجزائرية، لسان حال، جبهة وجيش التحرير الوطني، العدد05، ط03، 1957م.

مُحَّد فارس: أبحاث في تاريخ الحركة العمالية الجزائرية، مجلة الثورة والعمل عدد خاص القومية الوطنية، للطباعة، الجزائر، 1984م.

المصادر باللغة الفرنسية

[1]Ben youcef Benkhedda ;la creation de l'ugta; Le quotidian d'algérie .2013

المراجع باللغة العربية

38- بومالي أحسن ، إضراب 28 جانفي 1957م، إحياء وطني عبر به الشعب الجزائري عن الرفض والتحدي، مجلة الذاكرة، العدد04

39- بوزوز محمود: عيد الثورة على الظلم، جريدة المنار، العدد29، 01فيفري 1982م.

40- بغداد خلوفي : الإعلام النقابي الجزائري ودوره أثناء الثورة التحريرية، مجلة الإنسان والمجال، الصادرة عن معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية المركز الجاسي نور السير، البيض، في تاريخ أفريل 2015، العدد 01.

41- حسين سعيد: الحركة النقابية أثناء الثورة التحريرية (1954-1961)، الثورة من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر، مجلة المرشد، المعهد الوطني للدراسات والبحوث، مطبعة الرهان 1986م.

42- نوال قيصار: تاريخ الحركة النقابية الجزائرية أثناء الثورة، الاتحاد العام للعمال الجزائريين أنموذجا، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجنماعية، العدد1، جزء4، سيدي بلعباس، الجزائر.

43- جيلالي مبارك: الاتحاد العام للعمال الجزائريين في الفترة 1957-1962م، مجلة الثورة والعمل، ط1، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1989م.

44- حنان طلاس جاسم، صباح نوري هادي: تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين الجزائريين ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي 1924-1962 محلية ديالي كلية التربية الاسلامية، العدد الثاني والخمسون 2001.

45- عبد الرحمان يارا: أضواء على واقع 25 أوت 1958 بفرنسا، مجلة 1نوفمبر، ع160، 1998.

46- نوال قيصار، تاريخ الحركة النقابية الجزائرية أثناء الثورة، الاتحاد العام للعمال الجزائريين أنموذجا ، المجلة المغاربية لدراسة التاريخة والاجتماعية، العدد1، الجزء4، الجزائر 2013م.

خامسا : الرسائل الجامعية

47- أحمد صخرية ، سارة بغدادي ، السياسة الاستعمارية في تصفية النخبة الأدبية إبان الثورة التحريرية، شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الجلفة زياني عاشور، 2015-2016.

48- ابتسام حميدة: المهاجرون الجزائريون بفرنسا ونشاطهم تجاه الثورة. الجزائرية 1954 – 1962 مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص حديث ومعاصر جامعة مُحَمَّد خيضر، بسكرة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية 2013/2012.

49- بن طيب فاطمة الزهراء: سامية زيتون، التظيم الجماهيري ودوره في الثورة التحريرية، 1956م-1962م، مذكرة من ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر لتاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2015-2016م.

50- بن حادو زينب ، ويعسوب النوية: مظاهر النشاط الثوري للتنظيمات الجماهيري1956-1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تاريخ حديث ومعاصر ، جامعة زياني عاشور بالجلفة ،2014/2013.

51- بغداد خلوفي: الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954-1969، أطروحة دكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، اشراف نعيمة عبد الحميد، جامعة وهران، الجزائر، 2014-2015، ص141.

52- خليل سلمى: المهاجرون الجزائريون في البلاد العربية ونشاطهم تجاه الثورة التحريرية 1954-1962 الحركة الطلابية انموذجا: مذكرة لنيل شهادة ماستر في تخصص التاريخ المعاصر الجامعة مُحَّد خيضر ، بسكرة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية شعبة تاريخ 2013/2012.

53- عبد حليم موفق قدير عكاشة،: دور المهاجرين الجزائريين في دعم الثورة الجزائرية، 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تاريخ المغرب الحديث والمعاصر ، جامعة ابن خلدون تيارت 2017/2016

54- غربي نورالدين ، يحي طهراوي : دور الحركة النقابية في الثورة الجزائرية،بن عيسى عطاء الله انموذجا مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص حديث ومعاصر اشراف ميلود بن حاج جامعة زياني عاشور الجلفة 2015/2014.

55- كريمة عبادي ، عبادي فتيحة: التنظيم السياسي والعسكري للثورة الجزائرية، 1954م-1962م، مذكرة من ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر لتاريخ الحديث والمعاصر لكلية العلوم الانسانية والاجتماعية، ابن خلدون، تيارت، 2016-2017..

56- يوسف مالكي، مريم ثوامرية، اسهامات الطلبة الجزائريين في الثورة التحريرية 1954-1962 من ضمن متطلبات لنيل شهادة الماستر لتاريخ الحديث والمعاصر بكلية العلوم الانسانية والإجتماعية بجامعة زياني عاشور بالجلفة 2016-2017.

سادسا: القواميس والموسوعات

57- جنود ضافر، ثوار وشهداء من الجزائر د- ط،دار السحنون الجزائر 2013م.

58- شرفي عاشور ، معلمة الجزائر، قاموس الموسوعي، تاريخ الثقافة أحداث، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009،

59- شرفي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962م ،تر: مختار العام دار القصبة لنشر والتوزيع .

سابعا : مواقع الكترونية

- مُحَّد السعيد بن جامع: الدكان مصدر الثورة وصمود، سلطة نقابية متعودة للتجار والحرفيين الجزائريين https://www.djazairess.com.echchaab

ملحق رقم 01.

بيان أول نوفمبر 1954[1]

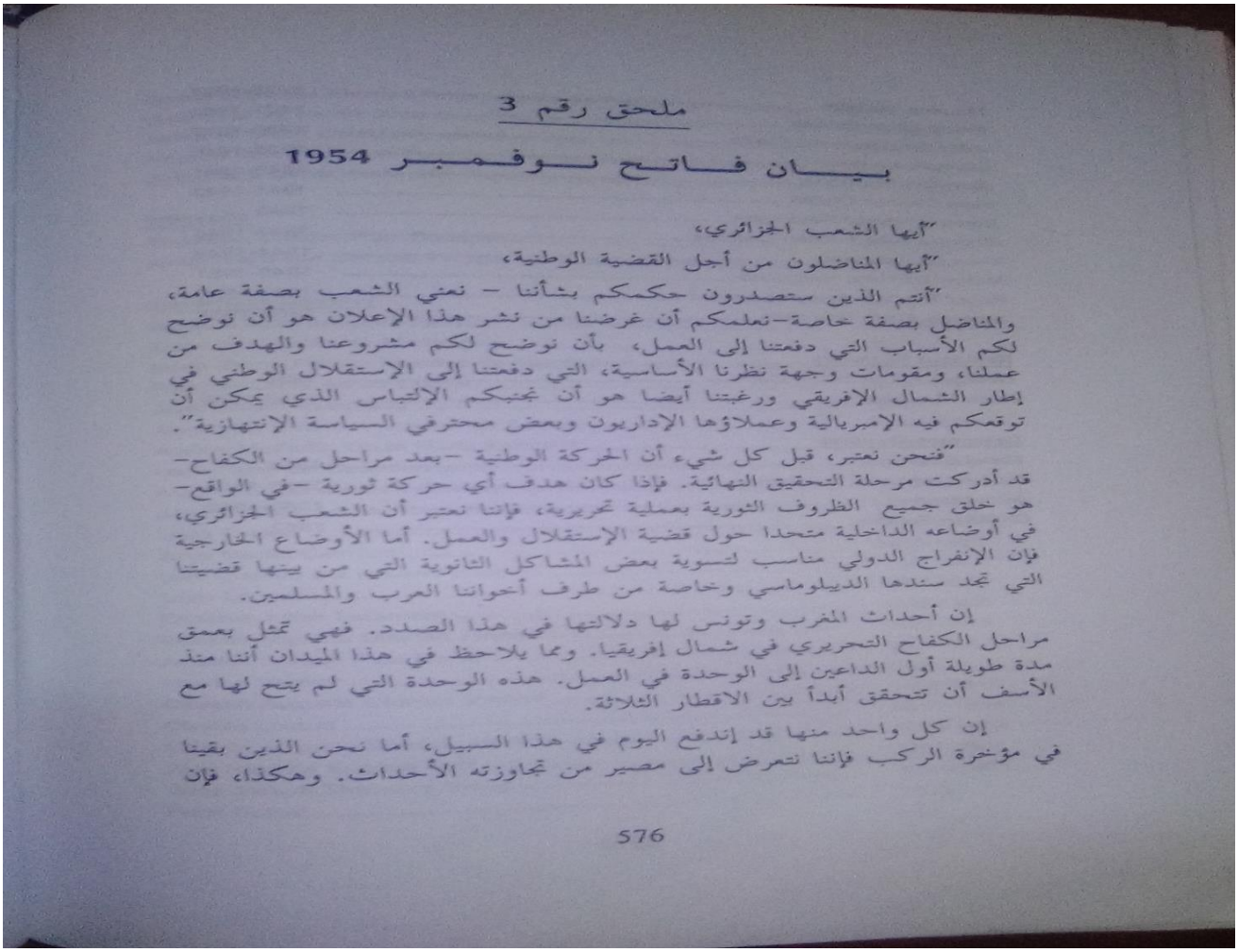

ملحق رقم 3

بيـــان فـــاتـح نـــوفـمـبـر 1954

"أيها الشعب الجزائري،

"أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية،

"أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا – نعني الشعب بصفة عامة، والمناضل بصفة خاصة–نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكم الأسباب التي دفعتنا إلى العمل، بأن نوضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا، ومقومات وجهة نظرنا الأساسية، التي دفعتنا إلى الإستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي ورغبتنا أيضا هو أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الامبريالية وعملاؤها الاداريون وبعض محترفي السياسة الإنتهازية".

"فنحن نعتبر، قبل كل شيء أن الحركة الوطنية –بعد مراحل من الكفاح– قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية. فإذا كان هدف أي حركة ثورية –في الواقع– هو خلق جميع الظروف الثورية بعملية تحريرية، فإننا نعتبر أن الشعب الجزائري، في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الإستقلال والعمل. أما الأوضاع الخارجية فإن الإنفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الديبلوماسي وخاصة من طرف أخواننا العرب والمسلمين.

إن أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد. فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحريري في شمال إفريقيا. ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل. هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف أن تتحقق أبداً بين الاقطار الثلاثة.

إن كل واحد منها قد إندفع اليوم في هذا السبيل، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث. وهكذا، فإن

576

[1] عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من بداية ولغاية 1962،ط1، دار الغرب الاسلامي ،1997، ص 576.

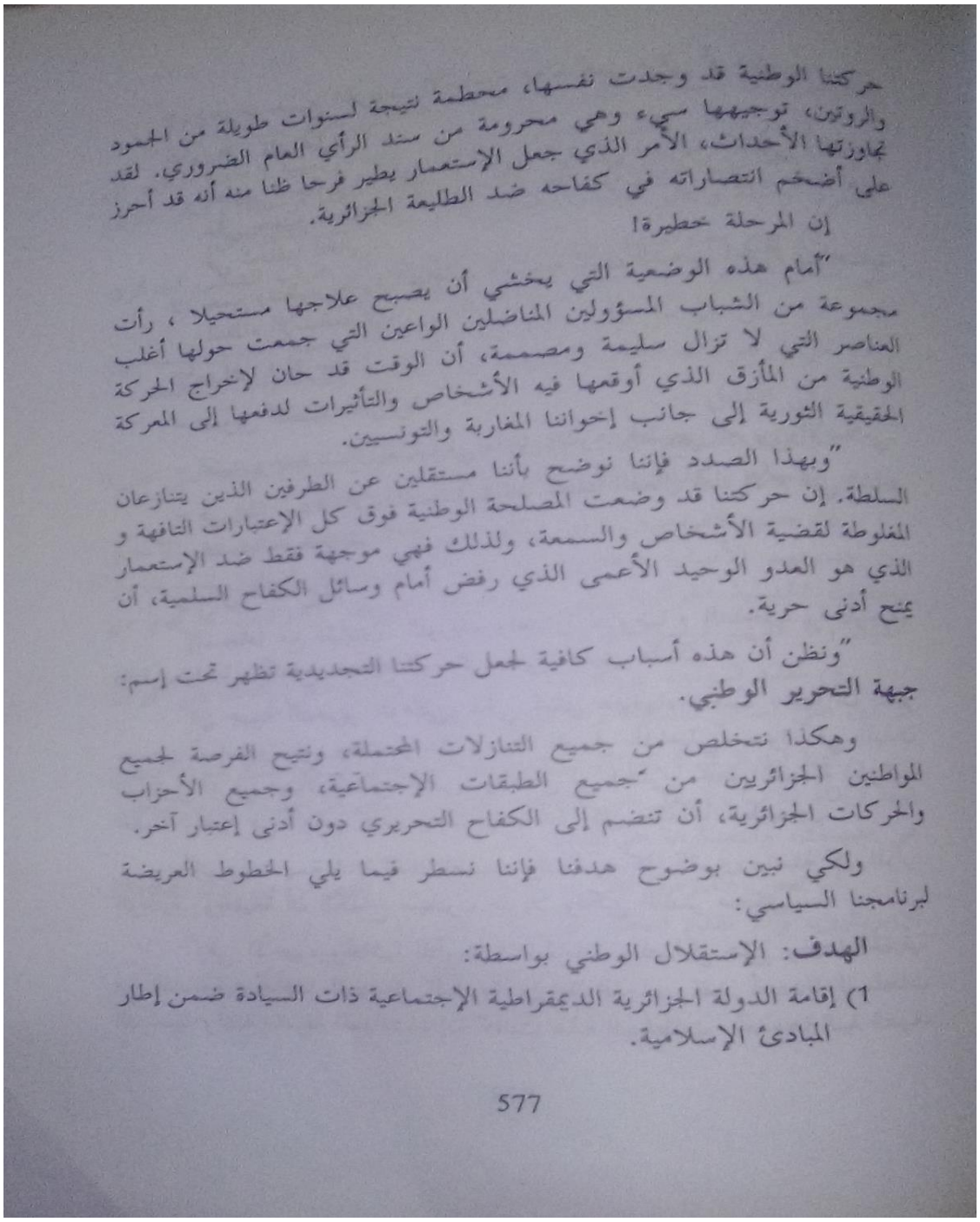

حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها، محطمة نتيجة لسنوات طويلة من الجمود والروتين، توجيهها سيء وهي محرومة من سند الرأي العام الضروري. لقد تجاوزتها الأحداث، الأمر الذي جعل الإستعمار يطير فرحا ظنا منه أنه قد أحرز على أضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية.

إن المرحلة خطيرة!

"أمام هذه الوضعية التي يخشي أن يصبح علاجها مستحيلا ، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة ومصممة، أن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه الأشخاص والتأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة والتونسيين.

"وبهذا الصدد فإننا نوضح بأننا مستقلين عن الطرفين الذين يتنازعان السلطة. إن حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الإعتبارات التافهة و المغلوطة لقضية الأشخاص والسمعة، ولذلك فهي موجهة فقط ضد الإستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية، أن يمنح أدنى حرية.

"ونظن أن هذه أسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت إسم: **جبهة التحرير الوطني**.

وهكذا نتخلص من جميع التنازلات المحتملة، ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الإجتماعية، وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية، أن تنضم إلى الكفاح التحريري دون أدنى إعتبار آخر.

ولكي نبين بوضوح هدفنا فإننا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي:

الهدف: الإستقلال الوطني بواسطة:

1) إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الإجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.

577

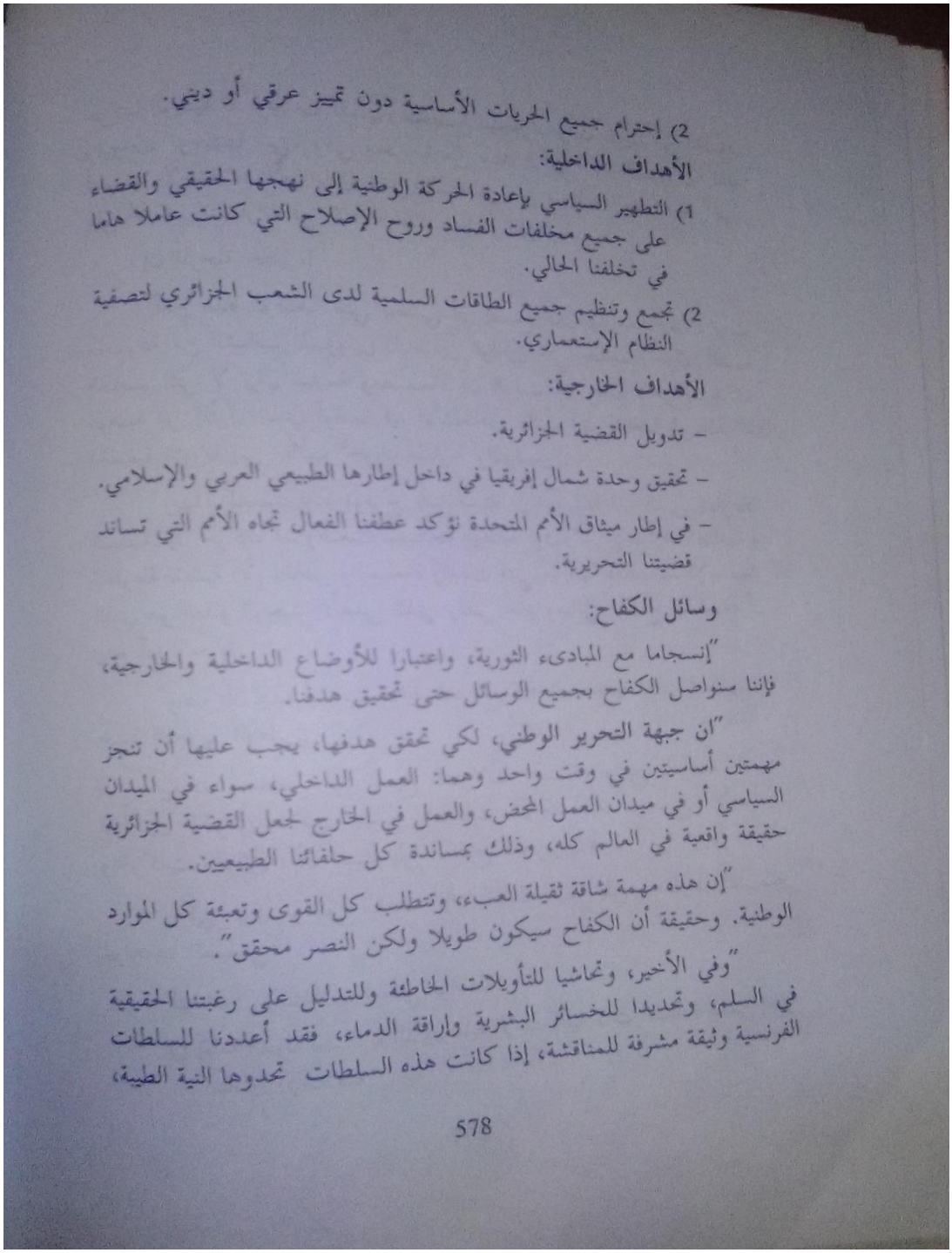

2) إحترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

الأهداف الداخلية:

1) التطهير السياسي لإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي.
2) تجمع وتنظيم جميع الطاقات السلمية لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الإستعماري.

الأهداف الخارجية:

- تدويل القضية الجزائرية.
- تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي.
- في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال تجاه الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية.

وسائل الكفاح:

"إنسجاما مع المبادىء الثورية، واعتبارا للأوضاع الداخلية والخارجية، فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا.

"ان جبهة التحرير الوطني، لكي تحقق هدفها، يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما: العمل الداخلي، سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض، والعمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعية في العالم كله، وذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين.

"إن هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء، وتتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية. وحقيقة أن الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر محقق".

"وفي الأخير، وتماشيا للتأويلات الخاطئة وللتدليل على رغبتنا الحقيقية في السلم، وتحديدا للخسائر البشرية وإراقة الدماء، فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة، إذا كانت هذه السلطات تحدوها النية الطيبة،

578

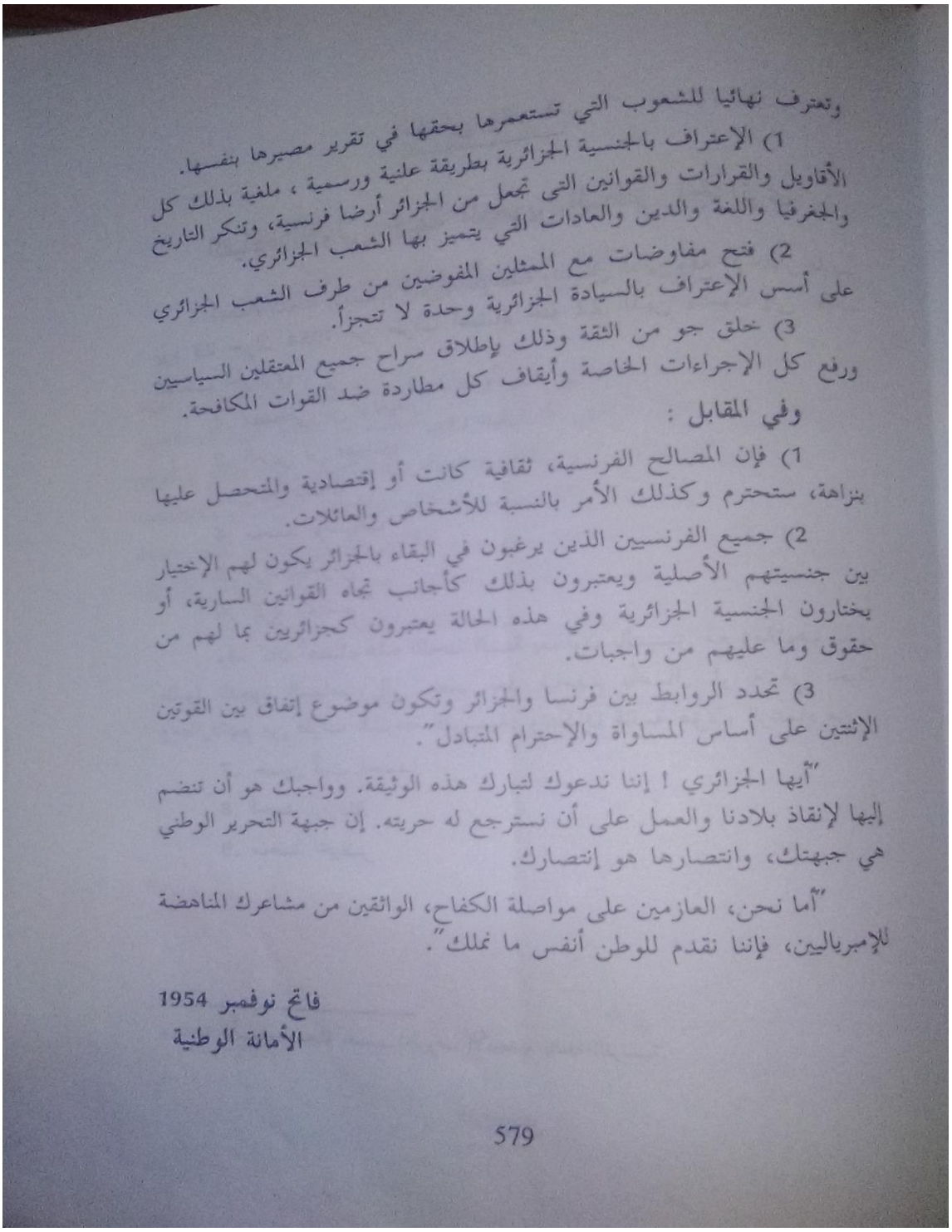

وتعترف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها.

1) الإعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية ، ملغية بذلك كل الأقاويل والقرارات والقوانين التى تجعل من الجزائر أرضا فرنسية، وتنكر التاريخ والجغرفيا واللغة والدين والعادات التي يتميز بها الشعب الجزائري.

2) فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الإعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ.

3) خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع كل الإجراءات الخاصة وأيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة.

وفي المقابل :

1) فإن المصالح الفرنسية، ثقافية كانت أو إقتصادية والمتحصل عليها بنزاهة، ستحترم وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعائلات.

2) جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الإختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية، أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.

3) تحدد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع إتفاق بين القوتين الإثنتين على أساس المساواة والإحترام المتبادل".

"أيها الجزائري ! إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة. وواجبك هو أن تنضم إليها لإنقاذ بلادنا والعمل على أن نسترجع له حريته. إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك، وانتصارها هو إنتصارك.

"أما نحن، العازمين على مواصلة الكفاح، الواثقين من مشاعرك المناهضة للإمبرياليين، فإننا نقدم للوطن أنفس ما نملك".

فاتح نوفمبر 1954
الأمانة الوطنية

579

ملحق رقم 02

تلبيـــة الطلبة لنـــدـاء الوطـن

لقـد اتخذ طلبة الجامعة الجزائرية منذ شهر تقريبا قراراً تاريخيا ، ذلك انهم ارادوا ان يشاركوا جنباً لجنب إخوانهم العمال والتجار والصناع وغيرهم في الكفاح القائم لتحرير بلادهم فقرروا الاضراب من الدروس والامتحانات إلى أجل غير محدود وطلبوا الالتحاق بالمجاهدين في الاوعار والجبال ، وهكذا تركوا الجامعات والمعاهد العلمية قريب موعد الامتحانات التي كانت للعدد الكثير منهم المرحلة الاخيرة لانهاء دراستهم ، وهكذا امتثلوا بالاجماع للامر الصادر بالاضراب ، وانتشرت هذه الحركة بعد قليل إلى أن عمت الطلبة الجزائريين بالخارج (فرنسا والمغرب) والمدارس الثانوية ثم أخيرا المدارس الابتدائية .

و لذلك صارت الامـة الجزائرية بأسرها داخلة في غمار المعارك النهائية من وراء جبهة التحرير الوطني وجيشها العتيد ، واننا نرى اليوم عدداً كبيراً من الطلبة ومن تلاميذ المدارس الثانوية ، فتياتا وفتيات ، يناضلون بالسلاح إلى جانب العناصر الاخرى من أهل البلاد كافة . وقـد نعتت الاركان الحربية أخيراً استشهاد أحدهم في ميدان الشرف ألا وهو المجاهد محمد لونيس الطالب بمعهد الدروس العليا الاسلامية تغمده الله برحمته . وسوف لا تذهب تضحيته ولا تضحيات الآلاف من الجزائريين سدى ، لان بالدماء المراقة كل يوم ستنال ان شاء الله حقنا في الاستقلال والحرية والرفاهية .

وإلى القراء نص النداء الذي وجهه الاتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين الى أعضائه لاجل الاضراب.

« ايها الطلبة الجزائريون »

بعد اغتيال اخينا زدور بن القاسم من طرف الشرطة الفرنسية، وبعد الفتك باخينا الكبير الطيب ابن زرجب، وبعد المأسات التي اصابت اخانا الشاب الابراهيمي التلميذ بالمعهد الثانوي ببجاية حيث أكلته النار حيا في قريته التي احرقها الجيش الفرنسي اثناء عطلة عيد الفحص، وبعد تنفيذ الاعدام بدون تحقيق ولا استنطاق ولا محاكمة على الاديب الجليل رضاء حوحو الكاتب بمعهد ابن باديس بقسنطينة الذي كان في جماعة ممن اخذهم العدو كرهائن ، وبعد التعذيب البغيض والتنكيل الشنيع الذي قاساه الطيب بهدام بقسنطينة والطيبان بابا احمد وطبال بتلمسان، وبعد القاء القبض على رفقائنا عمارة ولونيس والصابر

[1] من جريد المجاهد ج1، العدد1، ص 19-20.

ملحق رقم 03.

قائمة الطلبة المسجونين في فرنسا ما بين ديسمبر 1985 – و جانفي 1959وهم:

- الانسة ذكية بن إسماعيل نائبة للرئيس السابق للاتحاد بباريس
- الانسة فاطمة الزهراء بن ديساوي، بباريس
- الانسة جميلة خربي، بباريس
- مُحَّد عباس، كاتب عام سابق لفرع ليون
- افريسيني مزيان
- عبد قادر، أمين مال سابتي لفرع ليون
- عبد الرحمان باتا. باريس
- عبد القادر بلحاج. باريس
- أحمد بو صالح نائب الرئيس لفرع. باريس
- العربي بوتا من. باريس
- عبد الحفيظ شوقي. باريس
- مصطفى فرانسيس كاتب عام لفرع تولوز
- حسن فرزي. باريس
- مزيان غزالي رئيس سابق للفرع كان
- صالح الامن. باريس
- بياكو. مونيلي
- مصطفى القارة نائب سابق لجمعية طلبة شمال افريقيا
- قنديل. باريس
- موسى قبايلي. باريس
- رشيد منصوري. ليون
- كمال سيدهم. نانسي

-زروقي. باريس

-سعيد بلحسين .مونبليي

-حسين بن جملة. عضو في مكتب فرع مرسيليا

-منتالشتة. مرسيليا

-بنيقوس. مرسيليا

-احمد بن خليل، تور

-علي حربي. قرونويل

-نظير صدقي"[1]

[1] يحي بو عزيز مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، طبعة خاصة.2009 –دار البصائر لنشر والتوزيع ص445-449.

ملحق رقم 04.

[1]

نداء من الاتحاد العام للعمال الجزائريين لإضراب ابتداء من يوم 28 جانفي 1957[649]

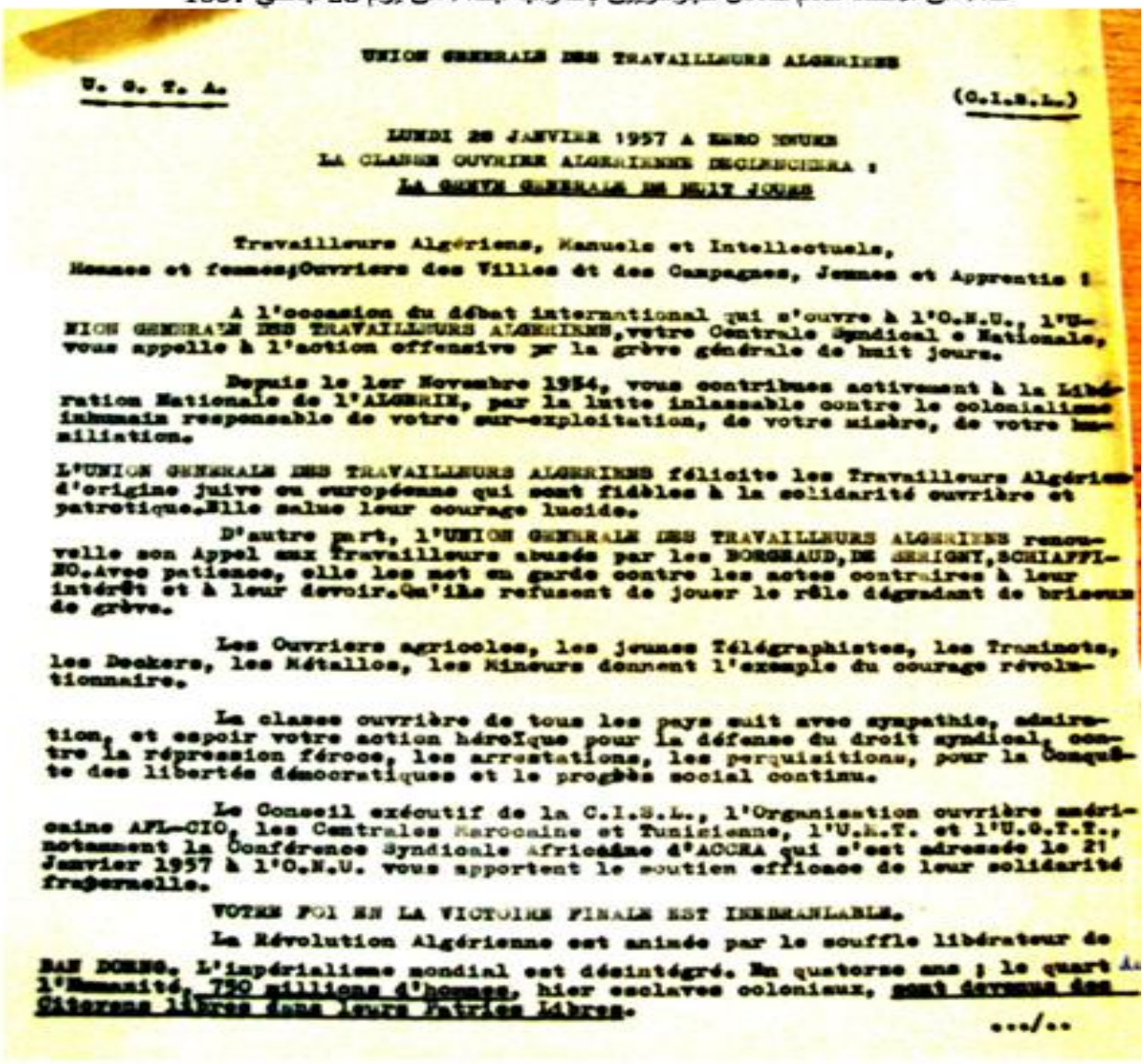

U. G. T. A. (C.I.S.L.)

LUNDI 28 JANVIER 1957 A ZERO HEURE
LA CLASSE OUVRIERE ALGERIENNE DECLANCHERA :
LA GREVE GENERALE DE HUIT JOURS

Travailleurs Algériens, Manuels et Intellectuels,
Hommes et femmes,Ouvriers des Villes et des Campagnes, Jeunes et Apprentis !

A l'occasion du débat international qui s'ouvre à l'O.N.U., l'UNION GENERALE DES TRAVAILLEURS ALGERIENS,votre Centrale Syndical e Nationale, vous appelle à l'action offensive par la grève générale de huit jours.

Depuis le 1er Novembre 1954, vous contribuez activement à la Libération Nationale de l'ALGERIE, par la lutte inlassable contre le colonialisme inhumain responsable de votre sur-exploitation, de votre misère, de votre humiliation.

L'UNION GENERALE DES TRAVAILLEURS ALGERIENS félicite les Travailleurs Algériens d'origine juive ou européenne qui sont fidèles à la solidarité ouvrière et patriotique.Elle salue leur courage lucide.

D'autre part, l'UNION GENERALE DES TRAVAILLEURS ALGERIENS renouvelle son Appel aux Travailleurs abusés par les BORGEAUD,DE SERIGNY,SCHIAFFINO.Avec patience, elle les met en garde contre les actes contraires à leur intérêt et à leur devoir.Qu'ils refusent de jouer le rôle dégradant de briseurs de grève.

Les Ouvriers agricoles, les jeunes Télégraphistes, les Traminots, les Dockers, les Métallos, les Mineurs donnent l'exemple du courage révolutionnaire.

La classe ouvrière de tous les pays suit avec sympathie, admiration, et espoir votre action héroïque pour la défense du droit syndical, contre la répression féroce, les arrestations, les perquisitions, pour la Conquête des libertés démocratiques et le progrès social continu.

Le Conseil exécutif de la C.I.S.L., l'Organisation ouvrière américaine AFL-CIO, les Centrales Marocaine et Tunisienne, l'U.M.T. et l'U.G.T.T., notamment la Conférence Syndicale Africaine d'ACCRA qui s'est adressée le 21 Janvier 1957 à l'O.N.U. vous apportent le soutien efficace de leur solidarité fraternelle.

VOTRE FOI EN LA VICTOIRE FINALE EST INEBRANLABLE.

La Révolution Algérienne est animée par le souffle libérateur de BAN DOENG. L'impérialisme mondial est désintégré. En quatorze ans ; le quart de l'Humanité, 750 millions d'hommes, hier esclaves coloniaux, sont devenus des Citoyens libres dans leurs Patries Libres.

.../..

[1] خلوفي بغداد ، الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية ، 1954-1962، ص 358-359.

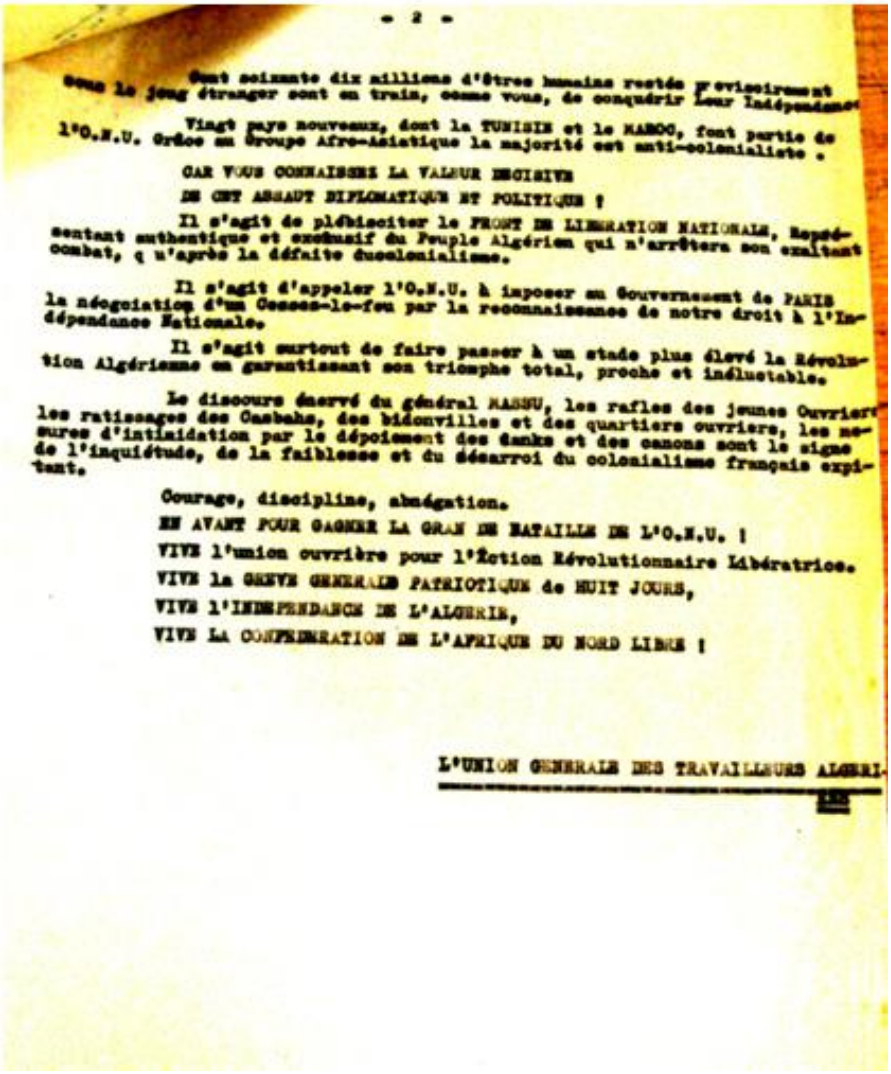

- 2 -

Sont seizmte dix millions d'êtres humains restés provisoirement sous le joug étranger sont en train, comme vous, de conquérir leur Indépendance

l'O.N.U. Vingt pays nouveaux, dont la TUNISIE et le MAROC, font partie de Grâce au Groupe Afro-Asiatique la majorité est anti-colonialiste .

CAR VOUS CONNAISSEZ LA VALEUR DECISIVE

DE CET ASSAUT DIPLOMATIQUE ET POLITIQUE !

Il s'agit de plébisciter le FRONT DE LIBERATION NATIONALE, Représentant authentique et exclusif du Peuple Algérien qui n'arrêtera son exaltant combat, q u'après la défaite ducolonialisme.

Il s'agit d'appeler l'O.N.U. à imposer au Gouvernement de PARIS la négociation d'un Cessez-le-feu par la reconnaissance de notre droit à l'Indépendance Nationale.

Il s'agit surtout de faire passer à un stade plus élevé la Révolution Algérienne en garantissant son triomphe total, proche et indiscutable.

Le discours énervé du général MASSU, les rafles des jeunes Ouvriers les ratissages des Casbahs, des bidonvilles et des quartiers ouvriers, les mesures d'intimidation par le déploiement des tanks et des canons sont le signe de l'inquiétude, de la faiblesse et du désarroi du colonialisme français expirant.

Courage, discipline, abnégation.

EN AVANT POUR GAGNER LA GRANDE BATAILLE DE L'O.N.U. !

VIVE l'union ouvrière pour l'Action Révolutionnaire Libératrice.

VIVE la GREVE GENERALE PATRIOTIQUE de HUIT JOURS,

VIVE l'INDEPENDANCE DE L'ALGERIE,

VIVE LA CONFEDERATION DE L'AFRIQUE DU NORD LIBRE !

L'UNION GENERALE DES TRAVAILLEURS ALGERI-